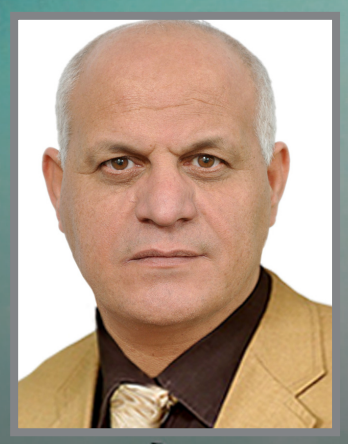

خالد صالح (عزالدين)

المحرر المسؤول عن صوت الأسير في الجزائر

نادي الأسير الفلسطيني

صوت الأسير

موحدون خلف أسرانا

القائد
أحمد سعدات

عميد أسرى فلسطين
كريم يونس

القائد
مروان البرغوثي

نادي الأسير الفلسطيني

صَوتُ الأسيـر

صـوت الأسيـر
عدد خاص بيوم الأسير
17 نيسان

بيان رئيس نادي الأسير الفلسطيني لوسائل الإعلام الجزائرية

قدورة فارس
رئيس نادي الأسير

بسم الله الرحمن الرحيم

عناية الأخ الفاضل/ خالد صالح (عز الدين) .. مناضلا وأسيرا فلسطينيا محررا ونموذجا
الأخوات والأخوة/ رؤساء تحرير الصحف والملاحق الإعلامية في جزائر العروبة والإسلام
الرفيقات والرفاق/ أعضاء كافة الهيئات النقابية والأجسام الصحفية الجزائرية الشقيقة
الأخوات والأخوة/ كتابا وكاتبات؛ وصحافيين وصحافيات؛ في توأم التجربة الفلسطينية ومهمازها الأول ومعادلها التاريخي الطبيعي .. جزائر الفرادة والتحرير
تحية عز وافتخار وبعد ..

يطيب لي أن أتحدث إليكم حديث الفلسطيني إلى الجزائري، الذي تتهاوى فيه كل أنواع المسافات، على قاعدة التجرد من كل تنميطات التغريب الذي أصاب أمتنا، ومن منطلق الشراكة في المصير والضمير، والانتماء والرجاء، والدم وكل ما أنزل الله. ناقلا لكم تحيات نادي الأسير الفلسطيني، في غمرة تسطيركم المستمر، لكل معاني الانحياز الممكن، إلى فلسطين وقضيتها الأم، بروافعها السياسية والتحررية والتضامنية والإنسانية، وعلى رأسها قضية أسرانا البواسل في سجون وبساتيل المحتل الإسرائيلي الغاصب.

لقد سجلت تجربة الجزائر خلال مقاومة الاستعمار، في التاريخ العربي الحديث، صفحة تعيننا قراءتها دائما، على ما وضعه الدهر على كاهلنا الآن، تحفيزا على المسير والاستمرار نحو الهدف، وذلك بما تحلى به الجزائري من سمات، هيأته لأن يكون المنتصر، بصبره وجهاده وإيمانه ودمائه وقدرته على المطاولة، ورفضه استيراد أي مصير حاولت أن تصدره إليه العواصم.

ووصالا مع الحالة، أو تفاعلا للحالة مع نفسها، ولو في موضع آخر اسمه فلسطين، التي باتت تعرفكم بالاسم والعنوان، من خلال جهدكم الإعلامي المناصر للأسرى، فجرا وظهرا ودهرا، فإنني أزجي لكل كاتبة وكاتب، ناشطة وناشط، صحافية وصحافي، مسؤولة ومسؤول، مصففة ومصفف، مدققة ومدقق، وكلكم أعزاء على حد سواء، سحائب الشكر والامتنان على موقفكم الأخوي الرفيع، في التضامن مع قضية لازالت تمثل حيز ألم لعدة آلاف من الأسر الفلسطينية، وهي قضية الأسرى.

ثمة مساحات وساحات أخرى للنضال من أجل أي قضية تجد من يؤمن فيها، وها أنتم تجسدون بإيمانكم بعدالة القضية الفلسطينية، طليعة نخبوية عربية، بات شعبنا ينتظر إبداعها الأسبوعي، فيما صار أسرانا الأبطال في سجون وزنازين دولة الاحتلال العنصرية، يسألون عنها، ويكابرون على المحتل، بأن الأمل معقود بناصية العمل.

إن إصدارتكم حول قضية الأسرى الفلسطينيين والعرب في سجون الاحتلال الإسرائيلي، قد وضعت سجون الاحتلال في مواجهة من نوع آخر، مع الجزائر التي تمثل ما تمثل، في ذهن وفكر كل طلاب الحرية والسعاة إلى النصر.

لقد صار الإعلام جزءا من حالة تشكيل الوعي في المجتمع العالمي المنفتح على بعضه كحالة واحدة، وهو ما يدعونا لتكثيف جهودنا وإياكم لتعزيز تجربة إعلامكم الرائد حول قضية الأسرى، في كل مكان تتيح فيه الظروف مثل هذا الجهد، بمساعدة كل من يستطيع، ويمتلك الإرادة، أمثال الزميل والمعتقل الفلسطيني السابق، الأخ المناضل خالد صالح (عزالدين).

وختاما؛ طوبى لكم جميعا في يوم الأسير الفلسطيني، وطوبى ولإيمانكم العميق بما تكتبون، ولجهدكم الموصول من أجل تعزيزه، ولقدرتكم على الاستمرار، وموهبتكم الفطرية في الانتماء، وحماستكم الفذة في المقاربة بين فلسطين والجزائر. فاستمروا على وقع ترقب الأسرى لإنتاجاتكم الصحفية، وصدى إعجاب الناس وأهالي الأسرى بكم، وتمتمات دعاء أمهاتهم لكم .. واجعلوا ما شئتم من دماء شهدائنا مدادا لأقلامكم التي لن تنكسر ما دام مهدها وطن اسمه الجزائر.

قدورة فارس
رئيس نادي الأسير الفلسطيني

مـن فلسطيـن الجـوعى للحـرية نبرق لكم تحية الإرادة والصمود

عيسى قراقع
وزير شؤون الأسرى والمحررين/
دولة فلسطين

من فلسطين الجوعى للحرية، ومن خمسة آلاف أسير وأسيرة يربضون خلف قضبان سجون الاحتلال الإسرائيلي ، نبرق لكم وإلى كل أحرار العالم تحية الإرادة والصمود، تحية الأجساد المضيئة في ليالي الظلمات الداكنة، تحية شهداء سقطوا قتلا أو مرضا، وشهداء مع وقف التنفيذ لا زال بعضهم منذ أكثر من ثلاثين عاما في السجون يدافع عن الحق في الحرية والكرامة والاستقلال.

قضية الأسرى الفلسطينيون في سجون الاحتلال الظالمة صارت قضية الإنسانية والعدالة الدولية، تستدعي بكل ما فيها من آلام وكبرياء وبطولة، كل مؤسسات وهيئات المجتمع الدولي للتحرك وكسر الحياد أو الصمت ووضع حد لدولة الاحتلال التي لا زالت دولة فوق القانون ، ومستهترة بكل القيم والمبادئ والثقافة الإنسانية.

ويبقى للإعلام الخارجي دور هام في تسليط الضوء على تلك القضية العادلة وفضح ما يتعرض له الأسرى من انتهاكات جسيمة ، ولتجنيد الرأي العام لصالح الأسرى والدفاع عن حقوقهم الأساسية وفي مقدمتها حقهم بالعيش بكرامة وحرية .

وهنا نسجل تقديرنا للتجربة الإعلامية الفلسطينية ولوسائل الإعلام المختلفة في الجزائر الشقيق لدورهم اللافت والمتميز في تخصيص مساحات كبيرة لقضية الأسرى والأسيرات في سجون الاحتلال الإسرائيلي وتسليط الضوء على معاناتهم ، وفضح ما يتعرضون له .

كما وأتوجه بفائق الشكر وعظيم التقدير وأصدق التحيات للجزائر الشقيقة البطلة العظيمة رئيساً وحكومة وشعباً، ملهمة نضالنا الوطني ماضياً وحاضراً ومستقبلاً.

تحية لكم جميعاً من الحركة الأسيرة الفلسطينية في سجون الاحتلال الإسرائيلي، ومن شعبنا الفلسطيني، مثمناً مواقفكم الدائمة والتاريخية في الوقوف الى جانب عدالة قضيتنا وحقوقنا الثابتة بالحرية والسيادة والاستقلال.

إن فلسطين بجنودها الأسرى لا زالت تهتف :
إذا الشعب يوما أراد الحياة
فلا بد أن يستجيب القدر.

صَوْتُ الأسيـر
نادي الأسير الفلسطيني

الأسرى.. قضية شعب ووطن

لجنة الحرية لاسرى الحرية فى الجزائر

خالد صالح (عزالدين)

قد يظن البعض بأن الحديث حول قضية الأسرى لن يكون مجديا على صعيد التأثير، لأن المسألة قديمة، والضمائر قد ألفت إغفال هذه المعاناة، بيد أننا لن نكل ولن نمل التذكير وطرق كل عقل ووجدان، عل الحرية تتسلل خلف القضبان، وتنقذ بالإرادة آلاف الأبطال، ممن قدموا حياتهم قربانا للوطن وللمقدسات.

فيا من تسمع أو تقرأ عن أسير فلسطيني عليك أن تقف ثم تقف، لأن ذاك الأسير وأمثاله هم النماذج التي يمكن أن تسوقها لتعزيز ثقافة الرجولة والكرامة في أبناءك أو أحفادك أو تلاميذك، في زمن صرنا نفتش فيه عبر صفحات التاريخ، كي نجد مثالا للتضحية والإيثار وتغليب الهم العام على الملذات الفردية.

ويا من تماحك في أروقة السياسة، عليك أن تستلهم الصمود والثبات، ممن حُرموا رؤية أبنائهم وأحفادهم لأجل موقف، ولأجل وطن، وإلا فستأخذك مسارات التنازل تحت سطوة موازين القوى، إلى التصديق بأن التفريط جزء من الواقع.

أما من يعتقد بأن الأسرى ما هم إلا فرع من القضية الوطنية، فعليه إعادة حساباته، لأن الأسرى إن لم يكونوا القضية كلها، فهم حماتها وبوصلتها ومقياس حضورها وبقائها، دون أن ننسى بأن المحتل كان ولا يزال يرى في أسر الفلسطيني إحدى أهم أدوات التركيع، وطالما لطم المحتل خده حينما كان يرى الأسير وبعد تحرره من السجن يعود إلى ميادين النضال، فالسجان يعمل دوما على أن يكون السجن درسا ينتهى إلى إبطال مفعول الوطنية فى النفوس.

سنخط حروفنا وننفق أيامنا من أجل من ضحى بكل شيء لصالح كرامتنا، وهنا لا أنسى رفع القبعة تقديرا وإجلالا، لصحفيي الجزائر ووسائل إعلامها، لما بذلوه ويبذلونه في تبني قضية الأسرى، فالجزائر انتزعت حريتها من مستعمرها، وتعرف معنى الحرية ومفاهيمها.

المسؤول التنفيذى عن صوت الأسير والملاحق الخاصة بالأسرى فى الجزائر
خالد صالح (عزالدين)

هيئة تحرير الملحق

امجد النجار
مدير دائرة العلاقات العامة والإعلام في نادي الأسير

احسن خلاص

محمد كيتوس

أماني السراحنة
دائرة الإعلام نادي الأسير

صف وتصميم:
هيثم عواد
محمد المكاوي

صوت الأسير

نشرة تعريفية عن تاريخ الحركة الفلسطينية الأسيرة وأوضاع الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الاسرائيلي

صادر عن نادي الاسير الفلسطيني بمناسبة يوم الاسير الفلسطيني ١٧ نيسان

مقدمة:

يرتبط تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية الأسيرة في سجون الاحتلال الإسرائيلي بشكل وثيق بتاريخ الصراع الطويل مع الحركة الصهيونية ولاحقاً مع دولة إسرائيل التي أقيمت عام ١٩٤٨ على ارض فلسطين الانتدابية، والذي نتج عنه تهجير ثلثي الشعب الفلسطيني من ارضه بعملية تطهير عرقي منظمة، قامت بها الميليشيات الصهيونية والمتعاونين معها من دول الامبريالية العالمية، وصولاً الى احتلال ما تبقى من فلسطين عام ١٩٦٧ على يد دولة الاحتلال الاسرائيلي ، والتي ما تزال تحتل هذه الارض حتى يومنا هذا. ورغم ما تكبده الشعب الفلسطيني بشرائحه المختلفة من ويلات السجون والاعتقال، الا ان تاريخ الحركة الوطنية الاسيرة كان وما زال عاملاً مؤثراً في تاريخ الثورة الفلسطينية المعاصرة وتصديها للاحتلال وقوى الظلم التي تآمرت على فلسطين ارضا و شعبا و هوية.

بدأت تجربة الشعب الفلسطيني في المعتقلات والسجون مع صدور وعد بلفور المشئوم عام ١٩١٧، الذي اعطى وطناً قومياً لليهود في فلسطين، بحيث استخدمت سلطات الانتداب البريطاني السجون لكسر ارادة الحركة الوطنية الفلسطينية التي كانت تكافح ضد الانتداب البريطاني، والتسهيلات التي قدمها للحركة الصهيونية لاحتلال فلسطين، سطر خلالها المعتقلون الفلسطينيون اروع شهادات العز والكرامة والصمود امام جلاديهم وسجانيهم. وبعد قيام دولة اسرائيل على ارض فلسطين، تعرض الشعب الفلسطيني لعمليات قمع وحشية وزج بالالاف من ابنائه في المعتقلات. وبعد احكام السيطرة الاسرائيلية على ارض فلسطين الانتدابية، وانطلاق الثورة الفلسطينية المعاصرة، كانت الاعتقالات والسجون وخوض المعارك مع السجانين والجلادين الاسرائيليين هي العنوان الاول لخوض معركة التحرر من الاحتلال وظلمه.

لقد تعرض المعتقلين الفلسطينيين للتعذيب الشديد، وحرموا من ابسط الحقوق الانسانية التي كفلتها لهم المواثيق الدولية في الحروب والصراعات، ومورست بحقهم وبحق عائلاتهم اعمال ترقى الى جرائم الحرب والجرائم ضد الانسانية.

يمكن اعتبار قضية الأسرى الفلسطينيين من اكبر القضايا الانسانية والسياسية والقانونية في العصر الحديث، خاصة ان اكثر من ثلث الشعب الفلسطيني قد دخل السجون على مدار سنين الصراع الطويلة مع الاحتلال الاسرائيلي والحركة الصهيونية، حيث يقدر عدد حالات الاعتقال في صفوف الشعب الفلسطيني منذ عام ١٩٤٨ ب ٨٠٠,٠٠٠ حالة اعتقال ، في واحدة من اكبر عمليات الاعتقال التي شهدها التاريخ المعاصر. وقد كانت سنوات الانتفاضة الفلسطينية الاولى التي انطلقت عام ١٩٨٧، وسنوات الانتفاضة الثانية التي انطلقت عام ٢٠٠٠، من اصعب المراحل التاريخية التي تعرض فيها الشعب الفلسطيني لعمليات اعتقال عشوائية طالت الالاف من ابناء وبنات هذا الشعب، اذ قدر عدد حالات الاعتقال اليومية التي حدثت في المدن والبلدات والمخيمات الفلسطينية بين ١٠-٣٠ حالة اعتقال يومياً، وهي نسبة عالية جداً مقارنة بالسنوات التي سبقت اندلاع الانتفاضتين.

ان قضية الاعتقال مرتبطة بعملية النضال المتواصل للخلاص من الاحتلال، والتطلع الى الحرية وتحرير الارض من مغتصبيها. لهذا السبب، اصابت عملية الاعتقال المجتمع الفلسطيني بكل تكويناته ولم يسلم بيت فلسطيني الا واعتقل احد من ابنائه او بناته. وقضية الاسرى هي قضية شعب ومجتمع ترتبط بشكل عضوي بالتطلع الى الحياة الانسانية والمستقبل المنشود دون معاناة وقيود. وخلال سنوات النضال الطويلة ضد الاحتلال لم تترك حكومة الاحتلال اية وسيلة حربية ونفسية الا واستخدمتها في عمليات الاعتقال العشوائية والجماعية، ودون تمييز بين كبير وصغير، او بين ذكر وانثى، او مريض ومعافى، دون الالتزام بأدنى معايير القانون الدولي وقوانين حقوق الانسان المتعلقة بالاسرى، في محاولة لـردع الشعب الفلسطيني وكسر ارادته وصموده الاسطوري.

انها حرب شاملة وممنهجة حولت شعباً بأكمله الى شعب اسير يحمل على جسده آلام السجون وعذابات الزنازين والغربة في الوطن، يقضي شبابه أعمارهم اليانعة في الظلمات الدامسة وتحت وطـأة الممارسات التعسفية والوحشية والتصفية بدم بارد والموت في زنازين العزل.

التصنيف الحالي للأسرى في السجون الإسرائيلية

منذ ان احتلت اسرائيل الارض الفلسطينية، اتبعت حكوماتها المتعاقبة سياسة الاعتقالات وفرض الاقامة الجبرية والابعاد، وفي احيان كثيرة تجلت هذه السياسة بعمليات اعتقال عشوائية ومبرمجة بهدف النيل من عزيمة الشعب الفلسطيني واصراره على انهاء الاحتلال واقامة الدولة المستقلة.

حتى منتصف شهر نيسان من العام الجاري، وصل عدد الأسرى الفلسطينيين في السجون والمعتقلات الإسرائيلية ما يقارب ٥٠٠٠ أسير وأسيرة، موزعين على نحو١٦ سجناً ومعسكراً ومركز توقيف وتحقيق. ومن المهم الإشارة إلى أن معظم السجون التي يحتجز فيها الأسرى الفلسطينيين تقع داخل دولة الاحتلال (الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨)، ويعتبر هذا الاجراء مخالف لاتفاقية جنيف بشأن حماية الاشخاص المدنيين وقت الحرب، اذ جاء في المادة ٤٩ من الاتفاقية انه «يحظر النقل الجبري الجماعي أو الفردي للأشخاص المحميين أو نفيهم من الأراضي المحتلة إلى أراضي دولة الاحتلال أو إلى أراضي أي دولة أخرى، محتلة أو غير محتلة، أياً كانت دواعيه».

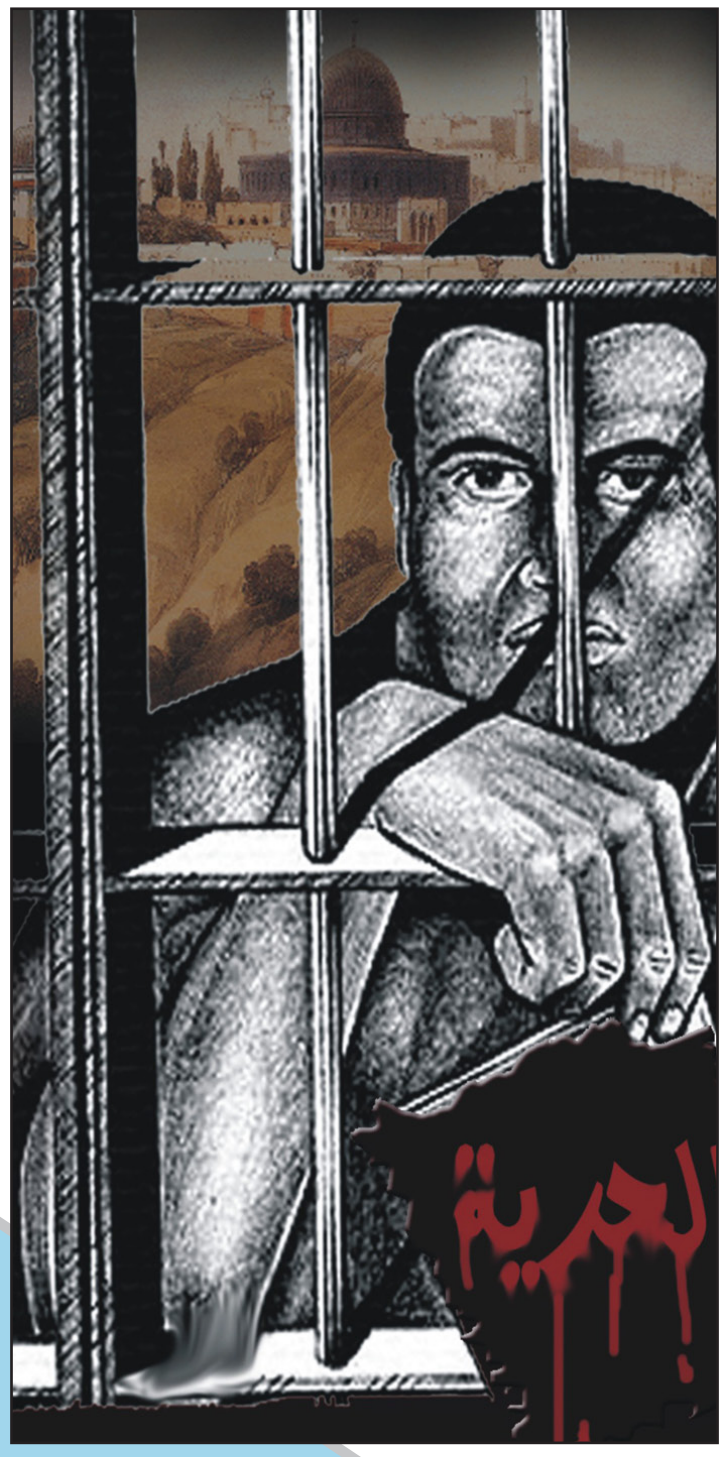

صَوْتُ الأسيـر

نادي الأسير الفلسطيني

الأسرى القدامى:

يعرف قاموس الحركة الأسيرة الفلسطينية الأسرى المعتقلين منذ ما قبل توقيع اتفاقية أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية وقيام السلطة الوطنية الفلسطينية في الرابع من مايو / أيار عام ١٩٩٣ بالأسرى القدامى. وبحسب إحصائية نادي الأسير الفلسطيني و وزارة شؤون الأسرى في السلطة الوطنية الفلسطينية ، فان عدد الأسرى القدامى بلغ حتى عام ٢٠١٣ أي قبل تنفيذ قرار الإفراج عنهم ضمن المفاوضات الجاري (١٠٤) أسيرا، من سكان كافة المناطق الفلسطينية. ويعتبر الأسرى القدامى هم أقدم أسرى ما زالوا يقبعون في السجون الإسرائيلية، إذ مضى على اعتقال اقل أسير منهم ما يقارب ١٧ عاماً. أما أقدم هؤلاء الأسرى فما زال معتقلاً منذ ٣٢ عاماً.

ويقبع الاسرى القدامى في السجون الإسرائيلية في ظروف اعتقالية غاية في القسوة، لا تختلف عن أوضاع الأسرى عموماً، حيث أن دولة الاحتلال لا تراعي كبرهم في السن أو عدد السنين التي أمضوها، كما ان ادارة السجون لا تراعي أوضاعهم الصحية المتدهورة جراء الأمراض المختلفة التي يعانون منها بسبب سنوات السجن الطويلة. وهؤلاء الأسرى القدامى ترفض اسرائيل الافراج عنهم بحجة انهم شاركوا في عمليات بطولية ضد الاحتلال و مستوطنيه ، وهم من لم تشملهم أي اتفاقية وقعت مع اسرائيل منذ توقيع اتفاق اوسلو.

ان احتجاز الاسرى القدامى مخالف للاتفاقيات السياسية التي وقعت بين اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية، اذ ان اسرائيل تتهرب من استحقاقات العملية السياسية التي نصت على اطلاق سراح الاسرى الفلسطينيين من السجون الإسرائيلية مما يدفع الفصائل الفلسطينية الى التفكير بالقوة لتحرير الاسرى. فعلى سبيل المثال، تضمنت اتفاقية شرم الشيخ الموقعة في الرابع من ايلول ١٩٩٩، نصاً واضحاً بالإفراج عن جميع الاسرى القدامى، ولكن اسرائيل لم تلتزم بذلك، اذ جاء في النص «ان الحكومة الاسرائيلية ستفرج عن المعتقلين الفلسطينيين الذين ارتكبوا مخالفتهم قبل ١٣ ايلول ١٩٩٣، والذين اعتقلوا قبل ٤ ايار ١٩٩٤ (اي قبل اعلان المبادئ وقيام السلطة الوطنية الفلسطينية)».

الأسيرات الفلسطينيات:

تحتل المرأة الفلسطينية في النضال الفلسطيني صدارة العنوان وهي تمارس حقها الوطني في الدفاع عن قضية شعبها وتصديها للاحتلال الظالم، بكل ما تملك من قدرات لتكون الشهيدة والجريحة والأسيرة والأم الصابرة. وقد اطلق الشهيد الراحل القائد ابو عمار على المرأة الفلسطينية مصطلح «حارسة النار المقدسة»، وذلك تقديراً للعطاء والتضحية العالية التي قدمتها المرأة جنباً الى جنب مع الرجل في مراحل الصراع المختلفة مع الاحتلال الاسرائيلي.

وعلى مدار سنين الصراع الطويلة مع اسرائيل، دخل السجون الاسرائيلية اكثر من ١٢,٠٠٠ فتاة وامرأة فلسطينية، بحيث لم تميز اسرائيل بين كبيرة في السن او قاصرة اقل من ١٨ عاماً. وقد حدثت اكبر عملية اعتقالات بحق النساء الفلسطينيات خلال الانتفاضة الفلسطينية الاولى عام ١٩٨٧، اذ وصل عدد حالات الاعتقال في صفوف النساء الى ما يقارب ٣٠٠٠ اسيرة فلسطينية. اما خلال الانتفاضة الفلسطينية الثانية التي اندلعت عام ٢٠٠٠، فقد وصل عدد حالات الاعتقال بحق النساء الفلسطينيات الى ما يقارب ١٠٠٠ امرأة. وحتى إعداد هذا التقرير عددهن ٢٠ أسيرة أقدمهن الأسيرة لينا الجربوني.

لا تفرق اسرائيل في سياستها الاعتقالية بين شاب وامرأة، وكما يتعرض الاسرى الشباب والاطفال لمعاملة مهينة وحاطة بالكرامة الانسانية، فان الاسيرات لا يتعرضن فقط للضرب والاهانة، بل يحرمن من زيارة المحامين لفترة تصل ٦٠ يوماً بعد الاعتقال، ويفقدن اتصالهن بالعالم الخارجي، ويمنعن من زيارة الاهالي. كما ان المحققين في مراكز التوقيف المختلفة يمارسون ضغوطاً نفسية على الاسيرات اثناء التحقيق، كأن يتم ابلاغ الاسيرة ان احد المقربين لها اعتقل او قتل او هدم بيته وذلك لاجبارها على الاعتراف.

كما شهدت السجون الاسرائيلية خلال السنوات العشر الاخيرة، ٤ حالات انجبت خلالها الاسيرات اطفالاً وهن في الاسر. اذ تحدث الولادة في ظروف صعبة وفي ظل عدم توفر رعاية صحية وطبية مناسبة، ودون السماح لذويهن او ازواجهن من مرافقتهن والوقوف الى جانبهن اثناء عملية الولادة. وفي نفس الوقت، فان الاطفال المواليد يحتجزون في ظروف صعبة مع امهاتهم الاسيرات، ويحرمون من ابسط الحقوق الاساسية التي كفلتها المواثيق الانسانية والدينية، كأن يتم تأخير ادخال الحليب والاطعمة التي تناسب اعمارهم الى السجون، وان يتم مصادرة العابهم القليلة التي يدخلها الصليب الاحمر وذلك اثناء عمليات القمع التي تتعرض لها الاسيرات واقتحام غرفهن والاقسام التي يقبعن بها. وفي ظروف اخرى، فان الاسيرات يعاقبن بسبب بكاء وصراخ هؤلاء الاطفال، وتمنع عائلاتهن من ادخال الفوط والحليب للاطفال الصغار.

الاسرى الاطفال (الاشبال):

اعتقال الاطفال الفلسطينيين على يد جيش الاحتلال ليس سياسة جديدة، بل استخدمت هذه السياسة منذ ما قبل توقيع اتفاق اوسلو، وتحديداً خلال الانتفاضة الفلسطينية الاولى، حيث اعتقل مئات الاطفال الذين لم تتجاوز اعمارهم الثامنة عشر عاما، وقد مورس بحق هؤلاء الاطفال شتى اساليب التعذيب والمخالفات الجسيمة التي تتعارض مع اتفاقية حقوق الطفل الدولية.

ومنذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية في سبتمبر عام ٢٠٠٠، اعتقل ما لا يقل عن ٧٠٠٠ طفل فلسطيني وتتراوح اعمار الاطفال المحتجزين في السجون بين ١٢-١٨ سنة، كما ان العديد من الاطفال الذين اعتقلوا وهم اقل من السن القانوني اجتازوا سن الثامنة عشرة وما زالوا في الاسر. تتعامل اسرائيل مع الطفل الفلسطيني على انه الطفل الذي لم يتجاوز ١٦ عاماً، وهذا بالطبع مخالف لاتفاقية حقوق الطفل، اذ تعرف المادة ١ من الاتفاقية الطفل بِ «كل انسان لم يتجاوز الثامنة عشرة، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه». وعلى الرغم من ذلك وحتى وفقاً لتعريفها هذا المرفوض دولياً،

فان اسرائيل تحتجز عشرات الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ١٦ عاماً.

تعرض العديد من الاطفال خلال فترة اعتقالهم لأساليب متنوعة من التعذيب والإهانة والمعاملة القاسية منذ لحظة القاء القبض عليهم والطريقة الوحشية التي يتم اقتيادهم بها من منازلهم في ساعات متأخرة من الليل اضافة الى المعاملة المهينة والمذلة التي يتعرضون لها اثناء نقلهم للمعتقلات او مراكز التحقيق هذا غير الاساليب القاسية وممارسة التعذيب بحقهم وكثير من الاطفال حكموا غيابياً وانتزعت منهم اعترافات بالقوة والتهديد...ولم تتوان المحاكم العسكرية الاسرائيلية عن اصدار احكام عالية ومرتفعة بحق الاطفال مصحوبة بدفع غرامات مالية باهظة. وقد دفع الاطفال ثمناً باهظاً بسبب ما واجهوه من تعسف وتعذيب وتنكيل خلال اعتقالهم... فأعراض الانزواء والاكتئاب وعدم الانتظام في المدارس والقلق وقلة النوم اصبحت امراضاً منتشرة بين الاطفال المفرج عنهم من السجون.

بالإضافة لتعرض الاسرى الاطفال لأساليب تعذيب حاطة بالكرامة ومنافية لاتفاقية حقوق الطفل، يتم وضعهم في مراكز اعتقال وسجون تفتقر لادنى المقومات الانسانية ويدمجون في بعض الاحيان مع الاسرى الجنائيين الامر الذي يشكل مساً بكرامتهم وخطراً على حياتهم. كما يحرم العديد من الاطفال المعتقلين من زيارة ذويهم ويحرمون من ادخال الملابس والأغراض الشخصية والكتب الثقافية.

ان معاملة اسرائيل للأطفال الفلسطينيين بهذا الشكل يعتبر انتهاكا للاتفاقيات الخاصة بحقوق الطفل، فقد جاء في المادة ٣٧ (ب) من اتفاقية حقوق الطفل انه لا يجوز ان «يحرم اي طفل من حريته بصورة غير قانونية أو تعسفية، ويجب أن يجري اعتقال الطفل أو احتجازه أو سجنه وفقاً للقانون ولا يجوز ممارسته إلا كملجأ أخير ولأقصر فترة

زمنية مناسبة».

ان ما يتعرض له الاطفال الاسرى في السجون الاسرائيلية من معاملة سيئة وحرمان من التعليم، وما يتركه السجن من تأثير سلبي على اوضاعهم النفسية والصحية، يجعل منهم اطفال ميالين الى العنف، وهذا يدمر مستقبلهم وحياتهم. بمعنى اخر، ان ما يمارس ضدهم اليوم في السجون سينعكس مستقبلاً على المجتمع الفلسطيني، لان السجون افقدتهم احلامهم ومستقبلهم اصبح مشوهاً، وهذا بالطبع يخلق لديهم تفكيراً عدوانيا.

الاعتقال الإداري:

الاعتقال الإداري هو العدو المجهول الذي يواجه الأسرى الفلسطينيين، وهو عقوبة بلا تهمة، يحتجز الأسير بموجبه دون محاكمة. ودون إعطائه أو محاميه أي مجالاً للدفاع بسبب عدم وجود أدلة إدانة. وتستند قرارات الاعتقال الإداري حسب القانون العسكري الإسرائيلي إلى ما يسمى «الملف السري» الذي تقدمه أجهزة المخابرات الإسرائيلية. لقد أجاز القانون الدولي الإنساني اللجوء للاعتقال الإداري لأسباب أمنية قهرية وبشكل استثنائي وفردي، محذراً من استخدامه سلباً وبشكل جماعي، لأن ذلك ربما يصل إلى مستوى «العقاب الجماعي»، على أن ينتهي الاعتقال الإداري فور زوال الأسباب. وبالتالي وضع قيوداً صارمة على تنفيذه واستمرار احتجاز المعتقلين وحدد إجراءات وضمانات قضائية نزيه في حال اللجوء إليه، أبرزها معرفة المعتقل الإداري لأسباب احتجازه فور اعتقاله وبشكل تفصيلي وكامل وباللغة التي يفهمها، وحصوله على آلية مستقلة ومحايدة للطعن في شرعية الاحتجاز، وحصول المعتقل الإداري على المساعدة القانونية ومنحه الحق في النظر بشكل دوري في شرعية استمرار احتجازه، وحقه في الاتصال بأفراد عائلته عبر المراسلة والاستقبال، وحقه في الحصول على الرعاية الطبية، كما وألزم السلطات بإخطار السلطات الوطنية التابع لها الشخص المعتقل إداريا بأمر احتجازه، وأجبرها على السماح للسلطات الدبلوماسية أو القنصلية ذات الصلة بالاتصال برعاياها وزيارتهم (بشرط وجود علاقات دبلوماسية طبعاً).

وأن سلطات الاحتلال لا تلتزم بالمبادئ العامة ولا بالضمانات القضائية والإجراءات النزيه المتعلقة بالاعتقال الإداري وفقاً للقوانين الدولية واتفاقية جنيف، وهي تلجأ للاعتقال الإداري كشكل من أشكال الاعتقال وتعتمد على ملف سري وتمارسه كقاعدة كعقاب جماعي ضد الفلسطينيين ولفترات طويلة تصل لسنوات عدة، وتحرم المعتقلين الإداريين من أبسط حقوقهم بما فيها عدم السماح لهم ولمحاميهم بالإطلاع على أسباب اعتقالهم.

تتراوح احكام الاعتقال الاداري ما بين شهر حتى ٦ شهور يصدرها القادة العسكريون الاسرائيليون في المناطق الفلسطينية المحتلة بشكل تعسفي مستندين الى العديد من الاوامر العسكرية البريطانية المتعلقة بالخصوص. وشمل الاعتقال الاداري جميع فئات المجتمع الفلسطيني وعلى مختلف الاجناس امرأة ورجل، صغير وكبير، كما ان العديد من الاسرى الاداريين هم من الاطباء والمهندسين والاساتذة والصحفيين.

يبلغ مجموع الاسرى الذين خضعوا للاعتقال الاداري منذ

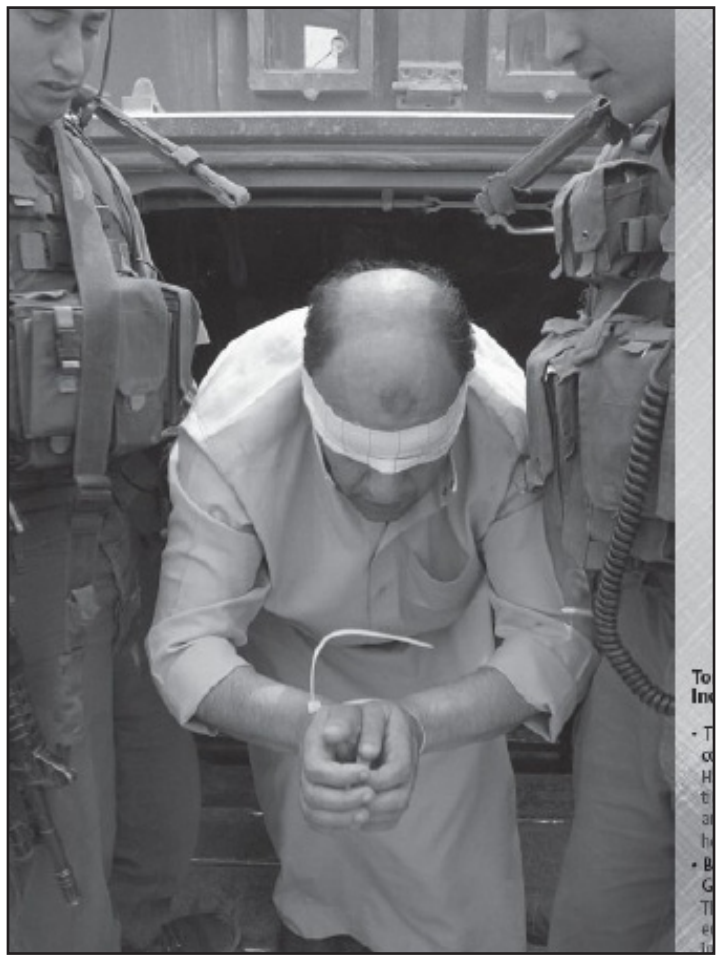

سنوات الثمنيات اكثر من ٣٠ الف فلسطيني، وخلال الانتفاضة الفلسطينية الثانية اصدرت المحاكم العسكرية الاسرائيلية قرابة ١٩ الف امر اداري. ويقبع حتى هذه اللحظة في الاعتقال الاداري قرابة ٢٠٠ اسيراً بعضهم جدد له الاعتقال الاداري اكثر من ١٢ مرة متتالية.

الأسرى الشهداء:

هم الأسرى الذين استشهدوا في أثناء اعتقالهم على يد الجيش الإسرائيلي واعدموا خارج إطار القانون، وأيضا الأسرى الذين استشهدوا في السجون نتيجة الإهمال الطبي المتعمد أو نتيجة عمليات القمع التي يتعرض لها المعتقلون داخل السجون، ويبلغ عددهم ٢٠٩ شهيداً.

منذ قيام دولة الاحتلال الإسرائيلي عام ١٩٤٨، نفذت عمليات إعدام جماعية بحق أسرى فلسطينيين من خلال إطلاق النار عليهم بعد إلقاء القبض عليهم أحياء، وكثيراً ما ادعت إسرائيل أن هؤلاء الأسرى حاولوا الهروب فتم إطلاق النار عليهم، أو حالوا الانتحار وذلك في تنصل واضح من المسؤولية القانونية عن إعدام هؤلاء الأسرى بدم بارد. وفي حالات أخرى، فان جيش الاحتلال يترك الأسرى الجرحى ينزفون حتى الموت، دون تقديم إسعافات اولية لهم، وفي بعض الأحيان يكون الجيش على معرفة بأن هؤلاء الأسرى غير مسلحين ولم يبدوا اي مقاومة، لكن تعطى الأوامر للجيش الإسرائيلي بتصفيتهم وهم عزل. كما ان سياسة القتل خارج اطار القانون مطبقة في السجون، وقد حدثت عدة حوادث قتل داخل السجون خلال السنوات الأخيرة أثناء اقتحام السجون من قبل وحدات مختصة من الجيش الإسرائيلي أطلقت النار بشكل مباشر على الأسرى مما أدى إلى استشهادهم على الفور كما حدث عام ١٩٨٨ عندما اقتحمت القوات الخاصة الإسرائيلية سجن النقب الصحراوي و قام مدير السجن بإطلاق النار من سلاحه فقتل الشهيدين اسعد الشوا و بسام السمودي.

جثامين الشهداء المحتجزين في مقابر الأرقام الإسرائيلية: دأبت حكومات الاحتلال المتعاقبة منذ احتلالها للأراضي الفلسطينية والعربية في ١٩٦٧/٦/٥، على احتجاز جثامين لشهداء فلسطينيين وعرب، ممن شاركوا في حقهم في مقاومة الاحتلال، أو ممن قامت الأجهزة الأمنية الإسرائيلية باغتيالهم. ولا زالت دولة الاحتلال تحتجز المئات من هذه الجثامين في ما يعرف بمقابر الأرقام، أو في ثلاجات حفظ الموتى، لا بل أن السلطات القضائية قد أصدرت على بعض هذه الجثامين، أحكاماً بالسجن وصل بعضها أحكاماً بالمؤبد وعشرات أخرى من السنين.

ان السياسة الاسرائيلية التي انتهجتها حكومات إسرائيل المتعاقبة في احتجاز جثامين الشهداء الفلسطينيين و العرب ليس غريباً عن مجمل ما اتبعته اسرائيل منذ إقامتها في العام ١٩٤٨، فلم يصدر عن مؤسساتها ما ينظم تعاطيها مع جثامين الشهداء وضحايا حروبها على الدول العربية والفلسطينيين حتى العام ١٩٧٦، سوى الأمر العسكري الذي أصدرته قيادة الأركان العامة في ١٩٧٦/٩/١، والذي حمل الرقم (٣٨٠١٠٩) والذي تعلّق بتعريف الجثث، ونزع الوثائق والأغراض من على الجثث، وترقيم الجثث والقبور.

غير أن السلوك العملي لحكومات إسرائيل وسلطاتها لم يلتزم بهذا الأمر الذي حاول واضعوه ملامسة ما نصت عليه اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩، فطالما تذرعت السلطات الإسرائيلية برفضها تسليم جثث الضحايا لذويهم، باعتبارات ردع الآخرين عن مقاومة احتلالها، كما وللحيلولة دون أن يتحول تشييع جنازاتهم إلى مهرجانات سياسية للقوى والحركات المناهضة للاحتلال. ولم يتورع محامو النيابة أمام المحاكم العسكرية الإسرائيلية عن الإعلان عن معارضة تسليم الجثث لذوي الضحايا، حتى يتم استخدام الجثث كأوراق مساومة في التفاوض على عمليات تبادل الأسرى، وهو ما وصفته المحاكم الإسرائيلية العليا بالأمر غير المرضي.

ولا تكتفي دولة الاحتلال، بالتنكر للقانون الإنساني الدولي واتفاقيات جنيف للعام ١٩٤٩، باحتجازها لجثامين شهداء فلسطينيين وعرب، وإصدار أحكاماً بالسجن على بعضها، بل أنها تمعن في مخالفتها، من خلال دفن الجثث في مقابر تعرف بمقابر الأرقام ولا يزيد عمق الواحدة منها عن ٥٠ سنتمتراً، ما يعرضها للانكشاف بفعل العوامل الطبيعية، فتصبح عرضه لنهش الوحوش والكلاب الضالة، فيما تتعرض الجثث المحتجزة في الثلاجات للتلف وانبعاث الروائح، بسبب عدم تطبيق المعايير الصحية على هذه الثلاجات.

ووفقا لمبادئ القانون الإنساني الدولي، فقد حددت المادة ١٧ من اتفاقية جنيف الأولى معايير التعامل مع جثث الأعداء ونصت على أنه: «يجب على أطراف النزاع ضمان دفن أو حفظ الجثث، بصورة فردية بقدر ما تسمح به الظروف، على أن يسبق ذلك فحص دقيق، وإذا كان ممكنا بواسطة فحص طبي للجثث بغية تأكيد الموت والتعرف على الهوية وتمكين إصدار تقرير» وكذلك: 'يجب التأكد لاحقا من تكريم الموتى حسب تقاليدهم الدينية ما أمكن،

وأن تحترم قبورهم وأن تصنف حسب القوميات التي ينتمون إليها، وأن يتم حفظها بصورة ملائمة، وأن يجري تعليمها بحيث يمكن العثور عليها دائما'، وهنالك أيضا مواد شبيهة ونصوصا مماثلة، مثل المادة ١٢٠ من اتفاقية جنيف الثالثة والمادة ١٣٠ من اتفاقية جنيف الرابعة.

ان احتجاز جثامين الشهداء هو انتهاك للإعلان العالمي للأمم المتحدة حول الاختفاء القسري والذي يعتبر كل عمل من أعمال الاختفاء القسري جريمة ضد الإنسانية، ويدان بوصفه إنكارا لمقاصد ميثاق الأمم المتحدة، وانتهاكا خطيرا وصارخا لحقوق الإنسان والحريات الأساسية التي وردت في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

الأسرى العرب:

منذ بدأ الصراع الإسرائيلي_العربي، اعتقلت دولة الاحتلال الإسرائيلي العديد من المناضلين والمقاتلين العرب الذين نجحوا في التسلل إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة ، والذين قاموا بمقاومة الاحتلال عبر مهمات قتالية واستطلاعية وعمليات فدائية كان لها صدى كبير في تاريخ النضال العربي والفلسطيني ضد الاحتلال الإسرائيلي، وقد استشهد الكثير منهم أثناء هذه المهمات واعتقل البعض الآخر، ليتعرض هؤلاء المقاتلون الأسرى إلى أساليب عديدة من التعذيب على يد المحققين الإسرائيليين وأحكام جائرة في المحاكم العسكرية الإسرائيلية منها الحكم بالسجن المؤبد. وقد زجت حكومة إسرائيل بهم في السجون وحرمتهم من ابسط الحقوق التي كفلها القانون الدولي الإنساني باعتبارهم أسرى حرب ومقاتلين شرعيين.

أوضـاع وظـروف الأسـرى داخـل السجون الإسرائيلية

الأسرى المرضى و سياسة الإهمال الطبي

لقد مارست حكومة الاحتلال الإسرائيلي سياسة الإهمال الطبي بحق الأسرى داخل السجون الإسرائيلية ، و حرمتهم من العلاج الطبي اللازم . و قد تجاوز عدد الأسرى المرضى داخل السجون ١٠٠٠ أسير و أسيرة منهم ١٦٠ حالة مزمنة، يعانون من مختلف الامراض الصدرية و الجلدية و امراض القلب و الروماتزم و القرحة و الام الظهر و المعدة و الكلى و كذلك امراض السرطان ، ويحتجز ٣٠ أسير منهم بصورة دائمة في مستشفى ما يسمى ب مستشفى (سجن الرملة) العسكري . ويعتبر وضع الأسرى المرضى والجرحى الرازحين في السجون الإسرائيلية من أكثر القضايا إلحاحا في ظل معاناة كبيرة وقاسية يواجهونها، تتمثل بسياسة الإهمال الطبي المتعمد بحقهم وعدم تقديم العلاج المناسب لهم. لقد اعتقل العديد من الجرحى والمصابين برصاص الاحتلال ضمن حملات الاعتقال الواسعة والمكثفة التي نفذتها وتنفذها سلطات الاحتلال، وكثيراً ما اختطف جرحى من سيارات الاسعاف ومن المستشفيات.

إن العديد من الأسرى المرضى والجرحى بحاجة إلى إجراء عمليات جراحية وعناية صحية مكثفة، وهناك العديد من الأسرى مصابين بأمراض صعبة كالسرطان والقلب وأمراض الرئة والكلى وأمراض العمود الفقري، وهناك حالات عديدة مصابة بأمراض عصبية ونفسية وعدد كبير من الجرحى مصابين بالشلل ومبتورة أياديهم أو أقدامهم.

اما العلاج الذي يقدم للأسرى المرضى فلا يتعدى الأدوية المسكنة فقط وحبوب الاكامول ناهيك عن عدم توفر أطباء أخصائيين داخل عيادات السجون، كما أن إدارة السجون تماطل في نقل المرضى إلى المستشفيات مما يزيد من تفاقم أوضاعهم الصحية، مع العلم أن العديد منهم بحاجة إلى إجراء عمليات جراحية طارئة.

ووفقاً لمبادئ القانون الدولي، فقد حددت المادة ١٢ من اتفاقية جنيف الأولى مبادئ معاملة الأسرى المرضى أثناء الصراع، اذ نصت هذه المادة على أن الأسرى المرضى او الجرحى في «طرف النزاع الذي يكونون تحت سلطته أن يعاملهم معاملة إنسانية وأن يعنى بهم دون أي تمييز ضار على أساس الجنس أو العنصر أو الجنسية أو الدين أو الآراء السياسية أو أي معايير مماثلة أخرى. ويحظر بشدة أي اعتداء على حياتهم أو استعمال العنف معهم، ويجب على الأخص عدم قتلهم أو إبادتهم أو تعريضهم للتعذيب أو لتجارب خاصة بعلم الحياة، أو تركهم عمداً دون علاج أو رعاية طبية، أو خلق ظروف تعرضهم لمخاطر العدوى بالأمراض أو تلوث الجروح. وتقرر الأولوية في نظام العلاج على أساس الدواعي الطبية العاجلة وحدها».

كما أن إسرائيل تنتهك المادة (٩١) من اتفاقية جنيف التي تؤكد على ما يلي: «توفر في كل معتقل عيادة مناسبة، يشرف عليها طبيب مؤهل ويحصل فيها المعتقلون كل ما يحتاجونه من رعاية طبية وكذلك على نظام غذائي مناسب».

العزل الانفرادي:

تتبع إسرائيل سياسة العزل الانفرادي بحق الأسرى الفلسطينيين والعرب في سجونها. منذ بداية الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين عام ١٩٤٨، فيما تعزز هذا الإجراء غير القانوني بعد ان احتلت إسرائيل ما تبقى من فلسطين التاريخية عام ١٩٦٧. يعتبر العزل في زنازين انفرادية من أقسى أنواع العقوبات التي تلجأ إليها إدارة السجون الإسرائيلية ضد الأسرى، حيث يتم احتجاز الأسير بشكل منفرد في زنزانة معتمة وضيقة لفترات طويلة من الزمن لا يسمح له خلالها الالتقاء بالأسرى الآخرين، ويكون الأسير في هذه الحالة معزولاً بشكل كلي عن العالم الخارجي، ولا يستطيع أن يفرق بين الليل والنهار، وخصوصاً انه يكون ممنوع من معرفة الوقت او الساعة. باختصار، تستخدم إسرائيل هذا الإجراء لكسر إرادة الأسير وتحطيمه نفسياً، وتحويله إلى جسد بدون روح، والى إنسان غير قادر على الاندماج في المجتمع بعد الإفراج عنه.

يعيش الأسرى المعزولين في أقسام العزل ظروفاً قاسية لا تطاق مسلوبين من أدنى معايير حقوقهم الانسانية والمعيشية، يتعرضون للضرب والإذلال بشكل يومي. ويمكن تشبيه الزنازين التي يعزلون فيها بالقبور، وقد قضى بعض الأسرى سنوات طويلة في زنازين انفرادية معزولين عن العالم الخارجي كلياً وخرجوا منها مصابين بأمراض نفسية وعضوية خطيرة.

يقبع في زنازين وأقسام العزل في السجون الإسرائيلية عشرات الأسرى المعزولين، وهؤلاء الاسرى موزعين على السجون الاسرائيلية التالية: بئر السبع بقسميه ايشل واهالي كيدار، جلبوع، عسقلان، الرملة، شطه وكفار يونا.

ان تشريع وتطبيق سياسة العزل الانفرادي من قبل دولة الاحتلال الإسرائيلي على الأسرى الفلسطينيين والعرب، الذين يعتبروا حسب قواعد القانون الدولي اسرى حرب محتجزين بسبب مقاومتهم لاحتلال غير شرعي وغير قانوني، يعتبر انتهاكاً واضحاً لقواعد القانون الدولي الإنساني والاتفاقيات الخاصة بحماية الأسرى في وقت الحرب. فقد جاء في العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، المادة ١٠، ما يلي: «يعامل جميع الأشخاص المحرومين من حرياتهم معاملة إنسانية مع احترام الكرامة المتأصلة». اما المادة ٢٢ من اتفاقية جنيف الخاصة بأسرى الحرب لعام ١٩٤٩، فقد جاء فيها: انه «لا يجوز اعتقال اسرى الحرب الا في مباني مقامة فوق الارض التي تتوفر فيها كل ضمانات الصحة والسلامة ولا يجوز اعتقالهم في سجون اصلاحية الا في حالات خاصة تبررها مصلحة الأسرى». اما المادة ٨٧ من نفس الاتفاقية فتقرأ على النحو التالي: «تحظر العقوبات الجماعية عن أفعال فردية، والعقوبات البدنية، والحبس في مبان لا يدخلها ضوء النهار، وبوجه عام، أي نوع من التعذيب أو القسوة».

الاعتداء على الأسرى منذ لحظة اعتقالهم وأثناء خضوعهم للاستجواب والتحقيق

تشير التقارير الحقوقية أن ما نسبته ٩٠٪ من مجمل المعتقلين تعرضوا للتعذيب القاسي والإساءة من قبل المحققين والجيش الإسرائيلي. اذ يشمل التعذيب أشكال مختلفة، مثل الضرب والاعتداء بشكل وحشي وهمجي على الأسرى أثناء اعتقالهم وقبل نقلهم إلى مراكز التحقيق والتوقيف، بالإضافة إلى إجبارهم على خلع ملابسهم وتركهم لساعات طويلة في البرد القارص وتركهم مكبلي الأيدي والأرجل وحرمانهم من استعمال المراحيض.

وعند وصول الأسرى إلى أقبية التحقيق ومراكز التوقيف المنتشرة في إسرائيل، فانهم يتعرضون لتحقيق قاس، مثل الحرمان من النوم لمدة تزيد عن الاسبوع والشبح والمتواصل والحرمان من لقاء المحامي والشبح على الكرسي ووضع الكيس المتعفن على الرأس والتهديد بالقتل وهدم المنزل ومعاقبة العائلة باعتقال الزوجة وألام في محاولة لإجبار الأسرى على الاعتراف، إضافة إلى العزل في زنازين انفرادية لمدة طويلة وصلت في بعض الاحيان الى أكثر من شهرين. وكل ذلك يصاحبه اعتداء بالضرب المبرح على جميع انحاء الجسم والحرمان من العلاج الطبي اذا كان الأسير مريضاً او مصاباً بالرصاص الحيّ.

وقد أكد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في المادة الثانية منه على أنه: «لا يجوز التذرع بأية ظروف استثنائية أياً كانت هذه الظروف حالة حرب أو تهديداً بالحرب أو عدم استقرار سياسي أو أية حالة من حالات الطوارئ العامة الأخرى كمبرر للتعذيب».

الاعتداء على الأسرى داخل السجون وفرض عقوبات قاسية بحقهم

تستخدم ادارة السجون العنف تجاه المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية من وقت لاخر، بحيث يجري الاعتداء على المعتقلين باستخدام قنابل الغاز والقنابل الصوتية والحارقة، اضافة الى استخدام الهراوات والعصي

ردا على احتجاجات الاسرى لتحسين شروط حياتهم الانسانية او تحت مبررات وذرائع ما يسمى امنية، ونتيجة هذه الاعتداءات اصيب المئات من الاسرى بجروح ورضوض واختناقات اضافة الى حرق خيامهم واغراضهم الشخصية. ولم ينجُ سجن او معسكر اعتقال او مركز توقيف اسرائيلي من عملية اعتداء وتنكيل غالباً ما تقوم بها وحدة خاصة من الشرطة العسكرية الاسرائيلية تسمى (وحدة نحشون) المسلحة بالدروع والكمامات ومدافع الغاز والعصي ووسائل القمع.

تركيب ألواح زجاجية عازلة في غرف الزيارات

شرعت مصلحة السجون خلال السنوات الاخيرة بتركيب الواح زجاجية عازلة في غرف زيارات المعتقلين اضافة الى الشبك المعدني، وتم تركيب اجهزة هاتف ليجري الحديث بين الأسير وذويه عبرها. هذا الإجراء يحول دون توفير زيارة إنسانية سليمة بين الأسير وعائلته حيث لا يظهر المتزاورين عبر الشبك بوضوح ولا يتسنى للأسير رؤية اطفاله او حتى مصافحتهم وان كان عبر أصابع اليد سابقاً من خلال ثقوب الشبك.

سياسة التفتيش العاري للأسرى وذويهم

يتمثل ذلك بسياسة التفتيشات الجسدية وإجبار المعتقلين على التعرية بحجج أمنية، إضافة إلى إجبار المعتقلين على خلع كافة ملابسهم لإجراء التفتيشات أثناء عودتهم من المحكمة او قدومهم من سجن آخر، والأسير الذي يرفض ذلك يتم الاعتداء عليه بالضرب وزجه في زنازين انفرادية. كما ان هذه السياسة تطبق على أهالي الأسرى أثناء الزيارة، اذ تقوم مصلحة السجون بإجبار أهالي الأسرى على التفتيش المهين أثناء ذهابهم لزيارة أبنائهم الأسرى داخل السجون . و من الجدير ذكره ان اكثر من ٣٠٪ من ذوي الأسرى ممنوعون من زيارة أهاليهم بحجج أمنية وهمية من قبل جهاز المخابرات الإسرائيلي و أن بعض هذه العائلات لم تزر أبناءها داخل السجون لأكثر من ١٠ سنوات .

اقتحام غرف المعتقلين بشكل استفزازي

تصاعدت سياسة التفتيشات الاستفزازية لغرف المعتقلين ليل نهار بشكل ملحوظ من خلال اقتحام غرف الاسرى حتى في ساعات متأخرة من الليل بحجة اجراء تفتيشات فيها، وقيام القوات التي تقتحم غرف الاسرى بالعبث باغراض الاسرى الشخصية وقلبها فوق بعضها البعض... وهي سياسة تستهدف ارهاق المعتقلين والضغط عليهم عصبياً ونفسياً وحرمانهم من الاستقرار والراحة حتى اثناء نومهم.

تقليصات في المواد الأساسية

بدأت ادارة السجون خلال الانتفاضة الفلسطينية الثانية بتقليص المواد الاساسية المقدمة للاسرى الى اكثر من النصف وجاء ذلك على اثر التخفيضات والتقليصات التي اقرتها ادارة مصلحة السجون الاسرائيلية. وشملت هذه التقليصات الملابس والمواد الغذائية وشفرات الحلاقة والصابون، والدخان ومعجون الاسنان وكذلك شملت التقليصات مواد التنظيف. ونتيجة لذلك فتحت ادارة السجون المجال امام الاسرى لشراء احتياجاتهم واغراضهم من كانتين السجن على حسابهم الشخصي وبأسعار مضاعفة واستغلالية. وبالتالي فادارة السجون استخدمت الاسرى كقوة شرائية اجبارية. ومن خلال هذه الاجراءات لبيع المنتوجات الاسرائيلية المختلفة للاسير وبالتالي فان الاسير يصرف على نفسه ولا تتحمل ادارات السجون تكاليف اعتقال الالاف من الاسرى اقتصادياً.

فرض الغرامات المالية على الأسرى

شرعت ادارة السجون بتطبيق سياسة جديدة على المعتقلين الفلسطينيين وتزايدت بشكل ملحوظ خلال سنوات الانتفاضة الفلسطينية الثانية، وتتمثل هذه السياسة بعقاب الاسير الفلسطيني بدفع غرامات مالية مصحوبة بسلسلة اخرى من العقوبات والاجراءات القمعية، وذلك لابسط الاسباب وبدون مبررات قانونية وانسانية. تتروح الغرامات العقابية على الاسرى ما بين ٣٠٠-٨٠٠ شيكل يتم خصمها من حساب الاسير الشخصي، يرافق ذلك عقوبات اخرى مثل الحبس في زنزانة انفرادية، الحرمان من زيارة الاهل، الحرمان من التعليم الجامعي، عدم السماح بالخروج الى ساحة النزهة وغير ذلك.

سجون تفتقد للمقومات الانسانية

يعاني الاسرى داخل السجون من شروط حياة قاسية حيث تفتقد اماكن الاحتجاز التي يعيشون فيها لأبسط مقومات الحياة الانسانية، متمثلة بالازدحام والاكتظاظ الشديدين واضطرار الاسرى للنوم على الارض، وعدم وجود اغطية كافية وتعرضهم للبرد الشديد او الحر الشديد، اضافة الى قلة مواد التنظيف وعدم وجود الماء الساخن في بعض المعسكرات ومراكز الاعتقال وانتشار الامراض الجلدية على اجسام المعتقلين اضافة الى انتشار الحشرات والجرذان داخل السجون وانكشاف مرافق الصرف الصحي، ويشتكي الاسرى خاصة في معسكرات الاعتقال مثل حوارة وقدوميم وسالم وبنيامين وعتصيون من النظام الذي لا يسمح من خلاله لهم باستعمال المراحيض سوى مرتين او ثلاثة يومياً مما يضطرهم لقضاء حاجاتهم في براميل او زجاجات داخل الغرف.

النظام القضائي الاسرائيلي وسياسة فرض الاحكام العالية والغرامات

ان سياسة القضاء الاسرائيلي هي سياسة رادعة لا اسس قضائية او معايير قانونية لها، اذ تطبق اسرائيل في محاكماتها للاسرى والمعتقلين الفلسطينيين احكام قانون الطوارئ البريطاني للعام١٩٤٥. كما ان تعليمات الشاباك الاسرائيلي هي التي تتحكم بمصير المعتقلين، واغلبية الاسرى تفرض عليهم غرامات مالية عالية اضافة الى الحكم بالسجن الفعلي ووقف التنفيذ. وتكاد لا تخلو جلسة محكمة عسكرية تصدر احكاماً على الاسرى من غرامة مالية باهظة لتتحمل عائلة الاسير تسديدها، وفي حال عدم دفعها فإنها تستبدل بالسجن مما يضيف اعباء اقتصادية كبيرة على ذوي المعتقلين الذين يضطرون لدفع هذه الغرامات، وبعضهم يلجأ الى استدانة المبلغ وبعض الاسرى لا يستطيع ذووه دفع الغرامة المالية مما يعني انه سيقضي مدة اضافية في السجن.

سياسة التعذيب

لا زالت سلطات الاحتلال الاسرائيلي تمارس أساليب التعذيب المحرمة دولياً ضد الأسرى الفلسطينيين ، فهي الدولة الوحيدة التي تجيز التعذيب وتضفي عليه صفة الشرعية ، حيث نادراً من يعتقل شخص ولا يتعرض لأحد أشكال التعذيب الجسدي والنفسي أو أكثر ، وقد أكدت الإحصائيات الصادرة عن نادي الأسير الفلسطيني و وزارة الأسرى بان ٩٩٪ من الأسرى الذين اعتقلوا تعرضوا لأحد أشكال التعذيب المختلفة ، كما وصل عدد شهداء الحركة

صَوْتُ الأسيـر
نادي الأسير الفلسطيني

الأسيرة الذين استشهدوا نتيجة التعذيب إلى (٧٩) أسيراً شهيداً . وتبدأ عملية التعذيب والإرهاب للأسير فور اعتقاله ، حتى وصوله إلى مركز التحقيق والتوقيف ، وكثيراً ما تتم الاعتقالات عن طريق حواجز التفتيش المنتشرة على الطرق ، او اختطافهم من الشوارع و المقاهي و الجامعات والمدارس . وبعد عملية الاعتقال يتم إرسال المعتقلين إلى مراكز التوقيف المنتشرة في أرجاء الضفة الغربية وداخل إسرائيل ، ويتعرض الأسير في مراكز التوقيف والتحقيق هذه إلى اشد أنواع التعذيب لانتزاع اعترافات منه بالقوة . وتؤكد الحقائق وفق شهادات لأسرى أدلو بها تحت يمين القسم أنه في أعقاب عملية الاعتقال يتم تحويل الأسير الفلسطيني إلى أحد أقبية التحقيق التابعة لأجهزة الأمن الإسرائيلية، حيث تمارس أجهزة الأمن في هذه المراكز كافة اساليب التعذيب الجسدي والنفسي ، فيوضع بداية في ظل ظروف محبطة وصعبة للغاية، حيث يُزج به في زنزانة لا تتجاوز مساحتها ١ - ١,٥م وهو موثوق الأيدي والأرجل ومعصوب العينين بدون فراش أو غطاء، والزنزانة رطبة لا تدخلها أِشعة الشمس، والتهوية فيها تكاد تكون معدومة، وهناك فتحة صغيرة يتم استخدامها لتزويد المعتقل بكميات بسيطة من الطعام، وبعد مرور ثلاثة أيام يكون قد حُرم فيها المعتقل من كل ذلك يبدأ التحقيق والتعذيب مجدداً معه هذا ويتعرض منذ اليوم الأول لاعتقاله إلى جولات طويلة ومتكررة من التحقيق فيمنع من النوم وقضاء حاجته في المرحاض لأوقات طويلة ويتعرض للشبح والضرب والشتم والربط في أوضاع مؤلمة، كربط الساقين وشدها إلى الخلف من تحت كرسي، ثم الدفع بجسم الأسير نحو الخلف، واستخدام الموسيقى الصاخبة واستغلال مرض المعتقل أو إصابته للضغط عليه والتهديد بقتله أو باعتقال أفراد الأسرة واستخدام أسلوب الهز العنيف لجسده وحرمان المعتقل من زيارة المحامى والأهل.. الخ، ومن بين أساليب التعذيب المستخدمة شبح المعتقل لفترات طويلة ، وحسب الإحصائيات فان ٨٢٪ من المعتقلين تعرضوا للشبح أثناء التحقيق. ومن أساليب التعذيب أيضاً وضع المعتقل فى ثلاجة ، ويتم ضخ هواء بارد جداً فى الداخل مما يؤدى إلى تجمد المعتقل داخل الثلاجة ويستمر وضعه فى الثلاجة احياناً لعدة ساعات ، وقد تم استخدام هذا الأسلوب مع ٩٠٪ من المعتقلين الفلسطينيين . وكذلك تستخدم أسلوب بطح الأسير على ظهره ويداه مكبلتان من الخلف بهدف إحداث آلام فظيعة في اليدين عبر ضغط الجسد على اليدين، وثقل جسد المحقق للضغط على أعلى صدر الأسير، بهدف انتزاع موافقة الأسير على الاعتراف تحت ضغط الآلام المبرحة. ، الحرمان من الطعام والشراب ، الحرمان من النوم ، حرمان المعتقل من قضاء حاجته ، تغطيه الرأس والوجه بغطاء قذر رائحته عفنة ، الهز العنيف ، الحرق بأعقاب السجائر ، سكب الماء البارد او الساخن على المعتقل ، وضع المعتقل فى ثلاجة ، تسليط ضوء قوى على عيون المعتقل بشكل مباشر . وقد حرّمت القوانين الدولية التعذيب بشكل قاطع ولم تسمح بأي مبرر لحدوثه، بل أفردت اتفاقية خاصة بمناهضة التعذيب، إضافة إلى العديد من المواد والمبادئ التي تضمنتها معاهدات واتفاقيات دولية أخرى. منها على سبيل المثال، المادة (٧) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، التي تنص على: « لا يجوز إخضاع أحد للتعذيب ولا للمعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو الحاطة بالكرامة...». إضافة إلى المبدأ السادس من مجموعة المبادئ المتعلقة بحماية جميع الأشخاص الذين يتعرضون لأي شكل من أشكال الاحتجاز أو السجن، والذي ينص على أنّه: « لا يجوز إخضاع أي شخص يتعرض لأي شكل من أشكال الاحتجاز أو السجن للتعذيب أو غيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو المهينة، ولا يجوز الاحتجاج بأي ظرف كان كمبرر للتعذيب.

نقل الأسرى بين السجون

تمارس سلطات الاحتلال الإسرائيلية سياسية نقل الأسرى من سجن إلى آخر في فترات متقاربة وهذا ما يحدث بشكل مستمر من قبل ادارة السجون إمعاناً منها في قمع الأسرى، وذلك لمنع حركة الاحتجاج كالإضراب عن الطعام و القيام بخطوات نضالية ضد اساليب القمع التي تمارس بحقهم، و كذلك خلق معيقات أمام زيارة الأهالي، مثل أن ينقل معتقل من سجنه إلى سجن أخر قبل موعد زيارة الأهل بيوم ، وكذلك غالباً ما يتم نقل الأسرى الذين تأتى على أرقام حساباتهم مبالغ (الكنتينة) وذلك لخلق إرباك في توزيع الأموال على السجون ، كما تلجأ مديرية السجون إلى عزل بعض المعتقلين في أقسام العزل أو في زنازين انفرادية، ويمنعوا من زيارة الأهل أو الاختلاط مع بقية المعتقلين ، في حين يؤكد المبدأ ٣١ من القواعد الدنيا لمعاملة السجناء على أنّ « العقوبة الجسدية والعقوبة بالوضع في زنزانة مظلمة، وأية عقوبة قاسية أو لاإنسانية أو مهينة، محظورة كلياً كعقوبات تأديبية».

زيارات الأسرى و رحلة العذاب

أقرت « اسرائيل « قانوناً خاصاً بزيارات الأهل عام ١٩٩٦ يسمح بموجبه فقط لمن هم من فئة القرابة الأولى فقط كالأب والأم والزوجة ، بالإضافة للأبناء والأشقاء لمن هم أقل من ١٦ عاماً ، بزيارة أبنائهم وأقربائهم الأسرى .

هذا القانون أدى لحرمان الآلاف من الأهالي ممن لا تنطبق عليهم الشروط من زيارة أبنائهم ، واقتصرت الزيارات على هذه الفئة فقط ، وأن بعض الأسرى ممن فقدوا أمهاتهم وآبائهم أو احداهما والآخر مريض وهم غير متزوجين فانهم فقدوا الحق في استقبال زائرين وفقاً للقانون الإسرائيلي .

هذا المنع يترتب عليه تبعات مؤلمة وقاسية على حياة الأسير ، فبلإضافة الى الضغوطات النفسية وحالة القلق المتواصلة، فانه (أي الأسير) يحرم جراء ذلك من تلقي احتياجاته من الأهل من ملابس وأغطية ونقود لشراء ما ينقصه من « مقصف السجن « في ظل النقص الحاد في المواد الأساسية المقدمة من ادارة السجون .

وفي هذا السياق نؤكد بأن « المنع الأمني « ليس اجراءً فردياً أو استثنائياً ، وانما أضحى ظاهرة مقلقة شملت الآلاف من ذوي الأسرى ، فيما تطور الأمر بالنسبة لذوي أسرى قطاع غزة الذين مُنعوا من زيارة أبنائهم بشكل جماعي وبقرار سياسي منذ منتصف حزيران ٢٠٠٧ كعقاب جماعي وورقة ضغط على الفصائل الآسرة للجندي الاسير « شاليط « .

ان هذه الإجراءات تعتبر من منظور قانوني ، اجراءات مخالفة لكل المواثيق والأعراف الدولية ، لا سيما وأن كافة المواثيق والأعراف الدولية كفلت لكلا الطرفين للأسير ولذويه حقهم في الالتقاء المتواصل ، وللمعتقل الحق في استقبال زائريه وعلى الأخص أهله وأقربائه ، كما للأهل الحق أيضاً في رؤية إبنهم المعتقل والالتقاء به والإطمئنان عليه ، وسلبه من أي طرف ، يعني جدلياً سلبه من الطرف الآخر ، وهذا أمر مخالف للمواثيق والأعراف الإنسانية والدولية وخاصة المادة (١١٦) من الفصل الثامن من هذه اتفاقية جنيف (يسمح لكل شخص معتقل بإستقبال زائريه، وعلى الأخص أقاربه على فترات منتظمة، وبقدر ما يمكن من التواتر ، ويسمح للمعتقلين بزيارة عائلاتهم في الحالات العاجلة بقدر الإستطاعة ، وبخاصة في حالة وفاة أحد الأقارب أو مرضه بمرض خطير) .

وفي هذا السياق لا بد من التوضيح الى أن الزيارات لمن يسمح لهم بذلك ، لا تتم بشكل منتظم ، فجدولها غير منتظم على الإطلاق ، فيما تعتبر الزيارة لمن يحالفهم الحظ رحلة شاقة ومتعبة لأن السجون بعيدة عن أماكن سكناهم وهي تمتد من ساعات الصباح الباكر حيث الخروج من البيت ، وتنتهي في ساعات المساء ، وتستغرق الرحلة أكثر من ١٢ ساعة متواصلة يتخللها المرور عبر عشرات الحواجز العسكرية والإنتظار الطويل أمام بوابات السجن و الإذلال وامتهان للكرامة والمعاملة القاسية والتفتيش المذل والإجراءات المهينة والإعتداء الجسدي أحياناً وأحياناً أخرى التحرش الجنسي بالنساء والفتيات .

ظاهرة الأخطاء الطبية في سجون الاحتلال الإسرائيلي

بقلم عيسى قراقع
وزير شؤون الأسرى والمحررين

تجاوزا أطلقنا كلمة أخطاء على ممارسات أطباء السجون وتقصيرهم في تقديم العلاج السليم واللازم للأسرى المرضى، وما يسمى أخطاء تحول عبر السنوات ومن خلال المتابعة والشهادات المقدمة من الأسرى إلى ظاهرة مقصودة، تشير إلى الاستهتار بحياة وصحة الأسير المريض والتعامل معه بلا مسؤولية طبية أو مهنية.

وظاهرة الوقوع بأخطاء طبية أصبحت جزءا أساسيا من سياسة الإهمال الطبي المتفاقمة والتي يدفع ثمنها الأسرى من صحتهم وحياتهم ، فهذا الخطأ الطبي أدى إلى مرض مزمن وخطير في جسد الأسير ، وذلك الطبيب لم يحاسب ولم يساءل عما اقترفه بحق الأسير المريض.

إن معظم الأطباء العاملين في مصلحة السجون هم من المتدربين الذين لم يحصلوا على إجازة طبية ويتم إرسالهم للتدريب بعد تخرجهم من الجامعات إلى السجون ودون رقابة عليهم حيث يقومون بعملهم في عيادات السجون وفي عيادات مراكز التحقيق والتوقيف مما يؤدي إلى وقوع أخطاء طبية عديدة بحق الأسرى على يد هؤلاء المتدربين الذين جعلوا من أجساد الأسرى حقول تجارب وأداة للبحث العلمي بكل ما يعني ذلك من خطورة قصوى على حياة وصحة الأسرى وانتهاك كبير لكل مبادئ وقوانين حقوق الإنسان.

وتشير الحقائق أن الأطباء العاملين في السجون يتعاطون باستخفاف مع الأسير المريض حيث يقدمون له العلاج دون تشخيص أو فحص وأحيانا بالنظر عن بعد ودون استخدام أدوات طبية، وصارت المسكنات هي الدواء السريع والسحري المقدم للأسير المريض.

إن مهنية الأطباء العاملين في مصلحة السجون تحتاج إلى وقفة جدية وإثارة قانونية وتدخل من قبل نقابات الأطباء ومنظمة الصحة العالمية لأن انتشار الأمراض وتزايدها في أجسام الأسرى وتقديم علاجات خاطئة أو مسكنة جعلت من الأمراض البسيطة أمراضا مزمنة وقاتلة على يد العاملين في الجهاز الطبي في مصلحة السجون الإسرائيلية.

وتأتي ظاهرة الأخطاء الطبية وانعدام المهنية الطبية لدى الأطباء في سجون الاحتلال في ظل غياب أطباء مختصين وترك حياة وصحة الأسير رهينة لأطباء غير مختصين أو متدربين، وقد افتقدت مصلحة السجون أطباء مختصين في أمراض القلب والسرطان والكلى والعظام والأمراض النفسية والعصبية، مما يضطر إدارة السجون إلى تحويل الأسرى المرضى إلى مستشفيات مدنية أو إلى مستشفى الرملة ، وهذا الإجراء يمتاز بالبيروقراطية والمماطلة والانتظار على الدور لإجراء الفحوصات والعمليات الجراحية.

وما يحدث للأسرى المرضى المصابين بأمراض الصرع والاضطرابات النفسية دليل واضح على غياب أطباء مختصين في هذا المجال، حيث يتم زجهم في زنازين انفرادية بائسة والتعامل معهم كحيوانات وبوحشية ودون وضعهم في مستشفيات خاصة وإشراف من مرشدين اجتماعيين ونفسيين.

لا يمكن أن نعزل تصاعد ظاهرة الأخطاء الطبية بحق الأسرى في سجون الاحتلال عن ظاهرة إجراء التجارب الطبية على الأسرى والتي كشف عنها عام ١٩٩٧ على يد النائب في الكنيست الإسرائيلي (داليا ايتسك) و قيام وزارة الصحة الإسرائيلية بإجراء تجارب لأنواع مختلفة من الأدوية على الأسرى ومنح تصاريح لشركات الأدوية الإسرائيلية بالقيام بذلك، وأعلن حينها عن ألف تجربة لهذه الأدوية أجريت على أجساد الأسرى سرا.

وتحدث الأسير بسام أبو عكر عن واقع التعامل مع الأسير المريض في السجون مطالبا بتغيير شكل التعاطي مع الأسير المريض ابتداءا من (دورة الممرض) اليومية على الأقسام بالسجن ومرورا بعيادة السجن وغياب مهنية الطبيب في أغلب الأحيان، وكذلك من نقل الأسير في بوسطة أشبه بكتلة حديد متنقلة بما يعتريها من برد وحرّ إلى المستشفيات، وانتظار المريض في معبر الرملة عدة أيام قبل التوجه إلى المستشفى وانتهاءا بمستشفى الرملة الذي يأخذ سنوات لإجراء الفحوصات أو العمليات.

وقد أكد تقرير عن منظمة أصدقاء الإنسان الدولية في العاصمة النمساوية فينا ضلوع أطباء إسرائيليين في انتهاكات شديدة لحقوق الأسرى، وعلى سبيل المثال أجرى طبيب إسرائيلي في مستشفى سوروكا ببئر السبع عملية جراحية لاستئصال الزائدة الدودية من جسد الأسير انس شحادة في سجن النقب دون أن يقوم بتخديره.

وأصيب الأسير الفلسطيني محمد توفيق غوادره بفقدان النظر عندما قامت طبية إسرائيلية بعلاج أسنانه في سجن هداريم أدى إلى إصابته بالأعصاب والتأثير على نظره، وكذلك ما حدث للأسير مناضل عبد شرقاوي عندما أعطي دواءا بالخطأ أصيب على أثره بالصرع.

إن أطباء إدارة السجون يمارسون دور الجلاد عندما يتعاونون مع الأجهزة الأمنية ومخابراتها خاصة في مراكز التحقيق بتقديم استمارات طبية كاذبة عن الحالات المرضية لأجل إتاحة المجال أمام المحققين إجراء تحقيق عنيف مع هذه الحالات وانتزاع اعترافات منها.

ومارس الأطباء في مراكز التحقيق المساومة والابتزاز مع الأسرى المرضى أو الجرحى مقابل اعترافهم بتقديم العلاجات لهم، وهذا أيضا جرى خلال إضرابات الأسرى عن الطعام عندما يطلب الأطباء من الأسرى وقف إضرابهم مقابل تقديم العلاجات.

ولعل ما جرى للأسير الفلسطيني ثائر عزيز محمود حلاحلة (٣٤ سنة) سكان خاراس قضاء الخليل والمعتقل منذ ٢٠١٣/٤/٩ تعبيرا نموذجيا صارخا على ظاهرة الأخطاء الطبية القاتلة في سجون الاحتلال حيث أصيب بمرض الكبد الوبائي.

يقول الأسير ثائر في شهادة مشفوعة بالقسم نقلت يوم ٢٠١٣/٤/١٢ إلى قسم التحقيق في سجن عسقلان ، وهناك تم نزع جميع ملابسي وتم إعطائي ملابس رديئة ذات رائحة كريهة ومن ثم أخذت مباشرة إلى كرسي التحقيق واستمر التحقيق معي بشكل متواصل وعنيف ، وقالوا لي نريد أن نثأر منك، وأثناء التحقيق شعرت بآلام في الجهة اليمنى من البطن من آلام في الظهر والأسنان ، ورغم الحاحي أكثر من مرة على المحققين لأخذي إلى طبيب إلا أنهم كانوا يرفضون تقديم العلاج لي، وكانوا يساوموني على الاعتراف مقابل تقديم العلاج.

وفي تاريخ ٢٠١٣/٤/١٦ شعرت بآلام حادة في الأسنان والبطن مما دفع المحقق المسؤول لاستدعاء الطبيب إلى غرفة التحقيق والذي قام بفحصي وابلغ المحققين أنني أعاني من آلام في الظهر ومشاكل في الكلى وأعطاني أدوية لم تحسن من وضعي الصحي بل زاد سوءا مما دفع المحقق لإرسالي إلى العيادة لإجراء فحص دم لمعرفة سبب الألم وفي نفس اللحظة توجهت إلى عيادة الأسنان نتيجة تورم في وجهي ، فقام طبيب الأسنان بعمل حشوة، وأثناء تنظيف الأسنان لاحظت على الشفاط الذي يسحب الأوساخ آثار دم، فقمت بالاحتجاج على ذلك، إلا أن طبيب الأسنان طلب مني السكوت.

عندما نقلت إلى سجن عوفر طلبت من طبيب السجن فحصي وأكد لي بأنني مصاب بفيروس التهاب الكبد الوبائي من الدرجة الثانية وبأنه في حال استمر هذا الفيروس فإنه يؤدي إلى تشمع في الكبد وبالتالي إلى الوفاة، ومنذ ذلك التاريخ ذهبت أكثر من عشر مرات إلى مستشفيات هداسا والرملة، ورغم توصيات سبع قضاة عسكريين بتقديم العلاج اللازم لي إلا أنه لم يقدم أي نوع من أنواع العلاج سوى مسكنات والتي وصل عددها إلى أكثر من ثلاثين نوعا.

صَوْتُ الأسيـر

نادي الأسير الفلسطيني

١٧/ ٤ يوم الأسير الفلسطيني ..

بقلم / عبد الناصر عوني فروانة

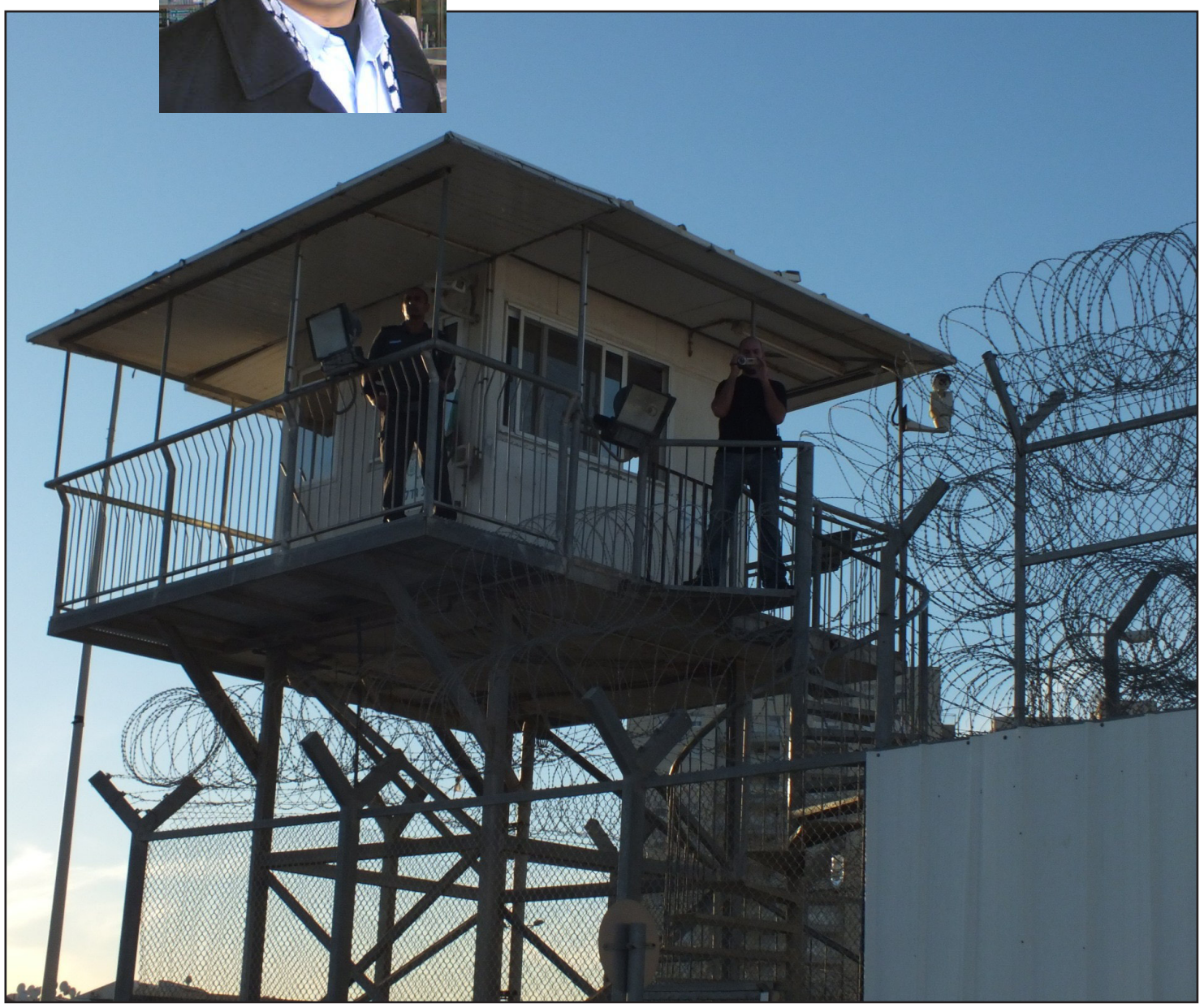

أقر المجلس الوطني الفلسطيني، باعتباره السلطة العليا لمنظمة التحرير الفلسطينية في عام ١٩٧٤، خلال دورته العادية يوم السابع عشر من نيسان/ابريل ، يوماً وطنياً للوفاء للأسرى وتضحياتهم ، باعتباره لشحذ الهمم وتوحيد الجهود، لنصرتهم ومساندتهم ودعم حقهم بالحرية ، يوماً لتكريمهم و للوقوف بجانبهم وبجانب ذويهم ، يوماً للوفاء لشهداء الحركة الوطنية الأسيرة .

ومنذ ذلك التاريخ كان ولا يزال « يوم الأسير الفلسطيني « يوماً ساطعاً يحيه الشعب الفلسطيني في فلسطين والشتات سنوياً بوسائل وأشكال متعددة .

وللتوضيح وعلى، فان اختيار هذا اليوم واقراره من قبل المجلس الوطني ليس له علاقة بأي حدث تاريخي ومميز ذو صلة بالحركة الأسيرة ، سواء كان ذكرى أول عملية تبادل للأسرى والتي جرت في ٢٣ تموز ١٩٦٨ ، أو إطلاق سراح أول أسير فلسطيني الذي كان في ٢٨ يناير ١٩٧١ كما هو منشور على موقع الموسوعة الحرة «ويكيبيديا» وكما هو سائد لدى اعتقاد الكثيرين ، أو اعتقال أول أسيرة فلسطينية في أكتوبر ١٩٦٧ .

كما ليس له علاقة باستشهاد أول شهداء الاضراب عن الطعام عبد القادر أبو الفحم في يوليو/ تموز ١٩٧٠ في سجن عسقلان ، أو أول شهداء القدس قاسم أبو عكر في سجن المسكوبية بتاريخ ٢٣ مارس ١٩٦٩ .

وإنما جاء تقديراً ووفـاءاً للأسرى وقضاياهم العادلة ومكانتهم لدى شعبهم وقيادته ، وبهذه المناسبة أبعث بأسمى آيات الحب و التقدير، والفخر والاعتزاز لكل أسرانا وأسيراتنا وفي المقدمة منهم الأسرى القدامى ورموز المقاومة والنواب والقيادات السياسية والأسيرات وللأسرى المضربين عن الطعام ، وللأسرى المحررين والاسيرات المحررات كافة .

وحينما نتحدث عن الأسرى ، فان حديثنا لا يقتصر على خمسة آلاف أسير يقبعون في سجون الاحتلال، منهم الأطفال والشيوخ ، أمهات وقاصرات ، نواب وقادة سياسيين ، مرضى وجرحى ، وإنما نقصد قضية وانتماء ، ونتحدث عن تاريخ عريق ورافد أساسي للثورة ، نتحدث عن تجارب من الصمود والتضحيات وفصول من المعاناة والانتهاكات والجرائم مورست واقترفت بحقهم من قبل السجان الإسرائيلي .

نتحدث عن أصوات لخفقات قلوب أدماها الحرمان والقهر، ودمـوع ذُرفـت لتغرق الأرض وتـروي عشباً أخضراً نبت وترعرع بين شقوق الصخور وجدران السجن .

نتحدث عن أجسام شبان وشيوخ حُفرت عليها سياط الجلاد وعذابات السجان ، وأمهات ولدت ، و أطفال كبرت ، وشيوخ توفيت خلف القضبان ، وشبان شابوا وهرموا خلف القضبان ..

نتحدث عن جيش مفعم بالشوق والحنين للأهل والوطن وأزقة المخيم وشوارع المدينة ، وإصرار على الحياة ، وأمل باقٍ لم ولن يغيب .

نتحدث عن حركة نضالية متجذرة ومتطورة دوماً ، انضوى تحت لوائها وانضم لصفوفها منذ احتلال إسرائيل لفلسطين مئات الآلاف من الفلسطينيين ، وهؤلاء هم جزءٌ لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني ، وهم من حملوا لواء النضال جنباً إلى جنب مع بقية المناضلين ولم يعرفوا إلا الثورة وطنـاً وهويةً في السراء والضراء و انخرطوا في صفوف النضال في أصعب مراحله وأحلك لحظاته وقدموا الغالي والنفيس دفاعاً عن كرامة وشرف شعبهم وحقوقه العادلة ، وتركوا عائلاتهم فكان لهم في سجل التاريخ والبطولة صفحات مضيئة ، والمستقبل الفلسطيني سيبقى مشوها ما لم ينل من تبقى منهم خلف القضبان حريتهم .

تطُل علينا ذكرى « يوم الأسير الفلسطيني « هذا العام، بصور متعددة الأشكال ، ممزوجة المشاعر، ما بين الألم والأمل، ما بين صمود أسرانا وثباتهم وشموخهم ، وقهر الاحتلال وفظاعة جرائمه وتصاعد انتهاكاته وممارساته اللا إنسانية والتي تصاعدت في الآونة الأخيرة بشكل خطير ، وامتدت لتطال ذويهم وأبنائهم ونسائهم ولتمس بشكل مباشر مشاعرهم الإنسانية والدينية .

تلك الانتهاكات التي يوصف بعضها أحياناً بالجرائم، لم تعد تُطاق ، كما ولم يعد بالإمكان حصرها ، لتتحول السجون بمختلف أسمائها وأماكن وجودها إلى بدائل لأعواد المشانق، حيث يجرى بداخلها أبشع عمليات القتل الـروحي والنفسي والتعذيب الجسدي ، وبداخلها يتم إعدام الأسرى بشكل بطيء ، مما يعني أن شبح الموت يهدد حياة الأسرى كافة .

الأسـرى الفلسطينيون ، هم جزء لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني ، الذي لم ولن يقبل بالظلم والاضطهاد ولا

بسلب حقوقه الوطنية والإنسانية ولا المساس بشرفه وكرامته .

وأن قضيتهم كانت وستبقى هي قضية مركزية بالنسبة لشعبهم. فهم من ناضلوا وضحوا وأفنوا زهرات شبابهم خلف قضبان السجون من أجل فلسطين ومقدساتها، ومن أجل قضايا الأمة العربية والإسلامية جمعاء .

ومن الواجب الوطني والشرعي والديني، الأخلاقي والإنساني نصرتهم ومساندتهم والعمل لوقف الإنتهاكات الخطيرة بحقهم، والسعي بكل الوسائل المشروعة لضمان تحقيق حريتهم وعودتهم إلى بيوتهم وأحبتهم سيراً على الأقدام، لا محمولين على الأكتاف .

و على المجتمع الدولي بكافة مؤسساته الحقوقية والإنسانية أن يصون ويحمي اتفاقياته ومواثيقه الدولية التي تضرب بعرض الحائط من قبل « إسرائيل « وأمام مرأى ومسمع من العالم أجمع .

وعلى العالم أجمع أن يدرك بأن الأمن لم يتحقق يوماً إلا بالسلام القائم على العدل ، الذي يبدأ بإنهاء الاحتلال وتحرير الأرض والإنسان وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، وعليه ، بل ومن واجبه أن يضغط على سلطات الاحتلال للإيفاء بالتزاماتها وبما أتفق عليه والإفراج عن الدفعة الرابعة من الأسرى القدامى ما قبل أوسلو ، إذا أرادوا للمفاوضات أن تستمر، كمقدمة أساسية نحو الإفراج عن كافة الأسر بدون استثناء أو تمييز ضمن جدول زمني واضح كشرط لنجاح العملية السلمية.

كما وأدعو جماهير شعبنا في الوطن والشتات، وقواه السياسية ومؤسساته المختلفة، وعلى اختلاف انتماءاتهم السياسية وتوجهاتهم الفكرية إلى المشاركة الفاعلة والواسعة في إحياء يوم الأسير الفلسطيني، باعتباره يوما وطنيا وعالميا لنصرة الأسرى ومطالبهم العادلة.

عبد الناصر فروانة
أسير محرر ، كاتب ومختص في شؤون الأسرى
مدير دائرة الإحصاء بوزارة الأسرى والمحررين في فلسطين
عضو اللجنة المكلفة بمتابعة شؤون الوزارة بقطاع غزة

يوم الحرية

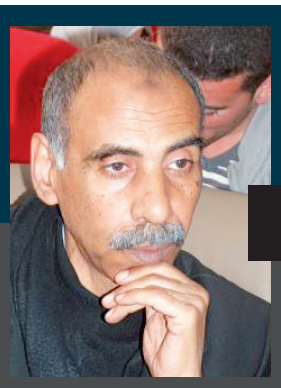

علي شكشك

كان عليه أن يكون يوم الحرية، فقد ذهبوا هناك مختارين، بكامل حريتهم، وقد سلكوا دربهم تمرداً على الأسر والارتهان، وقد كانوا في طريقهم يكسرون قيودهم والأغلال، الأغلال التي لم يولدوا بها، والتي تحرص النسخة الحديثة من الإنسان الجديد على تكبيل الكون بها، كم تكون الحياة بلا حياة حين يتسمّر الجسد ويتصادم مع لاحدود الروح، حين تصير الروحُ مشوبةً بانكساراتٍ لا تألفها بداهة فطرتها وصبغية لإمداها التي صبغها الله بها، كأنّ الجسد ليس إلا تمظهراً ووعاءً يعذّبُ الروح إن لم يتشرّب روحها ويلبس كرامتها ويسري بعزتها، فما معنى إذن أن تُسجن في زنزانة الجسد حين يخضع لإرادات الأغيار وتتشوه في صيرورتها لملاقاة الذي نفخ في الطين من روحه وكرّمها وفضّلها على كثيرٍ من خلقه تفضيلا،

كان عليه أن يكون يوماً للحرية، ويوماً للأحرار، فهم الأكثرُ إشعاعاً في الديجور، والأكثر توهجاً في الظلام، وهم الذين خرجوا من شرنقة الأسر وعبروا برزخ الخوف وقطعوا أوصال الارتهان، واجتازوا اختبار الاختيار، كصوفيٍّ يتعمّدُ تعذيبَ جسده لإطلاق أشواق الروح ويحررهما معاً مما لا يليق بمكانة الإنسان، بما أن الحرية شرطُ الإنسان، وأوّلُه، فإذا كانت يكون، وإلا فقد «ذهب العمرُ هباء .. وفقدنا الجوهريّ»، وكصوفيٍّ يزيح من طريق روحه ما يحجب عنها أنوار التحقق والوجد والوصول، وكالصوفيّ أيضاً يتخفف من حاجاته الثقيلة ليسهل عليه التحليق في سماوات الكمال وتمام النور، هكذا يصبح الجسد خرقة المناضل بلغة السياسة، وتصبح الخرقة شرط الانتصار، وهكذا تتألق الإرادة والروح حتى ل»يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار، نور على نور»،

وقد كان على الاحتفالية التي تليق بالأحرار أن تكون طريقةَ حياةٍ واجتهاداً مستداماً لِتَحَقُّقهم وافتدائهم بمزيدٍ من زيت الحرية ونبضِها، عزماً وثقافةً ومناحاً ومداراً لتواصل اكتمالهم، وبلورة حلمهم، في كسر كل الأوهاق التي تثقل الطريق إلى زنازينهم، فلا يمكن لسجّانٍ أن يعتقل أمّةً، كلُّ روحِ حرّةٍ أمّةٌ كاملة، و «إنّ إبراهيمَ كان أمّة»، تلك ربمًا تكون أقصرَ الطرق لتكاملية إحساسهم بجدوى خيارهم، وتلك كانت ستكون صدى خطوتهم الكاملة، لا شيء يحررنا سوى رؤيتنا، سوى أن نرى حدائق عرسنا قطوفها دانية، وطناً كاملاً يتبرعم من صليبهم، فالذين وقفوا عليه لا يعزيهم أن يترجلوا عنه ويمنحوه للوطن، هو زمنٌ للأحرار الذين تخففوا من الأسر، وأهدوه للسجان، الذي أصبح أسيراً لحريتهم، وساهراً على قيدها، ومهموماً بتعقب شعاعهم، وإطفاء نورهم، يبني لهم الجدران وينصب الأسلاك الشائكة، يعتمد الميزانيات ويلاحق انحطاط اعتباره وتدهور صورته ويجهد لتطوير منظوماته العسكرية والقانونية والتقنية، ويتحمل البقاء في غيتوهات الإدانة الأخلاقية، ويسير واثقاً إلى كانتونات العزل التاريخي ويتدحرج إلى درك التصنيف العنصري ليصبح أسيراً كاملاً لجريمته ومنهمكاً حتى النسيان بثمالته في منظومة الأسر وردّ الأسر على روحه الآسرة، حتى أنه لا ينتبه في غمرة انشغاله بهم عنه أنه أصبح مستلباً تماماً لهاجس الحرية فيهم وهاجس استغراقه الكامل بملاحقة شيءٍ ما فيه وفيهم، شيء يشبه الحرية ورائحة الإنسان، وحين يكون لابد للستار أن يُسدل يكون قد توهجت حريتهم وتألقت إنسانيتهم بينما فقدهما السجان كاملتين، ويكون لزاما عليهم وفق سنن الكون أن يسقطوا تماماً لكي يقعوا على معنى الحجر الذي أهمله البناؤون والذي سيُفلت الحبل الذي يمنع انفراجا لستار عن شمس الزنازين .. بينما هم يتدحرجون، ويندحرون ...

صَوْتُ الأسيـر

نادي الأسير الفلسطيني

التوقيـع علـى اتفاقيـة جنـيف الرابعـة سيحول المعتقليـن لأسـرى حـرب

قال وزير شؤون الأسرى والمحررين عيسى قراقع، 'إن التوقيع على اتفاقية جنيف الرابعة يعني أن أسرانا هم أسرى حرية لا مجرمين كما تتعامل مهم دولة الاحتلال'.

وأعرب، خلال الاعتصام التضامني الأسبوعي مع الأسرى أمام مقر الصليب الأحمر في رام الله، الذي نظمته الهيئة العليا لمتابعة شؤون الأسرى، عن دعمه لتوجه القيادة للمؤسسات الدولية تجاه دفع المجتمع الدولي ومؤسسات الأمم المتحدة لحماية الأسرى.

وشدد على أن إطلاق سراح الأسرى هو استحقاق وطني وسياسي، داعيا شعبنا إلى أوسع مشاركة في فعاليات يوم الأسير في السابع عشر من الشهر الجاري، لإيصال رسالة قوية وواضحة إلى كل العالم مفادها الحرية لأسرانا، محذرا من خطورة الوضع الصحي للأسرى المضربين عن الطعام.

من جانبه، ثمن الأمين العام لجبهة التحرير العربية ركاد سالم، موقف القيادة بالتوجه للمؤسسات الدولية من أجل إحقاق حقوق شعبنا، مؤكدا أن الاحتلال لا يحترم الاتفاقيات وآخرها عدم إطلاقه سراح أسرى الدفعة الرابعة.

وطالب بمتابعة مسيرة شعبنا ونضاله وحشد أكبر تضامن مع الأسرى محليا وعالميا، والتوجه نحو الوحدة الوطنية لتحقيق ذلك.

بدوره، أكد رئيس الهيئة العليا لمتابعة شؤون الأسرى أمين شومان، أن هذا الاعتصام الأسبوعي هو لإسناد أسرانا والتضامن مع أبناء الحركة الأسيرة في صمودها الأسطوري وثباتها على موقفها، خاصة الأسرى القدامى الذين ما زالوا يؤكدون على الحفاظ على الثوابت الوطنية ورفض الضغوط واستغلالهم كورقة للابتزاز السياسي.

بدورهم، طالب أهالي الأسرى بمزيد من الحراك لدعم قضية أبنائهم، وفضح ما يرتكبه الاحتلال بحقهم أمام الرأي العام العالمي.

أسرانا ليسوا أرقاما وأياما وحريتهم دين في أعناقنا

اعتبرت محافظ رام الله والبيرة د. ليلى غنام أن أسرانا ليسوا أرقاما وأياما نحصيها ونعلنها دون التحرك لنصرتهم، معتبرة حرية الأسرى وتبييض السجون من عمالقتها دين في أعناقنا وأعناق العالم الذي يدعي الديمقراطية ويقف متفرجا على آلامهم وعذاباتهم دون أن يحرك ساكنا.

وبينت المحافظ خلال جولة تفقدية وتكريمية لعدد من بيوت أسرى المحافظة وإلى جانبها رئيس بلدية بيتونيا أن للأسير الفلسطيني كل أيامنا وساعاتنا والعطاء لهذه القضية المركزية يجب أن لا يقتصر على يوم في العام، فهم دفعوا في سبيل قضيتنا وثوابتنا عشرات الأعوام وما زالوا يتعرضون للموت في كل لحظة وحين، مشيرة أن إطلاق سراح الاسرى وإنهاء سياسة الاعتقالات المستمرة هي المحك الجوهري والرئيسي لأي سلام عادل بالمنطقة، لافتة أن الإفراج عن الدفعة الرابعة التي أوقفت للضغط على قيادتنا، حق وليس منة من أحد، مشيرة أن أسرانا رفضوا استغلال قضيتهم من قبل الإحتلال وواصلوا صمودهم معلنين أن سنوات السجن ومهما طالت فلن تكسر عزيتهم وإرادتهم.

ولفتت غنام أن قضية الاسرى تمثل قضية الحرية والانعتاق الشامل من الاحتلال إلى الأبد وان الرئيس يضع هذه القضية على سلم أولوياته ويواجه بكل عزيمة العالم أجمع مطالبا بحرية مستحقة لأبناء شعبه.

ووجهت المحافظ تحياتها لخنساوات فلسطين، أمهات وزوجات الأسرى والأسيرات الصابرات الصامدات، مشيرة إلى كبريائهن وشموخهن بترغم تحملهن ظروف القهر ومشقة زيارة أبنائهن ومرارة فراق الأحبة، معربة عن أملها بأن يضمد جرح كل أم فلسطينية وتنتهي أهاتها بتبيض كافة السجون ولقاءها بأحبتها.

وشملت الجولة بيوت الأسرى، وائل أبو دلال والمحكوم ١٦ عاما، الأسير محمد الكردي ١٦، الأسير بلال أبو رداحة ١٢ عام، الإير محمد روبين ١٣ عام ونصف العام، الأسير محمد حسونة ١٠ أعوام، الأسير أحمد السراج ١٠ أعوام، الأسير علاء الطرايرة ١٠ أعوام إضافة إلى منزل موفق عقل الموظف في محافظة رام الله والبيرة والمعتقل في سجون الإحتلال.

وتأتي هذه الجولة ضمن سلسلة جولات دأبت المحافظ عليها منذ تسلمها منصب المحافظ حيث اعتبرت أن تفقد أهالي الأسرى والوقوف على احتياجاتهم ومستلزماتهم والشد من أزرهم مسؤولية جماعية وطنية اجتماعية وإنسانية..

يوم الأسير .. يوم صمت الحناجر

بقلم د.عبير عبد الرحمن ثابت

ككل المعانى والمكونات الاجتماعيةللأسير يوم .. كما للأرض والفكرة يوم .. وككل المذكرين يأتى يوم الأسير ليخبرنا بأن هناك خلف أسوار القهر والحرية أناس أبوا إلا وأن يسطروا تاريخ فلسطين بسنوات عمرهم وربيع شبابهم .. ولا يعلم هذا اليوم بأن أولئك الجبابرة القابعون خلف بوابات الكرامة والشرف هم الأحـرار وسجانيهم الأسرى .. يوم الأسير يأتى ليدق خزان التخاذل والتهاون الدولىوالعربىعنأعظم قضية انسانية في العصر الحديث .. في عصر المناداة والتغنى بالحرية والديمقراطية والمساواة والعدالة وحقوق الأقليات .

هذا اليوم يجمع المنقسمون والمتخاصمون والمختلفون .. يجمع كل من هو فلسطينى بكافة تناقضاته واختلافاته ليقفوا سوية ليؤدوا القسم للأسرى بأنهم لحقوقهم حافظين وعلى عهدهم باقين كبقاء الشمس في كبد السماء ، وينتهى اليوم ويذهب كل إلى حاله ويبقى الأسرى الحالمون بالحرية مع كل دقه قلب أم أو زوجة أو طفل لأسير ... وماذا بعد ؟؟؟؟

قضية الأسـرى الأكـثـر ألـمـاً ووجـع مـن كافة القضايا الانسانيةالتى عانى منها الشعب الفلسطينى وهى ليست بحاجة ليوم .. بل هى بحاجة لكل يوم لمتابعة شؤونهم خاصة بأن أكثر من ثلث الشعب الفلسطينى عانى من الأسر وعذاباته ؛ وهو على دراية بما يجابهه الأسير في غياهب السجون الاسرائيلية العنصرية . والحركة الأسيرة تعانى الكثير من أنواع التعذيب والتنكيل التى تمارسه عليها سطات الاحتلال ولا تحترم أياً من المعاهدات الدولية أو قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة التىأصدرت ١٨٧ قـراراً بشأن الأسـرى الفلسطينيين منذ العام ١٩٦٧ .. وتضرب بعرض الحائط اتفاقيات جنيف الثالثة والرابعةالتى بموجبها وجب التعامل معالأسرى الفلسطينيين كأسرى حرب وضرورة اطلاق سراحهم الى ان وصل عدد الذين تحتجزهم سلطات الاحتلال الإسرائيلي في سجونها ومعتقلاتها حسب احصاءات مؤسسة الضمير لعام ٢٠١٤ إلى (٥٢٢٤) أسير ومعتقل فلسطيني من كافة فئات وشرائح المجتمع الفلسطيني ، .ويوجد من بين جموع الأسرى (١٨٣) معتقلاً إدارياً دون لائحة اتهام ، و (٢١) أسيرة ، و(٢١٠) طفل لم تتجاوز أعمارهم الثامنة عشر ، و(٢٨) طفلاً منهم تقل أعمارهم عن ١٦ عاماً ، بالإضافة الى ٤٣٩ اسير محكومون مدى الحياة وعدد كبير من القيادات والكوادر الفلسطينية.

ورغم مرارة الأسر وسطوه السجان إلا أن الحركة الأسيرة صنعت تاريخاً من المجد يباهى تاريخ الكثير من الأمم واحتلت مكانه مشرفة ومميزة في التاريخ الفلسطينى المقاوم ؛ صنعته بدمائها وصبرها وعزمها على النصر على سجانها مهما كانت قوته وجبروته ، والمئات بل الألوف ممن خرجوا من سجون الاحتلال يحملوا في جعباتهم قصص وتجارب نضالية تتسع لموسوعات من الشرف والكرامة التى تسعى اليها الشعوب الباحثة عن الحرية والعدالة .

ولم تأخذ الحركة الأسيرة هذه المكانة المميزة فى تاريخ النضال الفلسطينى بدون ثمن أو تضحيات ؛ بل قدمت عشرات الشهداء وتعرضت لسلسلة من التعذيب والعزل والحرمان .

ولكن الأسرى بإرداتهم وعزيمتهم ، أثبتوا قدرتهم على انتزاع حقوقهم من سجانيهم ، ولقد خاضوا إضرابات عديدة على مدار تاريخ الحركة الأسيرة مات فيها من مات ؛ وعانى الأخرون أمراض عديدة بسبب إضرابهم ؛ ولكنهم أخضعوا إدارة السجون لتلبية مطالبهم واحتياجاتهم التى كفلتها لهم كافة المواثيق والقوانين الدولية المتفق عليها.

ويأتى يوم الأسير لهذا العام وما زال الانقسام الفلسطينى يقسم شطرى الوطن الى نصفين .. نصفين تجمعه أحلام الافراج عن الاسرى والعودة واقامه الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس ، وكذلك المفاوضات الفلسطينية مع الجانب الاسرائيلىوالتى تعتبر قضية الأسرى من ضمن أهم القضايا الواجب طرحها على طاولتها .. وهنا نؤكد على ضرورة انهاء الانقسام اكراما لمعاناة الاسرى وكذلك التمسك بشرط الإفـراج عن جميع أسرى ما قبل أوسلو والمطالبة بالإفراج عن كافة الأسرى .

أسرانا البواسل في يومكم لكم منا ألف سلام .. ننحنى خجلاًأمام عنفوان أرواحكم المقاومة لمخرز المحتل .. أيها الصامدون في وجه القهر والظلم ارفعوا الجباه عالياً فليل معانتكمباذن الله في مخاضه الأخير وفجر الحرية والنصر لكم آتٍآت لا محالة .

بكم ومعكم ستكون فلسطين بخير .

صَوْتُ الأسيـر
نادي الأسير الفلسطيني

صحف الجزائر تواصل عهد الأسرى

بقلم / د. تحسين الاسطل
نائب نقيب الصحفيين الفلسطينيين

تواصل الصحف الجزائرية نصرة الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الأكـرم منا جميعا، والذين رسموا بتضحياتهم أسطورة الكرامة الإنسانية من داخل غياهب وظلمات سجون الاحتلال الإسرائيلي، فواصلت صحف الجزائر الشقيقة عهدها مع أسرانا ، في نشر ملحق صحفي في عدد من الصحف الجزائرية الهامة ، والذي بدأته منذ سنوات ومازالت تحافظ على هذا العهد .

وهنا لابد من شكر الأسير المحرر عز الدين خالد الذى واصل جهده في استنفار الصحفيين والكتاب ، وواصل طريقه مع السياسيين والصحف الجزائرية من اجل مواصلة إصدار هذا الملحق ، رغم الصعوبات الكبيرة ، والقضايا التي فرضت نفسها على الساحة ، في ظل المتغيرات المتصارعة والتي تشهدها الساحة العربية ، هذا فضلا على إن إصدار هذا الملحق الذي يصدر في يوم الأسير الفلسطيني ، يتزامن مع الانتخابات الجزائرية ، وما لهذا الحدث من أهمية للشعب الجزائري ، إلا أن الصحف الجزائرية واصلت عهدها ، وأصرت على إصدار هذا الملحق وفاءاً لأسرانا في يومهم ، الذي يتضامن فيه معهم كل فعاليات وأبناء شعبنا والأحرار حول العالم.

تحت شعار الأسرى يستحقون بعضا من وقتنا ، واصل الأسير المحرر عز الدين خالد طريقه يذكرنا بالأسرى إذا خطفتنا الحياة ومشاكلها عنهم ، وواصل العمل الليل بالنهار من اجل ان يتخطى كل الصعاب ، ليرى ملحق الأسرى النور في الصحف الجزائرية كما كل عام ، وهم من خلال انتصارهم للأسرى الفلسطينيين في معركتهم نحو الحرية ، يواصلون مشوار الثوار الجزائريين الذين فجروا الثورة الجزائرية ومضوا في معركة الاستقلال والحرية مهما كان الثمن ، ومهما كانت التضحيات ، فحرية الإنسان تعني كرامته التي لا يمكن التنازل عنها.

فالأسرى الفلسطينيون القابعين في ظلمات سجون الاحتلال ، إنما يواصلون مشوار الأسـرى الجزائريين الأبطال ، الذين ضحوا بحياتهم من اجل حرية الجزائر وشعبها من الاستعمار الفرنسي البغيض ، وكما كل أسرى الحرية الذين واجهوا المستعمر والمحتل في عالمنا العربي ، والذين حققوا الانتصار على السجان ، ووصلوا بشعوبهم نحو الحرية.

فما زالت الشعوب تدرس حتى اللحظة تجربة الأسيرة المناضلة الجزائرية «جميلة بو حيرد»، التي واجهت المستعمر الفرنسي قبل استقلال الجزائر ، ولم تقبل بحياة الذل الهوان في ظل الاستعمار الفرنسي ، الذي كتب لها شهادة ميلاد الخلود الأبدي بقرار الإعدام شقنا ، فرغم مرور عشرات السنوات لهذه الأحداث ، إلا أن «بو حيرد» والكثير من الأحرار استطاعوا شطب الاستعمار الفرنسي من الجزائر الشقيق بكل جبروته ، وعاشت مع بقية الأحرار الذين قاوموا المستعمر حتى يومنا ، وها هي تتحدي المسافات الطويلة وتشقها رغم كبر السن لنصرة شعبنا الفلسطيني المحاصر والوقوف إلى جانبه.

تقف اليوم قضية الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي على مفترق طرق ، بعد أن تراجعت دولة الاحتلال عن الإفراج عن الدفعة الرابعة والأخيرة من الأسرى القدامى قبل اتفاق اوسلو ، وبات ويناضل الفلسطينيون معركتهم من اجل حرية الإسرائيلي ، فيما يواصل الرئيس محمود عباس معركته الدبلوماسية والسياسية من اجل تبييض سجون الاحتلال من أسرانا، باعتبارها قضية الشعب الفلسطيني برمته ، ومن هنا يجب علينا ان ننسق عملنا الإعلامي من اجل إسناد التحرك الشعبي والرسمي لنصرة قضية أسرانا البواسل في سجون الاحتلال.

اليوم يعيش أكثر من خمسة الاف أسير فلسطيني في معتقلات النقب ونفحة وعسقلان وعوفر والمجدل والرملة والمسكوبية والدامون نفس فصول المعاناة والتنكيل التي تعرض لها المناضلين الجزائريين في معتقلات «فرجيوة» والمحتشد والأحمر والكدية وغيرها الكثير والتي أقامها الاستعمار الفرنسي على مدار مائة وثلاثون عاما من عمر الاستعمار للتنكيل بالمجاهدين الجزائريين ، فمنحت هذه الأسماء شهادات العز والفخار للمناضلين الذين خرجوا منها أحياء منتصرين ، وشهادات العز والخلود لمن ارتقى شهيدا خلف أسوارها وظلماتها ، وفي نفس الوقت حمل القائمون عليها شهادات الخزي والعار ، ومازالت تطاردهم حتى يومنا هذا لعنة الشعوب ، التي لن يفلتوا من عقابها ، وان زعموا أنهم حماة الحرية والديمقراطية ، ولم يعتذروا عن جرائمهم بحق الشعب الجزائري .

تحية لصحفيي الجزائر ، وتحية للشعب الجزائري التي يكتب بأقلام الصحفيين الجزائريين ثورة جديدة على ظلم الاحتلال الإسرائيلي ، وانتصارا لأسرانا وشعبنا في حقوقه المشروعة بمثل هذه الوقفات الإعلامية ينتصر الأسرى وتتحقق مطالبهم العادلة .

الحرية لأسرانا البواسل

سنقاتل حتى تحرير آخر أسير فلسطيني

لسان حال الإعلام الجزائري

تنشر الصحف الجزائرية كل يوم صفحات خاصة وملاحق إعلامية عن الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال وقد قام الاخ المناضل محمد كيتوس بجهد رائع بطولي في الإعلام الجزائري وقال كلمته الشهيرة التي نالت اعجاب الشعب الفلسطيني كافة وقد سمعها الأسرى في سجون الاحتلال حيث قال «سنقاتِل حتى تحرير آخِر أسير» وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلُّ على الانتماء الوطني والشعور بالألم والمرارة التي يعاني منها أخوانة الأسري في سجون الاحتلال، ومهما حاولنا أن نكرم هذا الرجل فلن نفيه حقه لأنه اخذ علي عاتقه هموم كل الأسري في سجون الاحتلال والذين يقدر عددهم ب ٥٥٠٠ اسير واسيرة فكان عطاؤه رحلة بدأت بنشر كل ما يتعلق بالأسري الفلسطينيين، وبـدوره قام الأخ المناضل خالد عزالدين عضو الأمانة العامة لشبكة كتاب العرب ببذل جهد لا نظير له في العمل الصحفي والإعلامي في دولة الجزائر الشقيقة من خلال إعلامها وعلي رأسه جريدة الشعب الجزائرية وغيرها من الصحف الاخرى، كما تبنت يومية المواطن قضية الأسرى، فقام الكتاب والمفكرون الفلسطينيون وعلي رأسهم الدكتور والكاتب المعروف هاني العقاد بنشر مقالات مميزة عن الأسري حيث لاقت إعجابا، وكذلك الأستاذ كمال الرواغ الصحفي الفلسطيني المعروف بمواقفه النضالية، واتبع الدكتور هشام ابو يونس الكاتب الفلسطيني وعضو الامانة العامة لشبكة كتاب الرأي العرب خطى زملائه بكتابة مقالات بهذا الخصوص مما أثار اعجاب الجميع وآخر ما تم كتابته في يومية المواطن فقامت المواقع الفلسطينية بنشر تلك الأخبار وتم تداولها بين الصحف المحلية الفلسطينية.

شبـــكة كتـــاب الـــرأي العـــرب

الأسرى هم العنوان والرافعة فلا تتركوهم يواجهون المعركة منفردين

بقلم / عماد مخيمر

تظل قضية الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي ذات أبعاد متعددة, فهناك الأبعاد السياسية والوطنية, والإنسانية والأخلاقية القانونية, كلها أبعاد مركزية وجود أحدها كفيل بجعل أي قضية ذات أهمية على كافة المستويات, ومما لاشك فيه فإن القضية الفلسطينية مرت بمراحل عدة, وكل مرحلة كان لها ما يميزها ويجعلها تتباين مع المراحل الأخرى, ففي العام ١٩٢٠ كانت بداية الانتداب البريطاني وبداية البعث للروح الوطنية الفلسطينية بكل نضالاتها وكفاحها ضد الانتداب البريطاني ومساعيه للوفاء بتعهداته للحركة الصهيونية الواردة في وعد بلفور, وفي العام ١٩٤٨ كانت النكبة الفلسطينية وإعلان قيام دولة إسرائيل وبداية تشرد الشعب الفلسطيني, وفي العام ١٩٦٥ كانت البداية المعلنة لانطلاقة الثورة الفلسطينية وبداية تشكيل الشخصية الوطنية الفلسطينية, ومراحل أخرى متعددة تميزت كل منها بخصائصها وتفردها, إلا أن قضية الأسرى كانت متلازمة لكافة المراحل, ومعلم رئيسي لها.

منذ العام ١٩٤٨ تم اعتقال ما يزيد على ٨٠٠ ألف فلسطيني أي ما يقارب ٢٥٪ من سكان فلسطين, وفي نهاية العام ٢٠١٣ وصل عدد الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية ٤٩٥٠ أسيرا, هذا العدد يشمل كافة شرائح المجتمع الفلسطيني من أطفال ونساء وكبار سن ومرضى وذوي احتياجات خاصة وأعضاء مجلس تشريعي ووزراء سابقين – حسب إحصائية أعدتها جمعية نادي الأسير الفلسطيني في شباط / فبراير ٢٠١٤- مما يعني أن قضية الأسرى ظلت تحتل مكان الصدارة في كافة مراحل القضية الفلسطينية, شأن قضية الشهداء والجرحى, مما يمنحها الأبعاد السابق ذكرها, ويجعلها على رأس أولويات الشعب الفلسطيني بقياداته وفصائله وهيئاته ومؤسساته.

لقد كانت قضية الأسرى رافعة ومحرك للقضية الفلسطينية, وشكلت نقطة ارتكاز للصمود الفلسطيني في مواجهة المحتل الإسرائيلي, فهؤلاء الأبطال القابعين خلف قضبان الاحتلال شكلوا بصمودهم وبطولاتهم المتواصلة دعما هائلا للشعب الفلسطيني للتمسك بحقوقه وثوابته, ومواصلة مسيرة الكفاح لنيل الحقوق الوطنية المشروعة, والمكفولة في القانون الدولي وكافة المواثيق والأعراف والمعاهدات, والأسرى هم الذين يملكون بصمودهم سحق إرادة السجان الإسرائيلي, وكم من معارك بطولية خاضها هؤلاء الأبطال, كمعركة الأمعاء الخاوية والتي كانت صراع إرادات, وكان النصر والغلبة فيه لمن يحملون آمال وتطلعات شعبهم في صدورهم, واستطاعوا قهر إرادة السجان الإسرائيلي والانتصار عليه, ليكرسوا مفهوما رائعا في المواجهة بأن قوة الإرادة قادرة على الانتصار على أي قوة غاشمة ظالمة.

في الآونة الأخيرة كانت خطوة مهمة للانتصار لقضية الأسرى, عندما أعلنت القيادة الفلسطينية رفضها للمفاوضات مع إسرائيل, في ظل التعنت الإسرائيلي غير المبرر في عدم الإفراج عن الدفعة الرابعة من أسرى ما قبل توقيع اتفاق أوسلو, مما أعطى لقضية الأسرى زخما قويا, تكرس بالتوقيع للانضمام للاتفاقيات الدولية, والسعي للجوء للمجتمع الدولي لانتزاع الحقوق الفلسطينية وعلى رأسها تحرير كافة الأسرى الفلسطينيين من السجون الإسرائيلية, وهنا يجب العمل وبكل الأشكال المتاحة لفضح الممارسات الإسرائيلية, وانتهاكهم لكافة المواثيق والمعاهدات الدولية وخصوصا تلك المتعلقة باحتجاز أسرى في زمن الاحتلال ومحاكمتهم وعزلهم دون مسوغ قانوني أو شرعي, وفي انتهاك صارخ لاتفاقية جنيف الرابعة وكافة الاتفاقيات الأممية الأخرى.

قضية الأسرى وانتزاع حريتهم يجب أن تكون على رأس أجندة القيادة الفلسطينية وكافة الفواعل الفلسطينية الأخرى, فلا قانون وضعي أو سماوي يسمح بمحاكمة أسرى اعتقلوا وهم يقاتلون من أجل قضية عادلة, ولا يجوز أو يحق بأي شكل من الأشكال لمحتل اغتصب الأرض والحقوق بأن يقوم باعتقال وعزل ومحاكمة من يمارس حقه في مقاومة هذا الاحتلال, هذا الحق الذي كفلته له كافة المواثيق والمعاهدات والاتفاقيات والأعراف الدولية, قضية الأسرى الفلسطينيين هي قضية أخلاقية وقانونية ووطنية وإنسانية, لا يجوز بأي حال من الأحوال الصمت حيالها أو تجاهلها, ويجب استخدام كافة الوسائل القانونية المتاحة وطرق كل الأبواب لتحريرهم, فالأسرى هي رافعة القضية الفلسطينية, وهم عنوان كل مرحلة, فلا تتركوهم يواجهون المعركة منفردين

صَوْتُ الأسيـر
نادي الأسير الفلسطيني

للوطن قضية .. الأسرى !!

بقلم: رمزي النجار

كثيرا الذين يشاركون أهالي الأسرى اعتصاماتهم أمام الصليب الأحمر وإعلان تضامنهم معهم ويهتفون بصوت هافت لحرية الأسرى وبخجل واضح ليس إلا، والتزاحم على حمل صور الأسرى والتقاط الصور التذكارية وسرعان ما يتم نشرها على مواقع التواصل الاجتماعي، وكثيرا ما نسمع عن المؤسسات واللجان الفاعلة اتجاه قضية الأسرى ودورها على أرض الواقع لتعزيز الالتفاف الشعبي حول قضية الأسرى واهتمامها المحصور على نشر الخبر لإثبات الذات وأغلبها تنشط في المناسبات الموسمية، وكثيرا ما نسمع بين الحين والأخرى التصريحات الصحفية التقليدية للساسة والقادة عن الأسرى وتضحياتهم والمطالبات بالإفراج عنهم ، وكثيرا ما نرى صفحات الأخبار والمواقع الالكترونية تخصص عمود خاص لنشر أخبار الأسرى، والدعوات تتواصل للوقوف بجانبهم ووقف معاناتهم، كلها أدوار مقبولة ولكن لا ترتقي بمستوى معاناة وتضحيات الأسرى، كما أن القليل منهم لم يذكر الأسرى في قلب قضية الوطن، بل أن الوطن مختزل في الشعارات الحزبية وتناسى الكثيرين بأن الأسرى العنوان الأكبر لحرية الوطن، فهل يدرك الجميع أن حرية الأسرى من حرية الوطن، وهل يدرك الجميع عندما نذكر الأسرى حيث الزنازين التي لا يُرى فيها الشمس، وضوء كهربائي ساطع ليل نهار، وإقدام السجانين تزيد قسوة الأيام وصرير الأبواب الحديدية وأنين السجناء تحت وطأة التغيب حد الموت، والشعور القاتل بالوحدة، والأمل المبعثر في أروقة ظلام الغد الذي لربما لا يأتي سريعا.

في الحقيقة هناك تساؤلات كثيرة تطرح نفسها وتحتاج لإجابات مكتوبة بدماء أهل المعاناة الحقيقيين، وهل لدينا الجرأة والشجاعة لامتلاك الشعور والأحاسيس بالمعاناة الكبيرة لأمهات الأسرى وزوجاتهم وانتظارهم السنوات تلو السنوات لاحتضان أبنائهم، هل بالفعل ستبقي قضية الأسرى قضية مصيرية وجزء أساسي من الحل السياسي وتطرح بقوة على الطاولة السياسية بدون مساومة على حقوقهم وخاصة بعد التهرب الاسرائيلي من التزاماته وعدم الإفراج عن الدفعة الرابعة من الأسرى القدامى ما قبل أوسلو ، فهل يمكن أن يتم استثمار الاعتراف بدولة فلسطين في الامم المتحدة باتخاذ قرار الانضمام إلى المعاهدات والاتفاقيات الدولية والتوقيع على اتفاقيات جنيف الثالثة والرابعة، من أجل الاعتراف بأن جميع الأسرى والأسيرات الفلسطينيين المعتقلين في سجون الاحتلال الإسرائيلي هم أسرى حرب وأسرى دولة وتسري عليهم تلك الاتفاقيات، هل حقا تستطيع القيادة إدراج مشروع قرار أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة لاتخاذ قرار بالتوجه إلى محكمة لاهاي الدولية واستصدار فتوى حول المكانة القانونية للأسرى بصفتهم أسرى حرب وفق القانون الدولي الإنساني.

باعتقادي أن الوفاء لقضية أسرى الحرية ودعم صمودهم يتطلب من الجميع مؤسسات رسمية وشعبية وحقوقية الارتقاء إلى مستوى المسؤولية الوطنية الملقاة على عاتقهم بأن تشكل قضية الأسرى دوماً قضية إجماع وطني، وأن تحتل أولوية عليا في برنامج عمل القيادة الفلسطينية، وأن يكون الهدف المركزي هو تحرير الأسرى، كون قضية حريتهم تشكل عموداً أساسيا في المسيرة التحررية لشعبنا، وأن يشكل خطابنا الرسمي قوة وفعالية نحو قضية الأسرى بأنها قضية كل مواطن فلسطيني دون ربطها بتقدم العملية السلمية، وعلى الدبلوماسية الفلسطينية ان تبتكر خطوات دولية لدعم تلك القضية الحاضرة الغائبة في وجدانهم، فالمطلوب اليوم الكثير من أجل الأسرى ليس سوى الأسرى للوقوف معهم وطرق كل أبواب العالم من أجل نيل حريتهم، يجب أن نشعر كفلسطينيين أن للوطن للقضية تتمثل في الأسرى العنوان الأكبر لحرية الوطن، فبدون حرية الأسرى سنبقي أسرى في الوطن.

الأسرى القدامى حالة من الترقب وأمل بثبات الموقف الفلسطيني

تقرير: نادي الأسير الفلسطيني

بعد مرور أكثر من أسبوع على انقضاء الموعد المحدد للإفراج عن الدفعة الرابعة من الأسرى القدامى، أعدّ نادي الأسير تقريراً حول ردود أفعال بعض الأسرى وعائلاتهم على تنصّل سلطات الاحتلال من الالتزام بالإفراج عنهم، وكذلك حول الموقف الرسمي الفلسطيني إزاء قضيتهم.

وأشار النادي إلى أن ٣٠ أسيراً من القدامى هم من تبقوا يترقبون الحرية على الرغم من تأزم الموقف السياسي الحاصل فيما يتعلق بالمفاوضات، مؤكداً أن الإفراج عن أسرى الدفعة الرابعة سيكون هو المفصل.

وفي هذا الإطار، أشار نديم شقيق عميد الأسرى كريم يونس، من قرية عارة في الأراضي المحتلة عام ٤٨، إلى أن الإفراج عن القدامى هو استحقاق كان عليه أن يتم منذ أكثر من (٢٠) عاماً، وأن الإنجاز الذي رافق هذه الدفعات عليه لن يكتمل إلا بالإفراج عن جميعهم بما فيهم أسرى الأراضي المحتلة عام ٤٨، وقال: «مع ذلك نحن متفائلون بموقف القيادة ونتمنى أن يثبتوا على ذلك».

ونقل نديم موقف شقيقه كريم قائلاً: «إن كريم مستعد للبقاء في السجن، مقابل أن لا يتم التنازل عن شبر من هذه الأرض التي ضحى من أجلها، وإن إبقاء الدفعة الرابعة بما فيهم أسرى الداخل الفلسطيني كان متوقعاً له، وهو يطلب من أبو مازن أن لا يتنازل عن سقف مطالبه». يذكر أن الأسير يونس لا زال يقبع في الأسر منذ (٣٢) عاماً.

وفي السياق ذاته، أكدت زوجة الأسير سناء دقة ، زوجة الأسير وليد دقة، من باقة الغربية في الأراضي المحتلة عام ٤٨، والقابع في السجن منذ (٢٨) عاماً؛ أن إسرائيل لطالما كانت تمارس عنصرية واضحة في قضية الأسرى الفلسطينيين الذين يحملون الجنسية الإسرائيلية، وأنها الآن ومن المستهجن أن تتذكر إسرائيل بعد مطالبة الرئيس بالإفراج عنهم أن هؤلاء مواطنين تابعين لدولتها.

وأوضحت: «نحن منذ ٢٠ عاماً ونحن نترقّب، ولم نتفاجأ مما جرى بخصوص الدفعة الرابعة، إلا أن الموقف الفلسطيني أعطانا فسحة أمل كبيرة بالإفراج عنهم، وندعو الجميع إلى الالتزام بموقفهم والثبات عليه».

من جانب آخر، بيّنت دقّة أن الأسير وليد استطاع أن يخلق مقومات للصمود داخل الأسر، فهو كاتب وحاصل على الدرجة الماجستير، وكتب مؤخراً مسرحية اسمها «الزمن الموازي» وتم عرضها «.

وقالت والدة الأسيرين إبراهيم ومحمد اغبارية من قرية مشيرفة في الأراضي المحتلة عام ٤٨، والمعتقلين منذ (٢٣) عاماً: «أملنا بالإفراج عنهما كبير، وموقف الرئيس أبو مازن، موقف مشرّف وندعوه للثبات على موقفه»، وأضافت: «إن معنويات أبنائي عالية جداً وهم من يمدوننا بالأمل والصبر».

وتترقّب عائلة الأسير محمود أبو خربيش من أريحا، والقابع في السجن منذ (٢٧) عاماً، موعد الإفراج عن نجلها بحرارة، وقالت ابنته أسماء التي اعتقل والدها وهي طفلة ذات خمسة شهور: «في كل الصفقات كنا نأمل أن يدرج اسم والدي، إلا أن ذلك لم يكن يحصل، وعشنا أياماً صعبة للغاية في ظل كثرة وتضارب الأنباء، التي كانت تأخذنا للقمة وبعد ذلك تنهار بنا، ونحن نأمل من القيادة الثبات على مواقفها حتى الإفراج عنهم».

إلى ذلك، قال والد الأسيرين محمد وعبد الجواد شماسنة، من القدس، والقابعين في السجن منذ (٢٢) عاماً: «كنا ننتظر في كل دفعة بالساعات والدقائق أن يتم الإفراج عنهم، وما زلنا ننتظر تحقيق هذا الحلم»، وأشار إلى أنه كان من المفترض أن يتم الإفراج عن جميع القدامى خلال دفعة واحدة، كما وطالب القيادة بالثبات على موقفها.

صوت الأسير
أربعة أهداف تحققت

عبد النور بوخمخم

عـدد جديد من «صـوت الأسـرى» ينزل إلـى الأكشاك والمنتديات والمواقع الإلكترونية ليتصفحه الآلاف من الإعلاميين والمثقفين والمناضلين الجزائريين والعرب، ألفوه وأصبح لهم معه موعد أسبوعي لا يخلفونه ولا يخلفه، إنها ثمرة بادرة خلاقة أخرى، تطورت من تجربة ملحق «الشعب المقدسي» الذي ترك بدوره بصمات راسخة في إعلامنا الجزائري والعربي، وأعطى الكثير لفلسطين وللقدس ولأنصار القضية من مختلف المشارب والاتجاهات الاجتماعية والفكرية، بفضل جهود الزملاء في جريدة الشعب وعلى رأسهم المدير العام السابق الأستاذ عز الدين بوكردوس , والأخ «عز الدين خالد» ممثل لجنة الحرية لأسرى الحرية, الذي استطاع بجهده ومثابرته وتضحياته ان يجمع فريقا من المحررين والتقنيين الجزائريين والعرب يسهرون على استمرار المشروع. الآن و نحن نقرأ هذه التجربة الإعلامية الزاخرة الغنية، من الضروري أن نسجل أنها لم تتوقف عند فتح فضاء حر لكل المناضلين والشرفاء، يلتقون عندها في موعد أسبوعي يتقاسمون فيه مع الأسرى آلامهم وآمالهم، بل امتد أثرها الطيب والإيجابي لتحقيق عدة أهـداف هامة يتلمس جميعنا دلالاتها اليوم فهي أولا ساهمت بحق في المجهود الكبير المبذول لإبقاء وإذكاء جذوة التعاطف والتفاعل مع محنة وتضحيات أولئك الأبطال الذين قضوا ولا زالوا سنوات طويلة في سجون ومعتقلات الاحتلال، يتعرضون لأبشع أشكال التعذيب النفسي والجسدي من سفاحين بدون أي وازع ديني ولا رادع قانوني، وكثير منهم منح شبابه وعمره كله ثمنا للقضية، كان من الضروري أن لا تتلاشى هذه الجذوة الكبيرة وتنطفئ، وتغذية الزخم الإعلامي والنضالي الكبير الذي رافقه ليبقى مستمرا الهدف الثاني له طابع مهني إعلامي بالأساس، يخصنا نحن البعيدين جغرافيا عن الأسـرى الفلسطينيين و القريبين منهم بقلوبنا، حتى ننقل تفاعلنا الإعلامي مع القضية من مجرد انفجار ظرفي للعواطف عبر خطب و كلمات إلى المساهمة بعمل إعلامي قوي ومتنامي يغطي القضية وتفاعلاتها بكل أجناس التحرير الصحفي المعروفة : ملفات، حوارات، تقارير خبرية، وغيرها. الهدف الثالث الواضح للعيان، هو مساهمة «صوت الأسير» في مد جسور التواصل ما بين النخب الثقافية والإعلامية والنضالية في منطقة المغرب العربي مع إخوانهم في فلسطين والمشرق العربي عموما، في وقت أصبحت تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة والإعلام الإلكتروني تلعب دورا حاسما في ذلك أما الهدف الآخر، وليس الأخير، الذي يحمل أهمية بالغة، فهو هذه المادة الأرشيفية الهائلة والحية التي يراكمها «صوت الأسير» عددا بعد آخر، صور ونصوص ومعطيات وبيانات تسجل وتـؤرخ للمواقف والأحـداث التي تخص قضية الأسرى بكل تفاعلاتها القريبة والبعيدة. فكل تحية وإكبار لـ «صوت الأسير» والقائمين عليه، ودام في إذكاء هذه الجذوة فلا تنطفئ حتى يتحرر أسرانا في فلسطين.

الامين العام السابق الفيدرالية الوطنية للصحفيين الجزائريين

أربعة أسرى لازالوا في العزل أبرزهم الأسير حامد.

تستمر سلطات الاحتلال، من خلال مصلحة سجونها، بالاستمرار في استخدام سياسية العزل الانـفـرادي بحق عدد من الأسرى وفي ظروف حياتية صعبة للغاية مستخدمة عدة ذرائع، فمنهم من هو معزول بقرار من مخابرات الاحتلال بذريعة أنهم يشكلون خطر على الأمن، وآخرين معزولين كعقوبة تنكيلية أو لأسباب مرضية.

وفي بيان صدر عن نادي الأسير الفلسطيني اليوم الثلاثاء، جاء فيه: أن أربعة أسرى تصر سلطات الاحتلال على عزلهم بقرار من «الشاباك» الإسرائيلي ولمدد متفاوتة وهم: الأسير إبراهيم حامد، مراد نمر، نهار السعدي، وضرار ابو السيسي.

الأسير إبراهيم حامد، عزل في تاريخ ٩ كانون الثاني من العام الجاري وفي حينه أعلن إضراب عن الطعام هو ومجموعة من الأسـرى واستمر حتى تاريخ ١٦ كانون الثاني وتوصل إلى اتفاق يقضي بإنهاء عزله بعد ثلاثة شهور ومن المنتظر أن يتم إنهاء عزله اليوم إذ لم تتنصل سلطات الاحتلال من الاتفاق، علما أن الأسير حامد معتقل منذ عام ٢٠٠٦ ومحكوم بالسجن ٥٤ مؤبدا.

كما وتستمر سلطات الاحتلال في عـزل الأسير نهار السعدي من جنين منذ أيار العام الماضي، وهو محكوم بالسجن المؤبد منذ أكثر من أحد عشر عاما،إضافة إلى الأسير مراد نمر وهو أسير مقدسي محكوم بالسجن ١٠ سنوات ومعزول منذ شهر تشرين الأول العام الماضي.

أما الأسير ضرار ابو السيسي على الرغم من ادعاء سلطات الاحتلال بإنهاء عزله، ونقله لقسم يعرف بقسم «الشمور» وهو قسم عزل كبير يضم اثنين إلى ثلاثة أسرى في الغرفة الـواحـدة، إلا أنه لم يتم نقله للأقسام العامة للأسرى، وتم ذلك في شهر آب من العام الماضي بعد أن خاض ابو السيسي إضرابا عن الطعام احتجاجا على عزله في سجن «ايشل» الذي استمر منذ تاريخ اعتقاله، علما أن الأسير ابو السيسي اختطف عام ٢٠١١ من أوكرانيا، ولا زال موقوفا حتى هذه اللحظة.

الجدير بالذكر أن قضية العزل تصدرت عـام ٢٠١٢ الإضراب العام الذي خاضه الأسرى في شهر نيسان قبل عامين وتم إنهاء عزل ما يقارب ١٦ أسيرا كان أبرزهم الأسرى إبراهيم حامد، عبدالله البرغوثي، محمود عيسى، عباس السيد، والأمين العام للجبهة الشعبية أحمد سعدات.

نادي الأسير الفلسطيني

صَوْتُ الأسيـر
نادي الأسير الفلسطيني

تدهور الوضع الصحي للأسرى محمد براش وزامل شلوف ومراد أبو معليق
الأسير محمد أبو حميد يهدد بإضراب مفتوح عن الطعام احتجاجا على استمرار عزله

نادي الأسير الفلسطيني

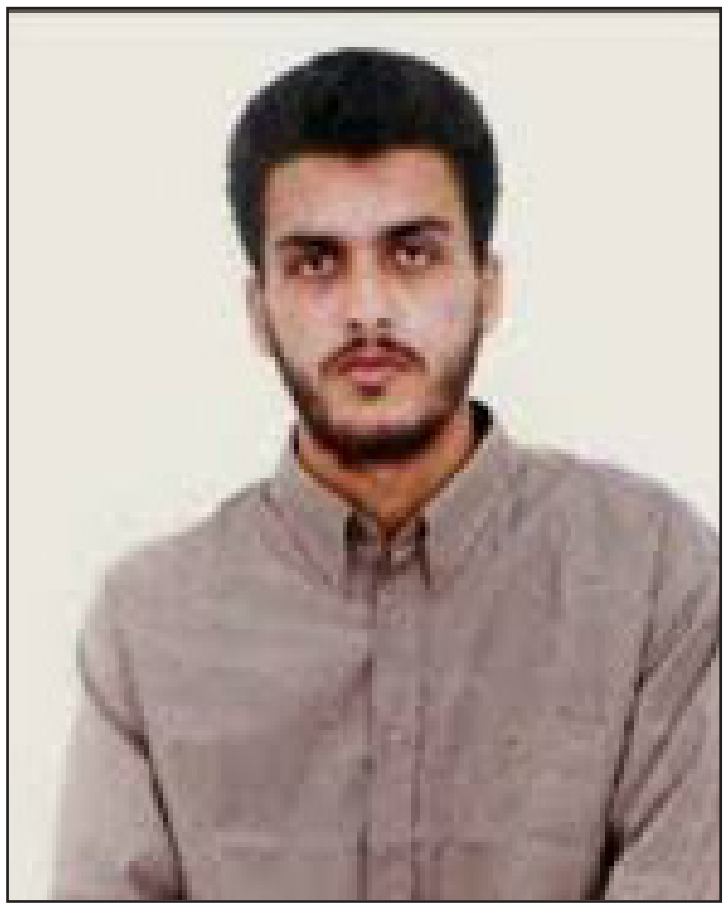

أفاد محامي وزارة الاسرى كريم عجوة أن الأسير محمد يوسف ناجي أبو حميد سكان مخيم الامعري المحكوم مؤبدين و ٣٠ عاما ويقبع في زنازين سجن عسقلان هدد بفتح إضراب مفتوح عن الطعام احتجاجا على استمرار عزله دون أي سبب لأكثر من ١٦ يوما.

وقال عجوة أن الأسير أبو حميد كان قد اضرب إضرابا تحذيريا لمدة ٤ أيام احتجاجا على استمرار عزله ومطالبا بإعادته إلى القسم وأوقف إضرابه بعد تلقي وعود من قبل إدارة السجن بإعادته إلى الأقسام.

وقال أبو حميد انه في اليوم الذي لن تتم فيه إعادته إلى القسم وإخراجه من العزل فإنه يبدأ إضرابا مفتوحا عن الطعام وأن الاسرى سوف يتضامنون معه.

وأشار إلى أن الوضع في العزل سيء جدا وان الزنزانة التي يتواجد فيها مليئة بالحشرات والأوساخ ولا توجد فيها نافذة وأنه حتى الأدوية التي يتلقاها عبارة عن مسكنات، حيث يعاني من مشاكل صحية تتمثل بانزلاق غضروفي يشكل له آلاما بالظهر بالاضافة إلى آلام في الركبة اليمنى وهو بحاجة إلى عملية جراحية.

محمد براش: معاق

ومن جانب آخر أفاد المحامي عجوة أن الحالة الصحية للأسير محمد خميس براش سكان مخيم الامعري المحكوم بالمؤبد ويقبع في سجن عسقلان أصبحت سيئة للغاية بسبب معاناته من بتر في الرجل اليسرى وبحاجة إلى تركيب طرف صناعي.

ويعتبر الأسير براش من ابرز الحالات الصحية بالسجون فهو يعاني ايضا من صعوبة في السمع وعدم الرؤية وبحاجة إلى زراعة قرنية في عينه اليسرى وقد بدأ يشعر بانحراف في قدمه اليمنى ويسير بواسطة عكازات.

ويذكر أن ٦ حالات مرضية تقبع في سجن عسقلان وهي:
١) محمد براش ٢) عثمان يونس ٣) نزار زيدان ٤) محمد أبو حميد
٥) إبراهيم أبو مصطفى ٦) سمير أبو نعمة

زامل شلوف: إبرة بالخطأ أدت إلى شلل

أفاد محامي وزارة الاسرى رامي العلمي أن الحالة الصحية للأسير زامل عابد سالم أبو شلوف سكان غزة المحكوم ١٥ سنة ويقبع في سجن أيشل قد تدهورت بسبب معاناته من أمراض القلب وقد أجرى عملية عام ٢٠٠٨ حيث تم زراعة جهاز منظم لدقات القلب له في مستشفى برزلاي.

وقال أبو شلوف بعد العملية بثمانية أيام أعطي إبرة بالخطأ أدت إلى إصابته بشلل نصفي وأصبح يعاني من التبول اللاإرادي، وأنه بعد مرور خمس سنوات بحاجة إلى تغيير جهاز منظم دقات القلب الذي بدأ يتعطل مما يؤدي إلى فقدانه للوعي، وقد وقع على رأسه في إحدى المرات.

وقال أنه فقد من وزنه الكثير حيث نزل من ٦٧ كغم والى ٥٠ كغم بسبب مرضه.

مراد أبو معليق: تعفن الأمعاء وتسع عمليات جراحية

وقال المحامي رامي العلمي أن الحالة الصحي للأسير مراد فهمي أبو معليق سكان غزة المحكوم ٢٢ سنة ويقبع في سجن أيشل تسوء يوما بعد يوم بسبب معاناته من آلام حادة في الأمعاء وتعفن الأمعاء الغليظة والدقيقة وأنه سبق أن أجريت للأسير عملية جراحية عام ٢٠٠٨ تم استئصال ٦٠سم من الأمعاء الدقيقة، ومنذ ذلك الوقت ووضعه الصحي يتراجع.

وأفاد الأسير أبو معليق أن الأطباء بعد أن ابلغوه أنه يعاني من مرض جديد يسمى (فوستلا) وهو عبارة عن لحمية يجب استئصالها في الأمعاء أجريت له عملية أخرى قبل أربعة شهور تم خلالها استئصال ١٠٠ سم من الأمعاء الدقيقة ، وانه أجريت له عملية جراحية ثالثة للأمعاء الغليظة، وأن مجموع العمليات الجراحية التي أجريت له تسع عمليات جراحية حتى الآن ولم يتحسن وضعه الصحي.

وقال أنه احضر إلى سجن أيشل قبل عشرين يوما من مستشفى الرملة كعقاب له بسبب تقديم شكوى على الإهمال الطبي وسوء المعاملة من قبل إدارة سجن الرملة وذلك من خلال النائبة في الكنيست حنين الزعبي، وأنه بعد لقاءه معها بساعتين تم نقله من الرملة إلى سجن أيشل.

حلا تطالب بلقاء الرئيس لعرض معاناة والدها
الأسرى المرضى : قتل بالتدريج وأطفالهم شركاء في المعاناة
والعالم صامت على الجريمة

تقرير الصحفي رمزي نادر

صورة مأساوية من فلسطين مرسومة بالعذابات والحرمان هي المعاناة المتواصلة للأسرى القابعين خلف زنازين الاحتلال العنصرية يجسدها في أبشع معانيها ما يتعرض له الأسـرى المرضى المحرومين من ابسط حقوقهم الإنسانية وهو الحق في العلاج وسط حالة من الصمت المطبق من العالم على الجرائم التي ترتكب بحقهم وبحق المدنية والإنسانية .

يذكر ان هناك ٤٩٠٠ أسير فلسطيني متواجدين في السجون العنصرية الإسرائيلية بينهم منهم ١٩٠ أسير طفل تقل أعمارهم عن سن ١٨ عام وبينهم ١٤ أسيرة يحتجزن بظروفٍ سيئة ويعاملن بقسوة موزعين على قرابة ١٧ سجناً ومعتقلا ومركز توقيف ، بينهم مرضى وجرحى ومعاقين وأطفال وأمهات ونـواب وكبار السن الأسرى المرضى .

وللتوضيح يوجد في سجون الاحتلال ١٥٠٠ أسير يعاني من حالة مرضية في السجون ويشكلون ما يزيد عن ربع أعداد الأسرى ، منهم (٢٠) حالة دائمة في ما يُسمى مستشفى الرملة ، ويعانون من أمراض الإعاقة والشلل والقلب والأورام الخبيثة والسرطانية، ومنهم معتصم رداد ومحمود أبو صالح وخالد الشاويش وناهض الأقرع ومنصور موقدة ومحمود سلمان وعلاء الهمص ومحمد بـراش ومـراد أبو معيلق ونعيم شوامرة وثائر حلاحلة وغيرهم وجميعهم يتعرضون لإهمال الطبي المتعمد من اجل قتلهم بالتدريج من خلال حرمانهم من العلاج اللائق ويتناسب مع خطورة حالاتهم المرضية ويظل أطفالهم وذويهم شركاء في المعاناة.

إنها ليست مجرد أرقام ولكنها معاناة إنسانية متواصلة يعيشها الأسرى وذويهم ,وكي نرسم صورة بارزة لهذه المعاناة نذكر بالطفلة عبير يوسف السكافي من مدينة الخليل ابنة الأسير يوسف السكافي المحكوم بأربع مؤبدات ,استشهدت الطفلة سكافي في ٢٠١١/٤/٢٩ بعد زيارة لوالدها في المعتقل منعها خلالها السجان من معانقة والدها الذي يبعد عنها عدة سنتيمترات قليلة فأصيبت الطفلة بصدمة عصبية عنيفة فقدت النطق وشلت أطرافها وتوفيت في المستشفى بعد ذلك .

يشار إلى أن الطفلة السكافي ابنة التسعة أعوام رغم حداثة سنها كانت من الحريصات على المشاركة في الفعاليات المختلفة المناصرة لقضية الأسرى، وكانت تحلم بدراسة القانون للدفاع عن قضية والدها الذي قضى في الاعتقال ما يزيد على ستة أعوام متواصلة لكن الاحتلال حرمها من والدها وقتل حلمها في الحياة عندما قتلها بصورة بشعة بحرمانها من معانقة والدها

هذا وتعيد الصورة البشعة إنتاج نفسها مع الطفلة حلا علاء الهمص ابنة الأسير المريض علاء الهمص ٣٩ عام والمحكوم بـ٢٩ عام الأسير الهمص الذي اعتقل وابنته حلا لم تتجاوز الخامسة من عمرها والتي تبلغ الآن العاشرة يعاني من عدة أمراض عضوية منها السل وفقدان البصر

ويتقيأ دم وقالت محامية وزارة الأسرى شيرين عراقي، إن الأسير علاء إبراهيم علي الهمص من سكان رفح والمعتقل منذ ٢٠٠٩/٢/٢٤ ويقبع في سجن 'هداريم'، يعاني من مرض السل الذي سبب له مشاكل في الرئتين وورم في الغدد اللمفاوية ، ووضعه يزداد سوءا يوما بعد يوم.

وأضافت، أن مرض السل الذي يعاني منه الأسير الهمص يؤثر على الغدد اللمفاوية في الحنجرة، حيث أصيب بورم في الغدد إضافة إلى فقدان النظر في العين اليسرى بنسبة ٨٠ ٪ يؤثر على كافة أنحاء جسمه، ويتناول ١٤ حبة دواء للرئة وللمعدة ولعينيه وهو دائم لتقيؤ ويعاني من أوجاع في رأسه ودوخان شديد.

ولخصت الطفلة حلا ابنة الأسير الهمص معاناتها ومعاناة أبيها الأسير بجملة موجزة قالت فيها « أريد أن احتضن أبي و لا أريد أبي بتابوت محملاً على الأكتاف» الطفلة التي دفعها الحنين الى والدها الى النضوج المبكر وتحمل العبء والمسئولية حلا بنت العاشرة تقف أمام مسئولية كبيرة تفوق عمر الزهرات وتكرس أغلب وقتها للعمل على مساعدة والدها القابع خلف زنازين الاحتلال الإسرائيلي الذي يعاني الويلات والأوجاع من المرض المتفشي في جسده فلم بثنيها ذلك عن دراستها رغم تفوقها في التعليم من كل عام دراسـي لتقول لأبيها الأسير كما تركتني سأكون.

وإضافة إلى تفوقها الدراسي لا تفوت حلا اعتصام أو فاعلية لمناصرة الأسرى وإلا تشارك فيها مساندة لقضية أبيها وتقف في كل مكان تلقي كلمة للصحافة والإذاعات المحلية والأجنبية وعبر مكبرات الصوت أمام الجماهير لتصل لقلوبهم ولتبكي عيون الحاضرين .

وتقول الطفلة حلا معبرة عما يعانيه والدها ومعه كل الأسـرى المرضى مناشدة الجميع بالوقوف مع والدها المريض الذي يتعذب يومياً من شدة المرض تستغيث بكل مسئول وكل ذي صاحب شأن بقضية الأسرى أن ينقذوا لها أبيها من تعنت إدارة السجون الإسرائيلية الذين يمنعون علاجه ويتلذذون بالموت البطيء لأبي بعد أن تفشى مرض السل في جسده وسبب له عجز بالبصر والقيء والغثيان وكان آخرها سرطان بالحنجرة .

وأرسلت الطفلة حلا نداء استغاثة للرئيس محمود عباس أبو مازن مطالبة لقائه من اجل عرض معاناة والدها في تعبير منها عن يئسها من إيجاد قلوب رحيمة وضمائر إنسانية تساعدها في احتضان والدها مرة أخرى قبل أن يختطفه الموت نتيجة لسياسة الإهمال الطبي الذي تمارسه إدارة السجون الاحتلاليه تجاه الأسرى الفلسطينيين والعرب .

وتعتبر قضية الأسرى احد الأولويات الهامة التي يضعها السيد الرئيس محمود عباس على قائمة أعماله في كل لقاءاته الداخلية والخارجية وقد نجح الرئيس عباس في تحرير مئات الأسرى الفلسطينيين والعرب خلال السنوات القليلة الماضية من خلال ضغطه المتواصل على دولة الاحتلال كان آخرها دفعات الأسرى من المعتقلين قبل توقيع أوسلو كما يذكر أن وزير الأسـرى الحالي السيد عيسى قراقع مهتم جدا بقضايا الأسرى وعلى رأسها ملف الأسرى المرضى الذي يحفظ أسمائهم وأماكن سكناهم والمعتقلات المتواجدين فيها ويرددها في كل لقاء عام أو خاص , إلا أن تعنت دولة الاحتلال وعدم وجود ضغط دولي كافي يبقى آلاف الأسرى العرب داخل المعتقلات يستخدم ملفهم للابتزاز السياسي .

وتشير الإحـصـاءات الرسمية إلى أن ٢٠٥ من الأسرى

استشهدوا في السجون الإسرائيلية منذ عام ١٩٦٧ جراء التعذيب والقتل العمد بعد الاعتقال والإهمال الطبي واستخدام القوة المفرطة بحق المعتقلين وكان آخرهم الشهيد حسن الترابي بالإضافة لعشرات من الأسرى استشهدوا بعد تحررهم بفترات وجيزة جراء أمراض ورثوها عن السجون بسبب سوء الأوضاع الحياتية وظروف الاحتجاز والإهمال الطبي ، أمثال مراد أبو ساكوت وهايل أبو زيد واشرف أبو ذريع وفايز زيدات وزكريا عيسى وغيرهم .

ورشحت معلومات أن هناك تجارب طبية تجريها دولة الاحتلال على الأسرى داخل السجون فلقد كشفت عضو الكنيست الإسرائيلي ورئيس لجنة العلوم البرلمانية الإسرائيلية سابقاً (داليا ايزيك) النقاب في تموز ١٩٩٧ - أي قبل عشر سنوات - ، عن وجود (١٠٠٠) ألف تجربة لأدوية خطيرة تحت الاختبار الطبي تجري سنوياً على الأسرى الفلسطينيين والعرب ، وأضافت في حينه أن بين يديها وفي حيازة مكتبها ألف تصريح منفصل من وزارة الصحة الإسرائيلية لشركات الأدوية الإسرائيلية الكبرى لإجراء ألف تجربة دوائية على معتقلين فلسطينيين وعرباً داخل السجون الإسرائيلية .

وهذه الممارسات تعكس وبصورة واضحة مقدار العنصرية التي يشهدها النظام الإسرائيلي ككل ، إذ أن استخدام الأجساد البشرية عنوة ودون معرفة الشخص المعني لأغراض التجارب تعد تجاوزاً خطيراً لإنسانية الإنسان وانتهاكا لكرامته، واعتداء على حقه في الحياة وامتهان لكرامته وهناك أمثلة كثيرة لأسرى وأسيرات حقنوا بإبر لم يروها من قبل ، أدت لتساقط شعرهم وشعر وجههم للأبد ، وهناك أسرى فقدوا أبصارهم وشعورهم ، وآخرون فقدوا عقولهم ، وآخرون حالتهم النفسية في تدهور مستمر ، وآخرون يعانون من العقم وعدم القدرة على الإنجاب.

هـذه جـزء من الصورة التي يعيشها المعتقلين داخل المعتقلات العنصرية الإسرائيلية ونموذج بسيط عن معاناة ذويهم ,ففي كل بيت فلسطيني نجد صورة محزنة لذوي الأسرى الذين منهم فارق الحياة وكل أمله أن يحتضن ابنه أو أخيه أو ابنها أو أخيها وصورة مبسطة عن الممارسات المخالفة للقانون والإنسانية التي يعيشها الأسرى وذويهم , وان أقبح ما في الصورة هو الصمت العالمي على هذه العنصرية والمخالفات التي ترتقي إلى مستوى جرائم حرب فهل سيفيق يوما ذوي الأسرى على انتهاء لهذه المعاناة وتصدي لهذه الممارسات التي ستظل وصمة عار على جبين الإنسانية وستنال العدالة يوما من الجناة والمجرمين ....

والدة الأسير رائد السعدي : تخشى ان يطرق الموت بابها قبل ابنها الغائب

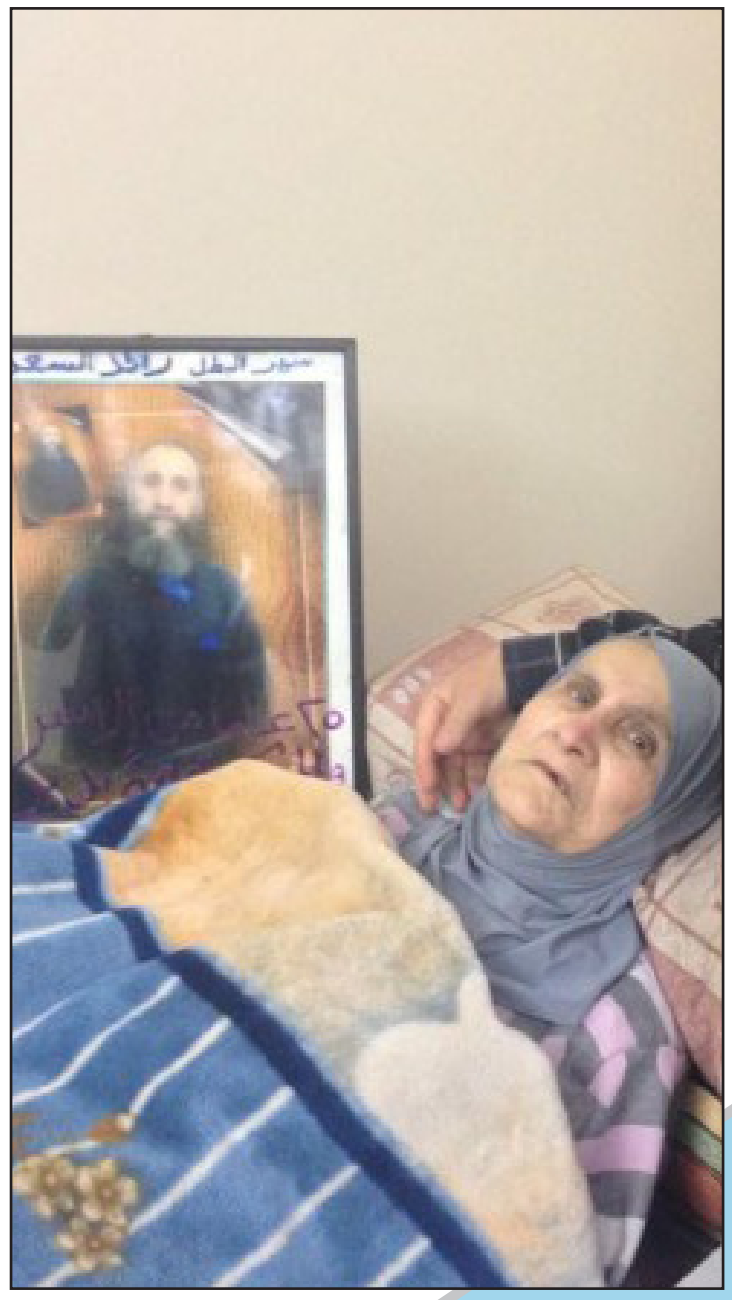

بين أحد المنازل في بلدة السيلة الحارثية غرب مدينة جنين، ترقد والدة الأسير «رائد محمد شريف السعدي» في فراشها منذ سنوات، ويشتد عليها المرض يوماً بعد يوم، وتثقل الهموم وحرقة الشوق والانتظار لابنها حملها، حتى لم يعد قلبها الضعيف الحنون يقوى على شيء سوى البكاء، والخوف من أن يطرق الموت بابها قبل أن يطرقه «رائد» الغائب والمغيب من قبل الاحتلال منذ ٢٥ عاماً.

«الحاجه»سهام صادق صالح السعدي البالغة ٧٤عاماً من عمرها، لا تتميز معاناتها كونها أم أسير كبقية أمهات الأسرى وإنما يتعدى تميزها في المعاناة والمأساة هذا الوصف، لتصل إلى كونها مريضة وأسيرة كابنها تماماً، وتعاني نفس المرض الذي يعانيه.

ويتحدث عمار السعدي شقيق الأسير، عن ألوان المعاناة التي تتذوقها والدته مع مرضها «الشلل النصفي» المضاعف يوماً بعد يوم، وخوفها من كابوس الموت الذي يلاحقها.

وأضاف «أن والدته لم تعد تتحمل المزيد من المرض، ودائما تؤشر لهم بأنها تشعر كل لحظة بالموت، فالمرض يشتد عليها يوماً بعد يوم، ولذلك لا زالت تتناول المسكنات والأدويـه أملاً أن تعيش يوماً أو ساعة واحدة ترى فيها رائد».

ويقبع الأسير رائد السعدي في سجن جلبوع الاحتلالي، ومحكوم عليه بالمؤبدين، ويعاني الأسير من ألام شديدة في القلب منذ سنوات، نتيجة لمسيرة طويلة من التعذيب الذي تعرض له من قبل السجانين أثناء التحقيق معه ونقله من سجن إلى أخر بصورة متواصلة.

أهات تقطع القلوب، ودموع تذيب الصخر رملاً..هكذا كان حال «أم عماد» والدة الأسير السعدي وهي تئن للمجهول الذي يحف مصير ابنها داخل السجن، وعدم قدرتها منذ سنوات على التواصل معه أو تلقي رسائل منه، أو حتى سماع صوته عبر الهاتف.

تقول الأم التي أضحت حتى لا تقوى على الوقوف على قدميها، «أه..أه، ٢٥ سنة لم أقبل رائد، وما يحرق قلبي عليه أنني لا أعرف عنه أخبار ولا يصلني منه رسائل، حتى صوته قليل ما أسمعه أو أن أزوره منذ أربع سنوات نتيجة تردي وضعي الصحي».

وتستحضر الأم أخر زيارة لابنها والتي كانت في اواخر العام ٢٠٠٩، قائلة «حُرمت من رؤيته اكثرمن سنة بعد أن اعتقلوه عام ١٩٨٩، بعدها جاء إذن لي بزيارته وذهبت إليه حينها وتعبت كثيراً في الطريق، حتى لم أكن أصدق أني سأراه، لكنني وصلت إليه، وكانت أجمل وأصعب لحظة في حياتي».

«عيد الأم» سطر بالأمس قصة معاناة أخرى مع والدة الأسير رائد السعدي، وفي هذا اليوم الذي يكرم فيه الأبناء في العالم أمهاتهم ويقدمون لهن أجمل الهدايا وأعبر الورود، ترقد أم عماد كل واحد وعشرين من مارس على فراشها تراقب شاشة التلفزيون بحرقة أجواء يوم الأم وصور الأبناء وهم يزورون أمهاتهم ويحتضنوهن ويقدمون لهن أجمل التهاني والهدايا، أما هي فتتخيل أجمل ذكريات هذا اليوم مع ابنها رائد.

وتبقى لقاء الأم المريضة والسجينة في منزلها في سيلة الحارثية، وحياة ابنها المريض السجين في زنازين الاحتلال مرهونة بلحظة حرية يتطلع كلاهما إليها بشوق عميق، يشتد كلما اشتد المرض وشعرت هذه الأم بقرب نهاية الأجل.

أسرى حركة فتح يؤيدون موقف القيادة بالتوجه إلى المنظمات الدولية

أريحا- نادي الأسير: وجه أسرى حركة فتح من داخل سجون الاحتلال رسالة لمناسبة يوم الأسير الفلسطيني، أكدوا فيها على صمودهم وعلى توحدهم أمام سياسة الاحتلال، كما وأشاروا إلى تأييدهم لموقف القيادة الفلسطينية بالتوجه إلى المنظمات الدولية.

جاء ذلك خلال مهرجان «الحرية والوفاء للأسرى» الذي نظمه نادي الأسير الفلسطيني ووزارة شؤون الأسرى والمحررين في أريحا، إذ تلت ابنة الأسير أحمد كعابنة رسالة باسم أسرى حركة فتح في سجون الاحتلال. وذلك بحضور محافظ أريحا والأغوار ماجد الفتياني، ووزير الأسرى عيسى قراقع، ورئيس نادي الأسير قدورة فارس، بالإضافة إلى ممثلين عن فصائل منظمة التحرير وعائلات أسرى المحافظة.

وأكد الفتياني على تمسّك القيادة الفلسطينية بالثوابت الوطنية الفلسطينية، وأن ما قام به الرئيس من توقيع للمعاهدات ما هو إلا لتبييض السّجون الإسرائيلية من كافة الأسرى والمعتقلين.

من جهته أشار قراقع إلى أن الاحتلال لازال يواصل تهديده لحياة الأسرى داخل السجون من خلال منع بعض الأسرى من تلقي العلاج اللازم لهم، مؤكداً على تمسّك القيادة الفلسطينية بقضية الأسرى سيما بعد تأجيل الاحتلال الاسرائيلي الإفراج عن الدفعة الرابعة وتملصها من مسؤولياتها تجاه الشعب الفلسطيني والأسرى.

وقال فارس أن قضية الأسرى هي قضية وطنية بامتياز، معرباً عن أسفه من السياسات الدولية المجحفة بحق الأسرى والتي تضربها الحكومات الاسرائيلية بعرض الحائط، موجهاً رسالة للعالم الدولي بأن الأسرى هم أساس القضية ولا خيار أمام الاحتلال سوى الإفراج عنهم.

من جانبه، أشاد أبو ليلى بدور القيادة تجاه قضية الأسرى معرباً عن أسفه تجاه عدم انتباه العالم الدولي لهذه القضية.

الأسير سلامة يقترح تدشين موقع يفصل واقع السجون

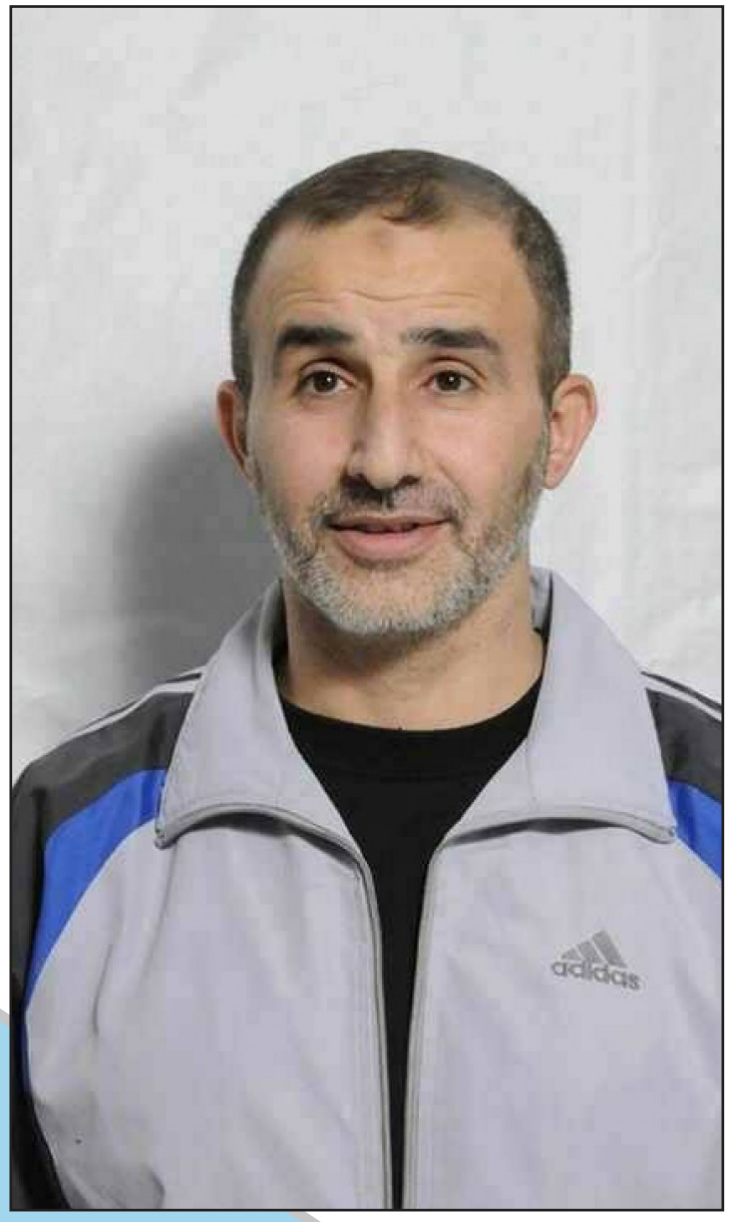

اقترح الأسير القائد حسن فكرة تدشين موقع إلكتروني على الإنترنت شبيه بالعالم الافتراضي يكون فيه تشكيل وتصوير وتفصيل السجون كما هي حقيقة الأقسام والغرف والمرافق والحياة الداخلية.

ولفت سلامة في رسالة مسربة من داخل السجن، «بحيث يستطيع من يدخل إلى هذا الموقع أن يتعرف على السجون حسب أسمائها وتفاصيل كل موقع والحياة اليومية لكل أسير وبرنامجه خلال اليوم التكاملي»، متمنيًا أن يتم تنفيذها.

ودعا إلى ضبط المصادر التي تتلقى منها الجهات الإعلامية أخبار الأسرى، مؤكدا على ضرورة تحديد مصدر واحد من داخل السجون لإيصال أخبار الأسرى

ودعا طالب في الرسالة وسائل الإعلام إلى تفعيل وإظهار معاناة الأسرى إعلامياً، مطالبا بإعداد استراتيجية إعلامية قوية للإفراج عن الأسرى وتحريرهم.

وقال :» أرى من الضروري القصوى أن تسعر قضية الأسرى بحيث تدخل كل بيت فلسطيني وعربي، وخاصة دول الطوق الأردن ومصر وسوريا ولبنان».

وشدد سلامة على أن الأسير لا يريد تحسين حياته اليومية ، بل يريد الحرية فقط، مطالبا بتركيز الإعلام على تحرير الأسرى قبل كل شيء.

وطالب وسائل الإعلام بالتعرف على جرائم الاحتلال بحق الأسرى، بالاستعانة بمحامين يهود أو مؤسسات حقوق الإنسان الصهيونية، مشيرا إلى أن هذه الجهات لها دراسات من الجرائم بحق الأسرى.

ورأى سلامة أن قضية الأسرى ليست مختزلة بفئة أو أشخاص معينين، مضيفًا :» الأسرى ليسوا قضية، بل هم جنود القضية ويجب العمل على تحريرهم من هذا المنطلق».

وأضاف « بعض الأحيان تقوم وسائل الإعلام باستفزاز الأسرى، بأسماء مشهورة في حين تجد مئات الأسرى لا أحد يسمع بهم، وحتى الآن لم نرى فيلما أو برنامجا وثائقيا يحاكي حياة الأسرى ويصور السجن ومعاناته بكافة تفاصيلها».

صَوْتُ الأسيـر
نادي الأسير الفلسطيني

أمجد النجار .. كلمة حق

بقلم / عبد الناصر فروانة

لم أكن أعرفه من قبل، ولم يسبق لي أن تعاملت معه، كما لم ألتقي به خلال مسيرة اعتقالي في السجون الإسرائيلية، لكن اسمه تردد لمسامعي كثيراً.

وبحكم وجود الاحتلال وحواجزه العسكرية لم تتح لي فرصة الالتقاء به خارج السجون على الرغم أن مدينة الخليل التي يقطنها، لا تبعد جُغرافياً عن مدينة غزة سوى أقل من مائة كيلومتر. وتبعد زمنياً قرابة الساعة في السيارة. وواقعيا تحتاج لسنوات ولربما لعقود كي يُسمح لك بالانتقال من غزة إلى الخليل أو العكس ..!!.

وعلى الرغم من الحواجز العسكرية والمعيقات الإسرائيلية وتقييد حرية الحركة والتنقل من والى قطاع غزة، بدأت علاقتي به عبر الهاتف قبل بضع سنوات حينما استوقفني خبر منشور على « وفا « منسوب له، فاتصلت به هاتفياً لأعاتبه - وهي المرة الأولى التي أتحدث فيها معه مباشرة - ففاجأني بإجابته الهادئة وأخلاقه الحميدة وذوقه الرفيع. هذا الاتصال كان بداية العلاقة معه في إطار التعاون المشترك وتبادل الآراء بما يخدم قضية الأسرى.

وأعتقد انه بادلني الشعور في الرغبة في تطوير تلك العلاقة، وهذا الشعور المتبادل هو ما دفعنا للحفاظ على العلاقة والتواصل فيما بيننا.

ومطلع العام ٢٠١١ التقيت به للمرة الأولى في المغرب الشقيق خلال مشاركتنا في مؤتمر دولي لدعم ونصرة الأسرى نظمه «نادي الأسير الفلسطيني» هناك بالتعاون مع بعض المؤسسات المغربية وبحضور شخصيات دولية. وبعد لقائي به تولدت لدىّ انطباعات ايجابية أكثر عنه، انه الصديق أمجد النجار « مدير نادي الأسير « في الخليل .

« أمجد « ... شاب فلسطيني يقطن في مدينة الخليل، يتسم بشخصية متزنة و عقلية متفتحة ولديه العديد من الأفكار، وهو أسير محرر، حيث سبق وأن اعتقل عدة مرات وأمضى أكثر من سبع سنوات في سجون الإحتلال الإسرائيلي .

أمجد .. اسم ارتبط بقضية الأسرى وهمومهم ، ولمع أكثر في السنوات الأخيرة ، وظهر ناطقا باسم نادي الأسير الفلسطيني في أكثر من مناسبة وفعالية ، وبات اسمه يتردد كثيراً في وسائل الإعلام على اختلاف أشكالها وارتباطاتها، ليس حبا في شخصه الكريم، أو مجاملة لعائلته العريقة، أو للمؤسسة الرائدة التي يعمل بها ويمثلها ويقود فرعها في الخليل ، وإنما لعطائه الدؤوب ، ونشاطه المكثف ، وحضوره الدائم والمتميز .

وبجانب إلمامه بقضايا الأسرى وأخبارهم ، ومتابعة تطورات الأحداث في السجون والمعتقلات الإسرائيلية ، فانه تميز بمتابعته الدقيقة لكل ما يجري في الخليل ومحيطها من اعتقالات ، وما يُصاحبها من تعذيب وانتهاكات بحق المعتقلين وذويهم ، فحفظ الأحداث ووثقها ، وعرف الأسرى فرداً فرداً ، وزار بيوت عائلاتهم بيتاً بيتاً ، وامتلك سجلاً عن أسرى المحافظة وشهاداتهم ربما هو الأدق من بين سجلات محافظات الوطن الأخرى ، واصدر في هذا الصدد مجموعة من التقارير التوثيقية المتميزة.

كما ولوحظ أيضاً بأن الفعاليات والمهرجانات والمسيرات التضامنية والأمسيات الرمضانية التي تنظم في الخليل هي الأخرى تتميز كما ونوعا وهذا بفضل جهوده وجهود الطاقم الذي يعمل معه

لا شك بأنني ومن خلال متابعتي أعجبت بنشاطاته في الآونة الأخيرة وتجربته والتي – من وجهة نظري المتواضعة - تميز بها عن غيره من زملائه ومدراء المكاتب والفروع في المحافظات الأخرى ، وهذا ما دفعني حقيقة للكتابة عنه ، على أمل بأن يشكل ذلك حافزاً له قبل غيره للمضى قدما على ذات الوتيرة ، ولبذل المزيد من العطاء والجهد للتطوير والارتقاء .

ولعل ذلك يشكل أيضاً نموذجا للآخرين في المحافظات الأخرى للاستفادة منه بما يساعد ويساهم في تطوير الفعل والآداء من أجل أسرانا وقضاياهم العادلة .

والى الأمام سر أيها الصديق .. فالأسرى بحاجة لنا ولمزيد من جهدنا وعملنا وعرقنا وخبراتنا، ومعا وسويا نحو تحقيق حرية الأسرى من غياهب سجون الاحتلال الإسرائيلي

إسرائيل قتلت الأسير الفلسطيني عرفات جرادات بالتعذيب

كندا: تقرير طبي دولي

كشف تقرير طبي للخبيرة الدولية في الطب الشرعي، شبنام كورور فينتشانتشة، أن وفاة الأسير الفلسطيني، عرفات جرادات، لتعرضه للتعذيب في سجون الاحتلال.

ويأتي تقرير الخبيرة الذي قدم الى محكمة الاحتلال، الأسبوع الماضي، بعد أكثر من عام على رفض الحكومة الإسرائيلية تقرير الطب الشرعي الفلسطيني، الذي أكد أن، جرادت، قضى شهيداً تحت التعذيب بالضرب المبرح على صدره، فيما تمسكت حكومة الاحتلال برواية واحدة أن، جرادات، قضى نتيجة مرض في الرئة.

وأنصف تقرير الخبيرة الدولية في الطب الشرعية، قضية عرفات، فوفقاً للنتائج التي توصلت إليها الدكتوره، فينتشانتشة، فإن جرادات، تعرض للضرب المبرح في أثناء اعتقاله، ما أدى إلى إصابته بمتلازمة الضائقة التنفسية الحادة، ما أدى الى وفاته في سجن إسرائيلي. وقدمت، فينتشانتشة، رأيها المختص في القضية الى محكمة صلح «بيتح تكفا» الإسرائيلية في الثاني من أبريل/نيسان الحالي.

وجاء أيضاً في التقرير الذي قدمته الخبيرة الدولية، أنه استناداً الى معلومات وتحليلات الطب الشرعي التي قدمتها السلطات الإسرائيلية، والصور الفوتوغرافية التي التقطتها الشرطة الفلسطينية لجثمان المرحوم، عرفات، قبل دفنه، والتي تظهر كدمات واضحة على الجثة، فإن الدكتورة، فينتشانتشة، خلصت إلى أن نتائج التشريح «تشخص رضوضاً واضحة ناتجة عن الضرب بأداة طويلة وسميكة»، وغير متسقة مع الادعاء القائل، إنها ناتجة عن إجراءات الإنعاش القلبي الرئوي.

ويوضح التقرير الذي ترجمته مؤسسة «الحق» إلى العربية ونشرته، أمس الاثنين، على موقعها الإلكتروني، أن «المسبب المباشر للوفاة هو الاستسقاء الرئوي، والذي أدى إلى إصابته بمتلازمة الضائقة التنفسية الحادة، وكلاهما متسق جداً مع الوقت الذي تعرض فيه، عرفات، للضرب، والذي وقع غالباً قبل يوم إلى ثلاثة أيام من وفاته».

والمعلوم أن نشر التقرير تأخر ستة أيام، بعدما «حظرت المحكمة الإسرائيلية النشر والحديث في القضية طيلة الأيام الماضية، إلى حين تقديم الخبيرة الدولية تقريرها، ويتم اعتماده في ملف القضية في المحكمة الإسرائيلية» حسب رئيس مؤسسة «حق»، شعوان جبارين.

وفي السياق، أوضح، جبارين، أن هناك تعذيباً واسع الانتشار في السجون ومراكز الاعتقال الإسرائيلية، وشدد على أن هناك فلسطينياً واحداً على الأقل، وهو عبدالصمد حريزات، الذي توفي داخل سجون الاحتلال بتاريخ ١٩٩٥/٤/٢٦، وتم التأكيد أن سبب وفاته كان التعذيب، فضلاً عن حالات وفاة أخرى عديدة، يشتبه بأنها ناتجة عن التعذيب. كما أن التعذيب غير مجرّم بموجب القانون الجنائي الإسرائيلي، ولم يجر حتى اليوم أي تحقيق جنائي في أي من قضايا التعذيب.

أما قضية، جردات، فقد بدأ التحقيق فيها من مدينة الخليل المحتلة، بعد أن أثارت «اللجنة العامة لمناهضة التعذيب» في إسرائيل، ومؤسسة «الحق» في الضفة الغربية المحتلة، القضية، إذ عملت «الحق» مع «المركز العالمي لضحايا التعذيب» في الدنمارك، على المطالبة بخبير تشريح دولي ليقدم تقريره بناء على تقارير الطبي الشرعي، والأدلة، والنتائج التي توصل إليها الطرفان الفلسطيني والإسرائيلي.

وتعمل الدكتوره، كورور فينتشانتشة، كطبيبة منذ ٣١ عاماً، وهي مختصة في الطب الشرعي منذ ٢٧ عاماً، كما أنها ساهمت في صياغة بروتوكول اسطنبول «دليل التقصي والتوثيق الفعالين للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة»، الذي يعتبر وثيقة من وثائق الأمم المتحدة الرسمية والمعتمدة دولياً.

وتعليقاً على تقرير الخبيرة الدولية، قال، شعوان جبارين، لـ«العربي الجديد»: إن قرار الخبيرة الدولية حسم الأمر في شأن وفاة الأسير، جرادات، إذ أصدرت، فينتشانتشة، حكمها استناداً لتقارير طبية ونتائج التشريح، وصور وأدلة زودها به الجانب الفلسطيني والإسرائيلي معاً».

بدوره، علّق شقيق الأسير الشهيد، محمد جرادات، على نتيجة التقرير بالاشارة إلى أنه «دليل دامغ يفيد أن جهاز المخابرات الإسرائيلي يعذب المعتقلين الفلسطينيين في السجون ويقتلهم». وتابع «على الرغم من ألمنا، لكننا نتابع كل إجراءات القضية المتعبة، نريد أن نلقن إسرائيل درساً، بأننا لن نسكت عن حق شهيدنا، وسنلاحق قتلته في كل المحاكم الإسرائيلية والدولية حتى النهاية».

واستشهد عرفات عن عمر ٣٠ عاماً، في ٢٣ فبراير/شباط من العام الماضي، بعد ستة أيام على اعتقاله على يد قوات الاحتلال، وذلك بقضية رشق حجارة وجرح إسرائيلي، ووُجّهت له تهمة الانتماء لـ«كتائب شهداء الأقصى»، الجناح العسكري لحركة «فتح». وعرفات من بلدة سعير في محافظة الخليل، وقد استشهد ولديه ثلاثة أطفال.

صَوْتُ الأسيـر
نادي الأسير الفلسطيني

محاكم الاحتلال تمدد اعتقال (٩٧) أسيراً وتفرض (٣٢,٧٠٠ شيكل) غرامة

نادي الأسير الفلسطيني

كشف نادي الأسير اليوم الثلاثاء أن محاكم الاحتلال مددت اعتقال (٩٧) أسيراً، بذريعة استكمال التحقيق والإجراءات القضائية، كما وفرضت غرامات مالية بقيمة (٣٢,٧٠٠ شيكل) على عدد من الأسرى مقابل الإفراج عنهم.

فقد مُدد للأسير المصاب أشرف أبو الهدى من نابلس، في مستشفى الاحتلال في «بلنسون»، إذ اعتقلته قوات الاحتلال بعد إصابته في خاصرته ورجله.

وقد مددت محكمة الاحتلال في «عوفر» لكل من الأسرى: (محمود بركات، اسماعيل الخضور، ايهاب حجوج، أحمد محارب، محمد زهران، عمر زهران، أحمد ناصر، صفوان أبو سرور، حسن أبو زهيرة، عدي كوازبة، أيمن صلاح، ربحي حماد، علي أبو سرحان، محمود دحنوس، عبد الجبار نصاصرة، مؤيد الصوص، محمد نخلة، لؤي صرايعة، جهاد المصري، نوح الهشلمون، مجدي جديع، محمد بركات، سلطان نمورة، حس عوض، عدي أبو شخيدم، خالد صلاح الدين، وليد زغير، مهران مريش، بهاء معبد).

أما محكمة الاحتلال في «سالم» فقد مددت لكل من الأسرى: (محمد دحدول، علاء أبو بكر، عبد الله أبو بكر، علاء عديلي، حميل شريم، مارسيل عواد، ركان فقها، ثائر سالم، أحمد نصار، باسم هواش، محمد مفلح، رضا ماضي، أيسر اشتية، محمد بشتاوي، فارس نوباني، أحمد بني نمرة، نعيم بني نمرة، نعيم زبيدي، محمد أبو شملة، وصفي ذياب، أيمن حجة، محمد حسينية، أنس أبو زيد، محمد أبو الحسن، محمد ميتاني).

كما ومـددت محكمة الاحتلال في «الجلمة» لكل من الأسرى: (أيمن ضيف، معن طحاينة، أحمد الونة، محمود الونة، فادي بشارات، نهاد أبو حرب، معاوية شلبي، يامن شديد، عبد الرحمن حدرج، خالد عبيه، أيمن فريحات، خالد أبو عمرة، أبي صالح، عبد الحق حدرج، رضا ماضي، نمر مصراوي، محمد مرايطة).

ومُدد لكل من الأسرى: (أحمد دودة، محمد زماعرة، عبيدة زعتري، قصي زماعرة، محمد أبو عرقوب، محمود حريبات، ليث علامة، جهاد علامة، رمزي جابري، محمد قاطوني) في محكمة الاحتلال في «عسقلان». فيما مُدد لكل من الأسرى: (يوسف الخطيب، محمد حجاجة، محمد حمد، ضياء أبو عكر، محمد زهـران) في محكمة الاحتلال في «المسكوبية».

إلى ذلك، فقد مددت محكمة الاحتلال في «بيتح تكفا» لكل من الأسرى: (جابر عويص، سبع عديلي، محمد معالي، صهيب دياب، حاتم معالي، ساجي طبيب، همام مغربي، ساجد نجار، مالك اشتية، نزيه عثمان).

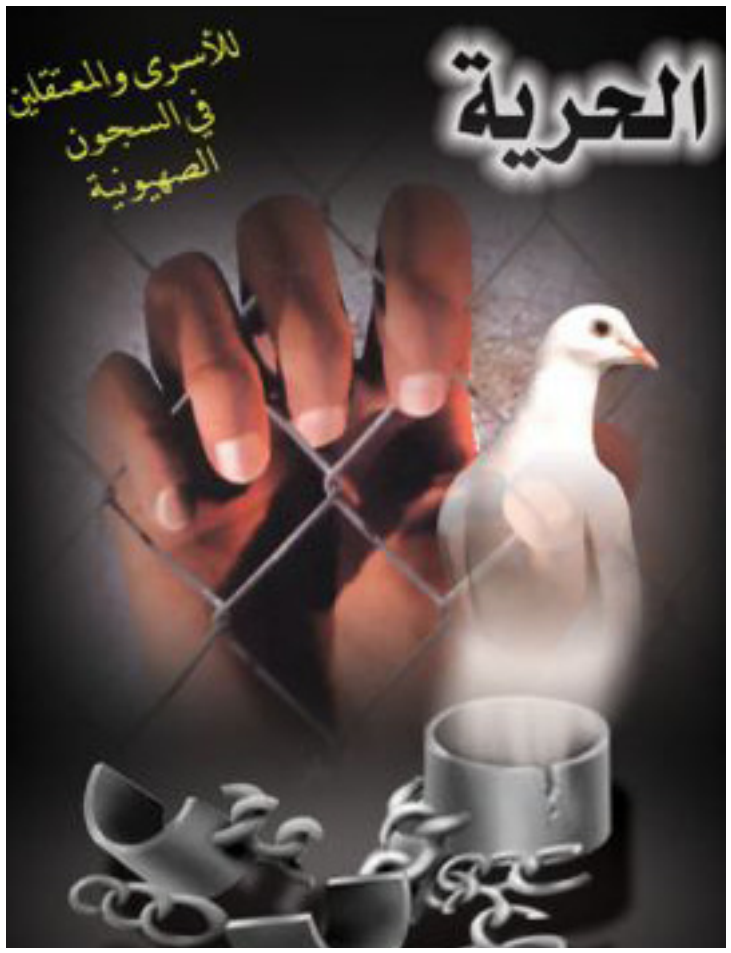

تقرير عن الأسيرات الفلسطينيات

نادي الأسير الفلسطيني

كشف نادي الأسير الفلسطيني عشية يوم المرأة بأن عدد الأسيرات الفلسطينيات في سجون الاحتلال وصل إلى (١٩) أسيرة، سبع منهن محكومات، و(١٣) موقوفات، و تقبع (١٧) منهن في سجن «هشارون الاحتلالي أقدمهن الأسيرة لينا الجربوني.

واعتقلت قـوات الاحـتـلال مـؤخـراً الأسـيـرات (شيرين العيساوي) من القدس وتحتجز و(أحـلام عيسى)، من قلقيلية، وتقبع في مركز تحقيق «عسقلان»، و(ريم حمارشة)، من جنين، وتقبع في مركز تحقيق «سالم».

وسجلت محافظة نابلس أعلى عدد للأسيرات في سجون الاحتلال، حيث يبلغ عددهن سبعة، وهن: (آلاء أبو زيتون، تحرير القني، وئام عصيدة، فلسطين نجم، مرام حسونة، زينب أبو مصطفى،).

وتعتبر الأسيرة (لينا الجربوني) أقدم الأسيرات في سجون الاحتلال، وهي من قرية عرابة البطوف، في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨، واعتقلت عام ٢٠٠٢، وتقضي حكماً بالسجن لـ(١٧) عام، أما أصغر الأسيرات، فهي (مرام حسونة)، (١٨) عام.

ومن جهة أخرى، فإن عدد من الأسيرات يعانين أمراضاً مختلفة، وهن: (لينا الجربوني)، وتعاني من التهاب حاد في المرارة، ولا تُعطى سوى المسكنات. والأسيرة (نوال السعدي)، من جنين، وتعاني من ارتفاع في ضغط الدم وآلام حادة بالظهر. والأسيرة (انعام) الحسنات، من بيت لحم، وتعاني من مرض الشقيقة. والأسيرة (آيات محفوظ)، من الخليل، وتعاني من فقدان البصر في العين اليمنى، وضعف حاد في البصر في العين اليسرى. والأسيرة (نهيل أبو عيشة)، من الخليل، وتعاني من الروماتيزم الحاد. علاوة على الأسيرة (رسمية بلاونة)، (٥٣) عاماً، من طولكرم، والتي تعاني من ارتفاع ضغط الدم والسكري.

وفي سجون الاحتلال، أسيرتان مخطوبتان لأسرى، وهن: الأسيرة (منى قعدان)، من جنين، والتي اعتقلت بتاريخ ١٢تشرين ثاني ٢٠١٢، ولا زالت موقوفة، وهذا الاعتقال الثالث لها، وهي مخطوبة للأسير ابراهيم اغبارية، والقابع في سجن «جلبوع»، ويقضي حكماً بالسجن لثلاث مؤبدات و١٠ سنوات. والأسيرة (دنيا واكد)، من طولكرم، والتي اعتقلت بتاريخ ٢٧ أيار ٢٠١٣ وهي مخطوبة للأسير محمد واكد، المحكوم بالسجن (٢٩) عاماً، والمعتقل منذ (١١) عام.

وفي سياق متصل فإن هناك أسيرة من القدس إضافة إلى الأسيرة العيساوي، هي (انتصار الصياد)، ومحكومة بالسجن لسنتين ونصف. أما الأسيرة (رنا أبو كويك)، من رام الله، فقد حكمت بالسجن لثماني شهور و٥ آلاف شيكل غرامة.

وتعاني الأسيرات من ظروف حياتية صعبة داخل سجون الاحتلال، فعدد منهن محرومات من أطفالهن وأخريات يعانين من أمراض مختلفة وهن بحاجة لعلاج إضافة إلى المعاملة السيئة التي يتلقونها من قبل مصلحة سجون الاحتلال.

الأوضاع الصحية في السجون الإسرائيلية تنتهك أحكام القانون الدولي

الأوضاع الصحية التي يعيشها الأسرى والأسيرات في سجون الاحتلال الإسرائيلي لا تعبر عن أدنى احترام من قبل مصلحة السجون الإسرائيلية لحقوق الإنسان ولا تعكس أدنى التزام بالقانون الدولي بل تشكل إنتهاكا صارخا لما تضمنته احكامه من تأكيدات على ضرورة توفير ظروف اعتقال لائقة ورعاية صحية مناسبة.

ويستدل على ذلك من سلسلة الإجراءات المتبعة من قبل مصلحة السجون تجاه الأسرى والنابعة من سياسة مدروسة وممنهجة تهدف إلى النيل من إرادة الأسرى وإضعاف عزيمتهم ومعنوياتهم. فالاكتظاظ وسوء التهوية وقلة التعرض للشمس ومحدودية وقت الفسحة وسوء التغذية وتعريض الأسرى للإشعاعات وقلة مواد التنظيف وعدم إجراء الفحوصات الطبية الدورية والضغط النفسي والجسدي والقهر والكبت والتنكيل وتعريضهم للضرب والتفتيش العاري والإمعان في العزل والرش بالغاز الخانق والحرمان من زيارات الأهل كلها عوامل تؤدي إلى تفاقم الأوضاع الصحية للأسرى وتزيد من احتمالات إصابتهم بأمراض مختلفة بالإمكان تلافيها لو توفرت لهم الظروف الصحية والاعتقالية الملائمة.

كذلك سياسة الإهمال الطبي التي أدت إلى وفاة ٥٧ أسيراً وإلى وفاة العشرات من الأسرى بعد الإفراج عنهم على خلفية الأمراض التي عانوا منها وهم في الأسر كان آخرهم وليد شعث الذي أمضى ثمانية عشر عاماً في الأسر وتوفي بعد ستة أشهر من الإفراج عنه، وسيطان الولي الذي أمضى ٢٣ عاماً في الأسر وتوفي بعد أقل من ثلاث سنوات من الإفراج عنه.

الأمر الذي يؤكد بوضوح مدى استهتار مصلحة السجون الإسرائيلية بحقوق الأسير الفلسطيني وإمعانها في انتهاك القانون الدولي الإنساني وتصميمها على المضي في حرمان الأسرى المرضى من الحقوق التي منحتها لهم الصكوك الدولية خاصة القواعد النموذجية لمعاملة السجناء لعام ١٩٥٧ الصادرة عن الامم المتحدة، حيث نصت المادتين ٢٢ و ٢٥ منها على ضرورة توفير طبيب على الأقل مؤهل لكل سجن ويكون على معرفة معقولة بالطب النفسي وأن يكون مكلفاً بمقابلة يومية لجميع السجناء المرضى. فيما أكدت المادة ٣٠ من اتفاقية جنيف الثالثة بشأن أسرى الحرب لعام ١٩٤٩ الحاجة لتوفير عيادة طبية في كل مركز احتجاز وعنابر لعزل المصابين بأمراض معدية أو عقلية، وضرورة نقل الأسرى المصابين بأمراض خطيرة أو الذين يحتاجون عمليات جراحية أو رعاية بالمشفى إلى وحدة طبية عسكرية أو مدنية لتلقي العلاج المناسب وكذلك المادة ٣ من اتفاقية جنيف الثالثة التي تنص على أن العلاج يشمل الأسنان والتركيبات الاصطناعية والنظارات على ان تكون تكلفتها على عاتق الدولة الحاجزة.

وبخصوص المتطلبات الصحية والوصول إلى الأطباء فقد أشارت اتفاقية جنيف الرابعة (المادة ٨٥) واتفاقية جنيف الثالثة (المادة ٢٩) والقواعد النموذجية الدنيا (المادة ٢٦) إلى أهمية توفير مرافق صحية تستوفى فيها الشروط الصحية وتراعى فيها النظافة الدائمة، كما تحظر اتفاقية جنيف الثالثة (المادة ٣٠) منع الأسرى من عرض أنفسهم على الأطباء والحصول على تقرير طبي يبين طبيعة الأمراض والإصابة ومدة ونوع العلاج، وتفضل نفس المادة أن يعالج الأسرى أطباء من جنسيتهم أو يتبعون للدولة التي يتبع لها الأسرى.

غير أن سياسة مصلحة السجون المطبقة على الأسرى لا تراعي هذه الاحكام القانونية ولا توفر الحد الأدنى من شروط وظروف الاعتقال الملائمة والإنسانية التي من شأن توفرها أن يحد من انتشار الأمراض، وليس أدل على ذلك من مواصفات العيادات القائمة في السجون التي تفتقر لأطباء مختصين ولأدوات وأجهزة طبية تعالج الأسرى المرضى في حالات الضرورة قبل نقلهم إلى المستشفى. كما أن مستشفى سجن الرملة، وهو المستشفى الوحيد المخصص لإقامة الأسرى المرضى من ذوي الحالات المرضية المستعصية أيضا لا تتوفر فيه مواصفات المستشفى المتعارف عليها، إذ يفتقر لكل المقومات الصحية وللأجهزة الطبية المساعدة ويتعرض فيه الأسرى للمضايقات والاقتحامات والتفتيشات الليلية مما يدفع الأسرى المرضى البقاء في سجونهم على الانتقال لإجراء الفحوصات الطبية أو الإقامة فيه لأنه يفاقم الوضع الصحي للأسرى بدلاً من علاجهم. كما لا يتوفر فيه أطباء مختصين إضافة إلى المماطلة والتسويف في إجراء العمليات الجراحية اللازمة كذلك فإن رحلة العذاب التي يقضيها الأسرى المرضى أثناء نقلهم في البوسطة التي تزيد من معاناتهم ولا تراعي خصوصية ظروفهم وحالاتهم المرضية.

وجراء هذه السياسة التي تنتهجها مصلحة السجون بتوجيهات وقرارات من المستوى السياسي في إسرائيل تنتهك حقوق الأسرى وحقوق المرضى منهم على وجه الخصوص على نحو مخالف وصارخ لقواعد وأحكام القانون الدولي الذي كفل للأسرى المرضى حق الرعاية والعناية الطبية المطلوبة.

الأمر الذي يفسر الزيادة الملحوظة في عدد الأسرى المرضى وتسارع وتيرة تردي الوضع الصحي للحالات المرضية المستعصية التي يتهددها خطر الموت، إلى أن أصبح ملف الأسرى المرضى في سجون الاحتلال الإسرائيلي يقلق مجتمع الأسرى بكامله ويحتل مكان الصدارة في الأولويات النضالية لهم ولذويهم ولكل مكونات المجتمع الفلسطيني خاصة وزارة شؤون الأسرى والمؤسسات الحقوقية العاملة في هذا المجال.

وقد بلغ عدد الأسرى والأسيرات المرضى ما يزيد عن ٨٠٠ أسير بينهم أكثر من ١٦٠ حالة مستعصية منها ٢٥ حالة مصابة بالسرطان، و٤٥ أسيرا معاقا ومصابا بالشلل الكامل أو النصفي، و٣٥ أسيراً يعانون من أمراض نفسية وعصبية. بينهم حالات شديدة الخطورة.

إن هؤلاء الأسرى الذين يعيشون لحظات الألم اليومي ويعانون سكرات الموت، يصرخون ويناشدون المجتمع الدولي ومؤسسات حقوق الإنسان في العالم كي ينتصروا لقضيتهم ويفعلوا شيئاً من أجلهم، ورغم الأهمية الاستثنائية لقرار منظمة الصحة العالمية الصادر في ٢٠ أيار ٢٠١٠ الذي سلط الضوء على قضية الأسرى

المرضى في سجون الاحتلال الإسرائيلي ومعاناتهم اليومية وطالب بتشكيل لجنة تقصي حقائق مع الصليب الأحمر الدولي والإطلاع عن كثب على أوضاع الأسرى المرضى ومطالبته الحكومة الإسرائيلية تقديم العلاج اللازم لهم والإفراج عن الحالات المستعصية، إلا أن هذا القرار لم يجد هو الأخر طريقه للتنفيذ الأمر الذي يحتاج إلى تضافر الجهود وتكاملها بين المؤسسات الفلسطينية للقيام بحملة دولية للضغط على الحكومة الإسرائيلية للالتزام بحيثيات القرار وتنفيذ ما جاء به كخطوة في غاية الضرورة لإنقاذ حياة الأسرى المرضى من ذوي الحالات الصعبة إذ بدون هذا الجهد الجماعي والمتواصل ستستمر معاناة الأسرى المرضى وستقتصر مهمتنا الوطنية والحقوقية على عمليات التشخيص والشجب والإدانة في وقت نحن نمتلك فيه العديد من الأدوات والآليات التي من شأنها إحراج الحكومة الإسرائيلية أمام الرأي العام العالمي لإرغامها على التعامل مع هذا الملف وفق أحكام القانون الدولي، مما يستدعي تفعيل دور اللجنة الوطنية التي تشكلت مؤخرا من المؤسسات الحقوقية والطبية الأهلية والرسمية لمساندة الأسرى المرضى وتسليحها بخطة وطنية ملموسة والقيام بحملة وطنية ودولية من أجل:-

١. الإفراج عن الحالات المرضية الحرجة قبل فوات الأوان وتحميل سلطات الاحتلال المسؤولية عن حياتهم.
٢. ملاحقة الجهات الإسرائيلية المختصة والمسئولة عن وفاة الأسرى المرضى وسياسة الإهمال الطبي وعن حياة أولئك الذين ترفض هذه الجهات الإفراج عنهم رغم تردي وضعهم الصحي ومعرفتها اليقينية بالخطورة الفائقة لحالتهم.
٣. الضغط لتمكين منظمة الصحة العالمية من تنفيذ قرارها بشأن تحسين الظروف الصحية والمعيشية للأسرى والمعتقلين، وتشكيل لجنة تقصي حقائق لهذا الغرض وزيارة السجون الإسرائيلية.
٤. تمكين لجان طبية متخصصة من مقابلة الأسرى المرضى لتقديم العلاج المناسب.
٥. فتح أبواب السجون أمام الوفود والمؤسسات الدولية للاطلاع على الظروف الاعتقالية والأوضاع الصحية.
٦. توفير ظروف اعتقالية منسجمة والمعايير الدولية ذات العلاقة.
٧. توفير العلاج المناسب للأسرى المرضى للتخفيف من معاناتهم.

وهنا لا بد من الإشارة إلى الجهد الوطني الجماعي المتميز الذي بذل للإفراج عن الأسيرين ياسر الرجوب وزكريا عيسى المصابين بمرض السرطان والذي تكلل بالنجاح بفعل الحملات الإعلامية والمتابعة القانونية والضغط الذي مورس من قبل المؤسسات الحقوقية المحلية والإقليمية والدولية على مصلحة السجون والحكومة الإسرائيلية وتحميلها المسؤولية عن حياة الأسيرين الرجوب وعيسى إذا لم يتم الإفراج عنهما فورا.

وينبغي زيادة التركيز على قضية الأسرى المرضى نظرا لخصوصيتها وخطورتها وإلحاحيتها في ظل المعانة اليومية التي يعيشونها بسبب سياسة الإهمال الطبي الممارسة بحقهم والتي تنتهك بشكل فظ ومتعمد كافة المواثيق والاتفاقيات الدولية التي كفلت لهم الرعاية الطبية اللازمة ونصت على ضرورة إطلاق سراح الحالات المرضية المزمنة وفق ما نصت عليه المواد (١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١١٣) من اتفاقية جنيف الثالثة والملحقين الأول والثاني من اتفاقية جنيف الثالثة وهو الأمر الذي ينطبق على عشرات الأسرى المرضى في سجون الاحتلال الإسرائيلي.

إن العمل وفق أحكام القانون الدولي لإنقاذ حياة الأسرى المرضى خاصة الحالات الصعبة وتوفير العلاج الملائم للآخرين منهم من شأنه أن يضع هذه القضية الهامة والحساسة في مكانها الصحيح على الصعد المحلية والإقليمية والدولية وأن يحث مختلف المؤسسات الحقوقية للضغط على الحكومة الإسرائيلية للاستجابة لأحكام القانون الدولي.

إن سلطات الاحتلال التي لا تتوقف عن خرق أحكام القانون الدولي فيما يتعلق بضرورة توفير العلاج المناسب للأسرى المرضى لا تتوانى عن خرق القانون الإسرائيلي بهذا الشأن، مثال ذلك الوضع المزري لواقع مستشفى سجن الرملة من كافة الجوانب وأيضاً عدم الالتزام بعرض الأسرى لفحصهم خلال ٢٤ ساعة من لحظة اعتقالهم، وعدم عرضهم على طبيب مختص خلال ٤٨ ساعة من وصولهم إلى مراكز الاعتقال كما حصل مع الأسير الصحفي سامر علاوي مدير مكتب الجزيرة في أفغانستان الذي لم يعرضعلى طبيب لفحصه رغم مرور ثلاثة عشر يوما على اعتقاله ولم يسمح لطبيب مستقل بزيارته، علما أنه يعاني من أوضاع صحية مزمنة ولم يتم تزويده بالدواء الخاص به بعد نفاذ الدواء الذي بحوزته على نحو مخالف للقانون الإسرائيلي الخاص بحقوق المرضى وأنظمة مصلحة السجون الإسرائيلية المعمول بها التي تعطي الحق في الحصول على علاج صحي ملائم والاعتقال في ظروف لا تؤذي صحة المعتقل وفي عرضه على طبيب مستقل.

محامون تحت نارين

بقلم: جواد بولس

في خطوة غير مسبوقة، نفّذت قوات الأمن الإسرائيلية حملة اعتقالات طالت عددًا من المحامين الفلسطينيين العاملين في خدمة الأسرى الأمنيين.

بعد أكثر من شهر قضاه هؤلاء المحامون في غرف التحقيق ونقل ملفاتهم إلى النيابات العامة والعسكرية، حرّرت بحق تسعة منهم لوائح اتهام تم تقديمها لمحاكم حيفا والقدس المدنيّتين ومحكمة عوفر العسكرية.

الجديد المقلق في هذه القضية هو اعتماد ما قام به المحامون، في أثناء تأدية واجباتهم المهنيّة، ليكون أساسًا عليه بنيت مجموعة الاتهامات، وجلّها تقديم خدمات لتنظيمات فلسطينية محظورة، وإقامة اتصالات مع "وسطاء معادين" و"جهات معادية".

من السابق لأوانه الدخول في تفاصيل الاتهامات والقراءة الإسرائيلية للأفعال المنسوبة لهؤلاء المحامين، لكننا نشهد ممارسةً إسرائيلية مدروسة، عند اكتمالها ستصير سابقة تطبق نتائجها على جمهور المحامين كله.

ما زالت القضية في بداياتها، فأمر منع النشر رفع قبل أيام معدودة، ومع ذلك لم نشهد أي تحرّك جدّي من قبل المحامين والمؤسسات القانونية، وتلك التي تعنى بالدفاع عن الحرّيات.

أخشى أن يكون مرد هذا الصمت والتلكؤ هو إيمان الصامتين بقاعدة: "حيّد عن ظهري بسيطة"، فالنشاطات الموصوفة في لوائح الاتهام، والخدمات التي تدعي إسرائيل أنها محظورة، قدّمها هؤلاء المحامون لتنظيم "حماس" وبعض من قادته، وهي لذلك بعيدة عن "ضواحينا"، وعند البعض هي صمت بطعم الشماتة.

وكي لا يساء فهمي، أؤكد أن جميع التنظيمات الفلسطينية تتصرف بنفس هذه الطريقة، فالحزن الفلسطيني لم يعد كلّه أسود، بل أصبح ألوانًا وكذلك الفرح. سادت الفُرقة قانونًا وشرعًا والنضال "دُكْنن" فغدت الأولوية تقتضي المحافظة على بضائعنا وعلى زبائننا.

القضية معقدة وذات أبعاد عديدة وتستدعي، لذلك، متابعة حثيثة على جميع جبهات العمل، وفي طليعتها استنفاد كل هوامش التباحث والنقاش مع الجهات الإسرائيلية ذات الشأن، وذلك ليس فقط من أجل تأمين أكثر النتائج إيجابية للمحامين المعتقلين، بل لتخفيف الأضرار التي قد تترتب على نهايات هذه المحاكم، والتي سيكون الأسرى الأمنيون ضحاياها الأساسيين.

لم تكن مهنة المحامي العامل أمام محاكم الاحتلال الإسرائيلية سهلةً، ودائمًا رافقتها المخاطر والمتاعب، وأحيانًا جحود بعض الجهات والمخدومين. فلقد تزامنت أحداث القضية أعلاه مع حملات هاجمت وانتقدت عمل المحامين في المحاكم العسكرية، وكان الأولى بالجميع أن ينبروا ويقفوا بجانب المحامين المعتقلين ويؤازروهم.

كلّ المصاعب تهون وتصغر أمام تعيير المحامين بموافقتهم العمل والتعاطي مع القضاء العسكري للاحتلال الإسرائيلي، والأكثر إيلامًا عندما يساق هذا الادّعاء على لسان وطني وأكاديمي ويعرض على أنه اجتهاد كاشف لخلل يستوجب محاسبة المحامين عليه "كالمتعاونين" مع سلطات الاحتلال.

من يطرح هذه المسألة وكأنها شأن حق المحامين اتخاذ القرار فيه والموقف إزاءه، فهو يغلط ويغالط، لأن الاعتراف بقانونية المحاكم العسكرية، صلاحيتها، مكانتها وولايتها، هو قضية على الحركة الوطنية الفلسطينية أن تتباحثه وتتخذ إزاءه موقفًا.

المأساة، وكم صرخنا إنها المأساة، أن إسرائيل أنهت احتلالها في العام ١٩٦٧ وكانت جاهزة لتفعيل منظومتها القضائية العسكرية من يومها الأول، بينما غاب الموقف الفلسطيني الوطني. مرّت أربعة عقود ولم تجر الحركة الوطنية، مجموعة أو فصائليًا، أي جردة حساب وإعادة نظر، فتوالت السنين ووقفت كوادر هذه الحركة وقادتها أمام هذه المحاكم وقبلوا أحكامها واقعًا محتومًا، وأمرًا من السماء مختومًا.

من يضرب هذه الحركة على أيديها ويجبرها على قبول هذا الواقع؟ من يمنع قائدًا (ألم يفعل ذلك مروان البرغوثي وأحمد سعدات وقلة أخرى من المناضلين) أو كادرًا أو تنظيمًا أو حزبًا أو حركةً من اتخاذ موقف يقضي بعدم الاعتراف بهذه المحاكم وقوانينها؟

المحامون ليسوا عنوان هذه المسألة، ومن يحاول تحميلهم وزرها يطبطب لمن كانوا السبب، ويغمغم على الحقيقة ويزايد على واقع عانى فيه المحامون من أيام حنا نقارة وفيليتسيا لانجر وليئا تسيمل وعلي رافع ووليد الفاهوم وإلى يومنا هذا.

البعض يلوم المحامين على سياسة عقد الصفقات مع النيابات، وكأن ما يجري في المحاكم العسكرية هو اختراع فريد لا مثيل له في محاكم العالم وداخل إسرائيل؟

بعيدًا عن تقييم هذه الوسيلة القضائية بشكل مهني وموضوعي، دعوني أسأل وأتساءل كيف تبدأ الحكاية؟

فهل اتخذت الحركة الوطنية موقفًا يقضي بعدم الاعتراف بالمحاكم العسكرية وعارضه المحامون؟

هل التزمت الحركة الأسيرة بمثل هذا الموقف وقلبه المحامون؟

ألم يلتزم المحامون بمناشير القيادات الموحدة وجميع تعاليمها في سنوات الانتفاضة الأولى؛ قد يصير التاريخ رماديًا لكن الذاكرة تبقى دومًا حمراء.

إسرائيل تمارس احتلالها بكامل "مجده" وجدّها، وفلسطين تعيش ليلها وجعًا في ليلة الراية البيضاء. نعيش في الزمن الرديء. فعلى المستوى الشخصي مضت ثلاثة عقود دافعتُ فيها عن آلاف من المناضلين والمناضلات. لم أستأثر بأفراد فصيل، ولم يستثنني قادة تنظيم، فكلّهم كانوا إخواني. واليوم، نعيش في زمن الجحود، مناضلون تغيروا وبعضهم بدأوا ينتقون المحامين على "الهوية"، والتضامن يتم أيضًا حسب "الهوية"، فكيف للشماتة لا تحتفل وتتجبر؟

نعيش في زمن العجز. الوفاء نزيل المتاحف. دعوا المحامين يجتهدون وخذوا "مساحيكم بني الثوار" وتذكّروا أنّ قيصر ماض في اكتتابه، وفي العتمة، هناك وراء القضبان من هم بحاجة لأبناء الشمس المخلصين يعملون فهم.. كالنمل "عندما يدهمه العدوان، لا يوكل للغير حروبه.. فأيّها النمل لك المجد، ودامت لك روح لم تصلها أبدًا، عدوى العروبة".

صَوْتُ الأسيـر
نادي الأسير الفلسطيني

إدارة السجون تخفي نتائج فحوصات الأسرى المرضى

لا تُطلع إدارة مصلحة السجون الصهيونية الأسرى المرضى على نتائج الفحوصات الطبية التي يجرونها.

وعادة ما يُنقل الأسرى الذين يعانون من مشاكل صحية غير معروفة إلى المستشفيات الصهيونية لإجراء فحوصات طبية، غير أنهم لا يعرفون نتائجها ولا يطلعون عليها، إلا في حالات نادرة جدا، وبعد عدة أشهر من إجرائها

وأوضح الباحث في مؤسسة التضامن لحقوق الإنسان احمد البيتاوي أن إدارة مصلحة السجون تهدف من ذلك إبقاء الأسير في حالة ترقب طويلة ووضع نفسي سيء، كما أن لذلك آثارا سلبية أخرى كتناول الأسير لأدوية تسبب أضرارا جانبية، مؤكدا على أن معرفة المريض لطبيعة حالته الصحية يُعد أحد حقوقه الأساسية.

واستشهد البيتاوي بحالة الأسير رائد الحوتري من قلقيلية الذي يعاني من مشاكل صحية نُقل على إثرها في منتصف الشهر الماضي إلى مستشفى «اساف هروفيه» الإسرائيلي لعمل منظار للمعدة، ولكنه لم يعرف حتى هذه اللحظة نتيجة الفحص.

أشكال وأنواع

ولفت البيتاوي إلى أن عدم اطلاع الأسير على نتيجة فحوصاته الطبية تعد احد أشكال سياسية الإهمال الطبي المتعددة في سجون الاحتلال، إلى جانب مظاهر أخرى كعدم وجود أطباء مختصين الذين يستبدلون بممرضين فقط.

وذكر البيتاوي أن الأسرى يشتكون من تأخر مواعيد إجراء العمليات الجراحية بحجة عدم وصول دورهم، كما تتذرع إدارة السجون بعدم وجود إمكانيات.

كما ترفض إدارة السجون إجراء بعض العمليات بحجة تكلفتها المالية العالية، الأمر الذي يدفع الأسرى لإجرائها على حسابهم الخاص.

وفي ضوء زيادة الحالات المرضية الخطيرة، طالبت الحركة الأسيرة مؤخرا الإدارة بإجراء فحص طبي شامل لجميع الأسرى الذين تزيد أعمارهم عن (٤٥ عاما) غير أنها لم تستجب لهذا الطلب.

وتنص مختلف القوانين الدولية الإنسانية على وجوب إجراء فحص طبي دوري وشامل لجميع الأسرى والموقوفين، وهو الأمر الذي لا تلتزم به دولة الاحتلال الصهيوني .

العزل في سجون الاحتلال.. منهج عنصري لقتل الأسرى ببطء

ليس الحديث والكتابة عن العزل الانفرادي في زنازين الاحتلال، كمعايشة الأسير العزل بجسده وروحه ووجدانه، فهذا النوع من الاعتقال والتغييب يقصد به، محاصرة كل شيء في حياة الأسير الفلسطيني، حتى يحطم نفسيًا.

وإذا كانت إدارة السجون في العالم تعاقب المجرمين القتلة بالحبس الانفرادي لمدة قليلة، وتحت مظلة الردع، فإن سلطات الاحتلال الصهيوني، تعزل قادة المقاومة الفلسطينية، لاسيما الإسلامية منها، ليس أيامًا قليلة، وإنما لمدد تصل إلى خمسة عشر عامًا، وهذا النوع من السجن بهذه المدة يهدف إلى القتل البطيء للأسير، لا بل يخططون ليصبح مريضًا عقليًا ونفسيًا!!.. كما هو الحال مع العديد من الأسرى الفلسطينيين الذين وصلوا إلى هذه الحالة.

أسباب العزل

في الغالب وعند اعتقال أحد القادة البارزين للمقاومة الفلسطينية وبعد صدور الحكم عليه وتحويله إلى السجن لقضاء مدة محكوميته، يصدر قرار داخليًا من إدارة المخابرات الصهيونية «الشاباك» بنقل هذا الأسير المسمى (بالخطير أمنيًا) إلى قسم العزل، وذلك خشية من تأثيراته اللوجستية والأمنية على الأسرى، إضافة إلى منهج الانتقام منه والذي يفسره جهاز الشاباك أمنيًا وليس قانونيًا، حيث يعملون خارج إطار القانون على قهر السجين بالعزل كعقوبة إضافية على مدار سجنه الذي قد يكون عشرات المؤبدات، فيوصي جهاز الشاباك بكتاب رسمي موجه إلى مصلحة السجون (الشاباص) بعزل هذا الأسير، وتكون التوصية: العزل مع تشديد الرقابة وإما العزل دون ضغط.

أنواع العزل

تتعدد أساليب العزل وأنواعها في سجون الاحتلال الصهيوني، ولكنها على وجه الخصوص تنقسم إلى ثلاثة أقسام: الأول العزل الانفرادي، وهو عبارة عن عزل الأسير عزلا فرديًا مع نفسه في زنزانة لا تزيد مساحتها عن: ١٥٠سم × ١٢٠ سم، ويكون من ضمن هذه المساحة مكان للنوم يثبت عليه سرير من حديد لا يزيد طوله عن ١٨٠سم وعرضه عن ٨٠سم، وأقيم في زاوية الزنزانة كرسي مرحاض معدني وبجانبه مغسلة صغيرة ومن فوقه مِرش ماء في الزاوية للحمام (الاغتسال) ، وفي أسفله على الأرض مصرف صرف صحي حتى ينساب إليه ماء الاستحمام..

عزل صمم لقهر القادة ورموز الأمة؛ فداخله يعيش خيرة أبناء الشعب الفلسطيني.

وهنالك العزل المزدوج بحيث يعيش داخل الزنزانة المذكورة اثنان من الأسرى في نفس المساحة المذكورة، لكن سرير النوم الحديدي يكون من طابقين، مع بقاء المرافق كما هي، فالمرحاض مشترك والحمام مشترك، مما يضطر الأسير أن يطوق المرحاض ببطانية حتى يستر نفسه.

وهناك عزل يطلق عليه (الشامور) وهو زنزانة تتسع لثلاثة أشخاص مساحتها ٢م × ٢,٥م وبداخلها سريران من حديد بجوار بعضهما ولها طابق علوي أيضًا، بحيث تتسع هذه الزنازين إلى أربعة أسرى، وطبعًا الحمام والمغسلة في زاوية الزنزانة.

وزنازين العزل لأنواع العزل الثلاثة لا تدخلها الشمس بتاتًا لأنه لا نافذة لها، وهناك ثقب كبير بجوار المرحاض محصن بالشبك للتهوية رغم أنه لا يزيد قطر الفتحة فيه على ١٠×١٠سم، أما باب هذه الزنازين فهو معدني مغلق تمامًا وبحيث لا تستطيع أن تسمع صوت المار بجوار الباب لحجمه وسمكه.

هذه الزنازين لعدم دخول الشمس فيها والهواء الطلق فهي مستودع للرطوبة ومجمع للصراصير والجرذان التي تخرج عبر المصارف .. ولا تقدم لك إدارة السجن الصابون ومواد التنظيف، ولذلك يلجأ الأسير إلى شراء مواد التنظيف على حسابه الخاص في بداية العزل، وبعد مرور أقل من شهر وتنظيف الزنزانة.. يأتي القرار لنقل الأسير إلى زنزانة قذرة أخرى وهكذا دواليك.

الأدوات المسموح وجودها داخل الزنزانة

تثبت إدارة المعتقل تلفزيون يكون معلقًا على الجدار وتسمح للأسير بدخول راديو صغير أو مسجل صغير، وإبريق كهربائي لتسخين الماء، وبلاطة كهربائية صغيرة لتسخين الطعام، وفي حالة أي مخالفة صغيرة يتصرفها الأسير يتم سحب كافة الأدوات الكهربائية المذكورة كعقوبة ولمدة ثلاثة أشهر، كما يتم مصادرة وسحب (الكانتينا) وهي المواد الغذائية التي يقوم السجين بشرائها من إدارة السجن على حسابه الخاص، وفي هذه الحالة (حالة العقاب) ينقل الأسير إلى زنزانة انفرادية تحت الرقابة، بحيث تكون هذه الزنزانة مزودة بكاميرات إلكترونية، أما دخول الكتب والصحف فهو في الغالب ممنوع، بحيث تقرر ذلك إدارة الشاباك وليس إدارة السجن، وهي التي تقرر أن

يسمح للمعزول بالاطلاع على الصحف أم لا، ولا يكون ذلك إلا مرة كل أسبوعين أو شهر.

الفورة والزيارة

بخصوص الأسير المعزول انفراديًّا، يسمح له بالخروج إلى الفورة، وذلك بتكبيل يديه إلى الخلف، ووضع القيود في أقدامه، ولا يسمح بتاتًا أن يرى أحدًا من الأسرى، فهو في الزنزانة انفراديًّا، ويخرج إلى الفورة انفراديًّا وحتى عندما يخرج إلى العيادة في الحالات النادرة لا يُسمح لأحد أن يراه.

وكذا الحال للأسيرين اللذين يعيشان في عزل مزدوج يسمح لهما بالفورة يوميًّا ولكن لوحدهما بعيدًا عن المساجين، وربما تكون هنا توصية من الشاباك فلا تسمح لهما بالفورة معًا وإنما انفراديًّا.

أما عزل (الشامور) الثلاثي، فتسمح لهم الفورة مع بقية أسرى القسم، إلا المعاقب، فإن خروجه إلى الفورة يكون انفراديًّا، ولا يسمح له الاختلاط بالأسرى بتاتًا.

أما زيارة المعزولين: فغالبيتهم ممنوعون من الزيارة أمنيًّا، والجزء القليل الذي يسمح له بالزيارة، يخرج من زنزانته مقيدًا إلى الخلف وأقدامه مقيدة، وعند دخوله حجرة الزيارة تحول قيود يديه إلى الأمام ولكن يبقى مقيدًا في أرجله ويديه، ويُزار انفراديًّا وعبر حواجز وليس وجهًا لوجه، أي هناك حاجز زجاجي وآخر معدني بينه وبين أهله ويتحدث معهم عبر التلفون وتحت رقابة الكاميرات وبحضور سجان يكون واقفًا في المكان، وعند العودة من الزيارة يتم تفتيش المعزول عاريًا، حيث يؤمر بخلع كافة ملابسه حتى الداخلية، ثم يفحص إلكترونيًّا عبر جهاز خاص، وهم يعلمون أنه لم يلتقِ مباشرة مع أحد، لكن هذا الأسلوب هو أحد وسائل الإهانَة والإذلال وهم ينظرون إليه عاريًا يقهقهون.

البوسطة والنقل بين السجون

حتى لا يستقر السجين المعزول في زنزانته، الأشبه بالقبر، يتم نقله ما بين فينة وأخرى إلى أقسام العزل الأخرى في السجون المتناثرة في شمال الوطن ووسطه وجنوبه.. كيف يتم نقل هذا المعزول ؟ .. رحلة مأساوية قاتلة يتعرض لها هذا الأسير خلال ما يطلق عليه (البوسطة) ، وهي سيارة النقل، إذ يتم إحضار الأسير وهو مقيد اليدين بقيود مزدوجة عدد ٢، وكذلك الأرجل، ولكن اليدين تكون مقيده إلى الخلف، ويخضع إلى تفتيش دقيق جدًّا وهو عار، وبعدها يلقى به في سيارة البوسطة في زنزانة فولاذية لا تهوية لها، تصنع خصيصًا داخل الحافلة، حيث يمكث فيها المعزول مدة ١٢ ساعة والحافلة تنتقل من سجن إلى آخر وأمام كل سجن تقف ساعات والأسير المكبل مدفون في زنزانته.

أقسام العزل

قامت إدارة مصلحة السجون الصهيونية بتخصيص أقسام عزل داخل السجون المتناثرة في أرجاء الوطن المحتل وكانت على النحو التالي:

١- عزل أيلون (الرملة)
٢- عزل هولي كدار وايشل (بئر السبع)
٣- عزل نفحة (النقب الصحراوي)
٤- عزل هداريم (منطقة الوسط / تل أبيب)
٥- عزل جلبوع وشطة (منطقة غور بيسان)
٦- عزل ريمون (السبع)

لكن أصعب هذه الأقسام والذي يطلق عليه مقبرة الأحياء هو (عزل أيلون) في مجمع السجون بمدينة الرملة المحتلة، وهذا العزل هو عبارة عن بناية قديمة يوجد فيها طابق زنازين كامل تحت الأرض لا تصلح بتاتًا للحياة ولا يوجد لها تهوية ولا تصلها الشمس ولا الضوء وهي قذرة جدًّا وفي أغلب أيام العام تفيض عليها مياه الصرف الصحي، إضافة إلى الجو الحار المرتفع المشبع بالرطوبة.

وقد أمضى الشيخ أحمد ياسين رحمه الله في هذا القسم عدة سنوات وكذلك الشهيد صلاح شحادة والشهيد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي، وعزل فيه فترة من الزمن خبير الذرة الصهيوني (مردخاي مغنونو)، ويعزل فيه اليوم المجاهد حسن سلامة، وإبراهيم حامد، وأحمد سعدات وغيرهم الكثير.

قرار إنهاء العزل

لذي يملك قرار إنهاء العزل هو الشاباك الصهيوني والمحكمة العسكرية الصهيونية؛ فلدى دخول الأسير العزل يمكث الثلاثة أشهر الأولى دون أن يسمح له بإدخال أية وسيلة كهربائية ولا حتى الكانتينا، وبعد انتهاء الثلاثة أشهر يتم إدخال هذه الأدوات، وبعد انتهاء الستة أشهر الأولى ينقل إلى المحكمة العسكرية، فتصدر قرارًا بتمديد فترة الاعتقال في العزل (ستة أشهر أخرى) وهكذا دواليك، يستمر في التجديد العديد من السنوات، فبعض المناضلين مكث في العزل سبع سنين والبعض الآخر عشر سنين، فيما عزل البعض خمسة عشر عامًا.

ولا يمكن أن ينتهي العزل إلا بقرار من رئيس المخابرات الصهيوني (الشاباك) وبتقرير ترسله مصلحة السجون (الشاباص) إلى جهاز (الشاباك).

العزل في ميزان القانون

تعتبر مؤسسات حقوق الإنسان، والمؤسسات القانونية الدولية والمحلية أن العزل يخالف الأعراف الدولية وقوانين حقوق الإنسان، واتفاقية جنيف الرابعة، كما أكدت مؤسسات حقوقية عبرية إنسانية مثل (هموكيد) ومؤسسة (بتسيلم) أن العزل الانفرادي سببٌ في إصابة العشرات من الأسرى بخلل عقلي وأمراض نفسية، وطالبت حكومة الكيان الصهيوني بوقف هذا النوع من الاعتقال لأنه خارج إطار القانون ويخالف ما ينص عليه الميثاق العالمي لحقوق الإنسان ومنظمة الصحة العالمية، (فهل يسمعون)؟

نادي الاسير محافظة الخليل يتحدث عن ثمان نقاط في كيفية تعامل ادارة السجون مع الاسرى المرضى

افاد امجد النجار مدير نادي الاسير الفلسطيني في محافظة الخليل ان الوضع الطبي في داخل السجون هو الاسوأ منذ بداية الاحتلال حيث تتفنن ادارة السجون بسن قوانين واساليب اجرامية لقتل الاسرى داخل زنازينهم ومفرق ثمان نقاط تتحدث عن اوضاع الاسرى ادخلر السجون وهي على النحو التالي :

أولاً: عدم وجود طبيب أخصائي في السجن ، والموجود فقط هو طبيب عام ، وهذا الطبيب لا يعطي أي علاج سوى المسكنات (الأكامول) وأحياناً ذوي الحالات المرضية الحرجة أقراص منومة ليبقوا نائمين ولا يزعجوه بآلامهم .

ثانياً: عملية الفحص الطبي داخل السجن تجري من خلف شيك حديدي يفصل بين الأسير المريض والطبيب، وهذه الطريقة الشاذة في المعاينة الطبية والمخالفة لكافة القوانين والأنظمة والأصول الصادرة عن نقابات الأطباء والتي لا تمكن الطبيب من تشخيص الحالة كما ينبغي فلا يستطيع الطبيب مثلا قياس نبضات قلبه أو ما شابه وفي حال اشتكى المريض مثلاً من ألم في بطنه يطلب منه الطبيب الكشف عن بطنه من بعيد ويصف له العلاج المعهود الأكامول من بعيد أيضاً.

ثالثاً : وصف الأسرى العيادة الطبية بأنها عيادة صورية وجدت فقط لإشهاد المؤسسات الحقوقية والدولية وخاصة الصليب الأحمر على وجودها لا أكثر فالعيادة موجودة والطبيب موجود والعلاج والاختصاص مفقود والدواء المطلوب للعلاج محتجز حتى إشعار آخر ، أما الأدوية التي يحتاجها الأسرى والغير متوفرة في السجن لا يسمح بإدخالها سوى عن طريق الصليب الأحمر.

رابعاً : المماطلة والمسايرة الذي تستخدمه إدارة السجن لإسكات آهات وأنات الجرحى والمرضى، حيث تتعهد الإدارة بنقل المريض أو المصاب للمستشفى لإجراء الفحوصات اللازمة وقد يحتاج ذلك إلى وقت طويل وإذا تم نقل المريض إلى المستشفى فإنه لا يحصل على نتائج الفحص ودون تلقي العلاج اللازم.

خامساً : إحتجاز الأدوية اللازمة للمرضى كإجراء عقابي للأسرى ورداً على احتجاجاتهم بتحسين الوضع الصحي.

سادساً : إشتكى الأسرى المرضى والمصابين من تأثير أجهزة التشويش التى ركبت فى السجن على الوضع الصحي للأسرى ، وأفاد الأسرى أن تشغيل تلك الأجهزة يتم بوتيرة عالية جداً وتؤثر على كافة الأسرى وتؤدي إلى إصابتهم بصداع ودوار شديدين ، وتعرض بعض الأسرى لحالات إغماء من شدة الصداع من تأثير تلك الأجهزة وجدير بالذكر أن هذه الأجهزة تسبب أمراض سرطانية في سجن النقب.

سابعا : إشتكى الأسرى من المكرهة الصحية (المجاري) الموجودة في السجن حيث تؤثر الروائح الكريهة المنبعثة منها على الوضع الصحي للأسرى المرضى ، ولا سيما ممن يعانون من حساسية في الصدر وأزمات قلبية وأولئك الذين يعانون من حساسية جلدية في ظل إنتشار الحشرات بسبب تلك الروائح.

ثامناً : إنتشار الغبار والبرد في ساعات الليل تزيد من تفاقم وسوء الأوضاع الصحية للأسرى لا سيما الذين يعانون من إصابات برصاص وشظايا في الأطراف والذين يحتاجون لتدفئة أماكن الإصابة واستخدام كمادات ساخنة باستمرار.

نادي الأسير الفلسطيني/الخليل

الأسرى الفلسطينيون قصة ألم .. لم تنتهي

أحمد يونس شاهين

إن قضية الأسرى الفلسطينيين لهي من أكبر القضايا الإنسانية و السياسية و القانونية في العصر الحديث، لاسيما أن أكثر من مليون فلسطيني قد خطفت السجون الإسرائيلية سنوات كثيرة من أعمارهم على مدار سنين الصراع الطويلة مع الاحتلال الإسرائيلي، وعانوا الكثير من حملات التنكيل والتعذيب ورغم ذلك لم ييأسوا أو ينال الإحباط من نفسيتهم، كونهم أصحاب الحق الديني والتاريخي والقومي في أرض الآباء والأجداد فلسطين

ولا شك بأن قضية الأسرى من القضايا الأكثر حساسية عند الشعب الفلسطيني الذي يناضل من أجل حريته وإقامة دولته المستقلة بعاصمتها القدس الشريف ولا يريد أكثر من ذلك وهذا حقه كشعب محتل سلبت أرضه واغتصبت وما زالت مغتصبة وتعيش تحت وطأة الاحتلال الأطول في العالم في زمن التحرر والديمقراطية ورغم هذا فلن تسقط أحلام أسرانا ليعانقوا شمس الحرية، إن أسرانا البواسل ماهم إلا أبطال سطروا أروع صفحات النضال الفلسطيني فمنهم من خاض حرب الأمعاء الخاوية لشهور طويلة حتى أجبر المحتل على الإفراج عنه ومنهم من استشهد داخل المعتقل بفعل الإهمال الطبي المتعمد بعد معاناته من مرض احتل جسده الطاهر، إن شعبنا الفلسطيني مازال يتألم لعذابات أسرانا الذين ما زالوا يقبعون خلف قضبان السجون الإسرائيلية ويعانوا سوء المعاملة والإهمال الصحي والحرب النفسية التي تنتهجها إدارة السجون والمعتقلات الإسرائيلية بحقهم مما اضطر بعضهم إلى اللجوء لخوض حرب الأمعاء الخاوية وهي الطريق الوحيد للخروج من السجن إما حياً أو شهيدا وعلى سبيل المثال الأسير وحيد حمدي زامل أبو ماريا (٤٧ عاما) والذي بدأ إضرابه عن الطعام منذ اكثر من سبعين يوماً ويقبع في مستشفى وولفسون الإسرائيلي لتدهور حالته الصحية.

تفاقمت في الآونة الأخيرة ممارسات الإذلال والاهانة بحق أسرانا حتى وصلت إلى حد تخريب أغراضهم الشخصية وحتى المواد الغذائية التي يشترونها على نفقتهم الخاصة ومصادرة الأجهزة الكهربائية وإغلاق الكنتينة والمغسلة حتى تحولت غرف الاعتقال إلى زنازين كبيرة.

وعلى المستوى السياسي فإن حكومة الاحتلال استعملت قضية أسرانا كورقة ضغط على القيادة الفلسطينية لتمديد المفاوضات التي تتخذها ستاراً لمشروعها الاستيطاني وسياسة التهويد في القدس الشريف وهذا الأسلوب الإسرائيلي الابتزازي مرفوض بشكل قاطع لأن أسرانا ليسوا سلعة قابلة للمساومة فهُم من صلب قضيتنا الوطنية وقضيتهم تمثل أولوية من أولوياتنا الوطنية, وواجب الكل الفلسطيني أن تتوحد جهوده الرسمية والشعبية للدفاع عن قضية الأسرى وتدويل قضيتهم في كل المحافل الدولية, وللإعلام الفلسطيني والعربي دور كبير في فضح الممارسات الإسرائيلية وتدويل قضية أسرانا وتفعيلها وهنا نخص بالذكر الإعلام الجزائري الذي خصص بالصحف الجزائرية ملحقاً خاصاً بأسرانا الفلسطينيين وتجسيد معاناتهم وأبدى اهتمامه الكبير بقضيتهم العادلة.

نادى الاسير الفلسطينى يتهم

نـادي الأسير الفلسطيني فـي محافظـة الخليـل يتهم إدارة السـجون بالعلم المسبق بإصابـة الأسرى بالسرطـان واهمال علاجـهم ويطالبهم بكشف حقيقة مرض الاسير محمود ابو صالح ...

الخليل / اتهم امجد النجار مدير نادي الاسير الفلسطيني في محافظة الخليل ادارة السجون وحكومة الاحتلال بالعلم المسبق باصابة الاسرى بأمراض السرطان الا انها تهمل علاجهم وعندما يصل الى مرحلة الخطر تخبره بذلك ضمن سياسة مبرمجة ومخططة والتي أدت حتى الان الى استشهاد إثنان وخمسون اسيرا كان أخرهم الاسير ميسرة ابو حمدية والذي تبين انه اصيب بمرض السرطان قبل نحو اربع سنوات وعانى من سياسة اهمال طبي الا ان استشهد وهو مقيد في سريره داخل مستشفى اسرائيلي ..

وحمل النجار حكومة الاحتلال المسؤولية الكاملة عن حياة الاسرى المرضى حيث حيث تتعمد إخفاء حقيقة اصابتهم بـالامـراض حتى يتغلغل المرض أكثر في اجسادهم ويفقدون الفرصة في الشفاء مخالفة حكومة الاحتلال وادارة السجون حيث ولم يترك المحتل الإسرائيلي بندا من بنود الاتفاقات والوثائق والمعاهدات الدولية إلا وانتهكها.

ومن أهم الاتفاقيات الدولية التي وقع عليها المحتل الإسرائيلي والمتعلقة بحقوق الأسرى اتفاقية المرضى والرعاية الصحية الطبية المادة ١٠٩ والمادة ٩١ من اتفاقية جنيف الدولية الثالثة والرابعة والتي تنص على التزام حكومة الاحتلال بأن تفرج عن ألاسرى المصابين بأمراض خطيرة

وطالب النجار المنظمات الدولية والصليب الأحمر الدولي التدخل العاجل للكشف عن طبيعة مرض الأسير محمود محمد جبريل الشرحة (٤٠عامًا) من بلدة دورا جنوب الخليل، والذى يشتبه في إصابته بمرض السرطان في الحنجرة.

وحسب مصادر نادي الاسير الفلسطيني في الخليل بأن الأطباء لم يبلغوا الاسير بذلك رسمياً ولم يتم نفي ذلك حيث تم أخذ عينات قبل نحو شهرين وحتى هذه اللحظة لم يأتي أي رد على نتائج الفحوصات ..

وتقول والدته الحاجة امنة أبو صالح والبالغة من العمر ٧٠عاما والتي قامت بزيارته قبل نحو اسبوعين انها ذهلت لرؤيتها لابنها وقد انخفض وزنه بشكل ملحوظ وقد كان واضحا التعب والارهاق عليه بشكل لم تشاهده فيه من قبل ...

وقد ابدت عائلة ابو صالح قلقها الشديد على حياة ابنها متخوفة من ان تصل الامور كما حدث مع الاسير ميسرة ابو حمدية ..

وفي نفس الوقت ناشدت والدته سيادة الرئيس محمود عباس التدخل للافراج عن ابنها حتى يتمكن من العلاج علما انه احد ضباط جهاز المخابرات العامة الفلسطينية ...

وأوضح نادي الاسير أن الأسير محمود الشرحة معتقل منذ اثني عشر عامًا وهو يعد من ابز لاعبي شباب دورا الرياضي ويعمل ضابطا في جهاز المخابرات العامة الفلسطينية واعتقل كذلك أبان الانتفاضة الاولى عام ١٩٩١م لمدة عامين والمرة الاخيرة بتاريخ ٢٠٠٢/٧/٣م وحكم بالسجن لمدة إثنان وعشرون عاما حيث يعتبر من قادة كتائب شهداء الاقصى وتعرض للمطاردة لعدة سنوات ونجا من محاولة اغتيال حيث اصيب برصاص حي متفجر في رجليه وهو مطارد الا ان تم اعتقاله في بلدة دورا وهو على عكازين لايستطيع المشي انذاك وبدأ قبل عامين يعاني من ورم في الرقبة وانتفاخ في الغدة، ورفض الاحتلال لشهور طويلة إخراجه للمستشفى لإجراء فحوصات مخبرية للتأكد من طبيعة هذا الورم، وبعد احتجاجات من قبل الأسرى ، قامت الإدارة بنقله إلى المستشفى وإجراء بعض الفحوصات له دون ان تعطي النتائج الحقيقية لاسباب الورم في رقبته ..

نادي الاسير الفلسطيني
الدائرة الاعلامية

نادي الأسير يسلط الضوء عليهم
ثمانية أعوام على اختطاف اللواء الشوبكي، وأحمد سعدات ورفاقه

مرت ثمانية أعوام على اختطاف اللواء فؤاد الشوبكي، وأمين العام للجبهة الشعبية أحمد سعدات ورفاقه وهم كل من عاهد أبو غلمة، وحمدي قرعان، وباسل أسمر، ومجدي الريماوي، من سجن أريحا، وذلك في الرابع عشر من آذار عام ٢٠٠٦.

ووجه الأسير القائد أحمد سعدات، من سجن «جلبوع»، رسالة عبر محامي نادي الأسير، طالب فيها بضرورة التحرك من أجل إنقاذ الأسرى المرضى في سجون الاحتلال، وذلك بالعمل على انتزاع قرار دولي باعتبار أسرانا هم أسرى حرب وحرية والعمل على فضح هذا المحتل. مؤكداً أن موضوع الإهمال الطبي تفاقم، وأن العديد من الأسرى ينتظرون منذ سنوات لإجراء فحوصات وعمليات جراحية في المستشفيات، سيما المقعدين منهم في «عيادة سجن الرملة»، مشدداً على أهمية بذل الجهود الكافية لإنقاذ حياة الأسرى المقعدين في «عيادة سجن الرملة».

ونقل نادي الأسير أمنيات عائلات هؤلاء المناضلين في تقرير صدر عنه اليوم، حيث قالت عبلة سعدات زوجة القائد أحمد سعدات: «كزوجة، أعاني من بعد زوجي عني وعن أسرته، وغيابه هذا يترك أثراً نفسياً سلبياً علينا، بالرغم أن هذا الاعتقال ليس الأول للرفيق سعدات، فلقد غاب عنا في مناسبات كثيرة، مناسبات فرح ومناسبات حزن، فقد تزوج ابنه وابنته أثناء أسره ولم يكن معهما، كما وتوفيت والدته ووالدتي ولم يكن معنا»، وأنهت السيدة عبلة بمطالبتها أن يتم الضغط من خلال المحافل الدولية بما في ذلك التوجه للأمم المتحدة للإفراج عن الأسرى.

كما وجه حازم نجل اللواء الشوبكي رسالة إلى والده قال فيها: «أتمنى لك يا أبي الصحة والعافية، وآمل يفرج عنك بأقرب وقت، وتعود إلى بيتك وأهلك وشعبك بصحة تامة، وأقول له اصبر فأنت بنظرنا بطل، وكل ما قمت به هو دفاع عن حقوق شعبك»، وأضاف: «أنت حاضر يا أبي في قلوبنا ودائما معنا»، 'اى ذلك، طالب حازم بإدخال طبيب للكشف على حالته الصحية، خاصة أنها تتراجع باستمرار ومعاناته تزيد من يوم الى يوم.

أما وفاء أبو غلمة، زوجة المناضل عاهد أبو غلمة، فقالت: «نحن كعائلة نوجه كل التحيات لعاهد ولكل الرفاق في السجن، وأعاهد زوجي أننا مستمرون بالعطاء والنضال لنيل كل الحقوق التي ناضل لأجلها عاهد، ولنيل الاستقلال الذي ضحى من أجله، وأبرق له رسالة حب وصمود، وأتمنى أن يكون بيننا قريبا».

وأوضحت غلمة، أن آخر زيارة سمح لها فيها بزيارة زوجها كانت عام ٢٠٠٩، و منذ ذلك الوقت لم ترى زوجها. وطالبت بضرورة تكثيف الجهود من أجل انتزاع حقوق الأسرى، كما وصفت المشاركات والفعاليات الداعمة للأسرى بأنها ضعيفة جداً، ولا ترقى لمستوى نضالاتهم.

الجدير بالذكر أن القائد سعدات يقضي في سجون الاحتلال حكماً لـ(٣٠) عاماً، والأسير الشوبكي لـ(٢٠) عاماً، والأسير أبو غلمة مؤبد وخمس سنوات إضافية، كما وتم الحكم على الأسير حمدي قرعان بمؤبد و١٠٠ عام، و باسل أسمر بمؤبد و٢٠ عام، ومجدي الريماوي بمؤبد و٨٠ عام.

صَوْتُ الأسيـر
نادي الأسير الفلسطيني

المعتقلات الصهيونية مراكز للعنف بحق الطفولة الفلسطينية

فلسطين- خاص

على ضوء اتفاقية أوسلو بين السلطة الفلسطينية والمحتلين وما ترتب عنها من عمليات إعادة انتشار للقوات المحتلة الصهيونية من مناطق معينة في الضفة الغربية وقطاع غزة، قامت السلطات «الإسرائيلية» المحتلة بنقل معظم المعتقلين الفلسطينيين في السجون «الإسرائيلية» المتواجدة في الضفة الغربية وقطاع غزة إلى سجون داخل «إسرائيل» . حيث تم نقل السجناء الذكور بما فيهم الأطفال إلى سجون تلموند بجانب نتانيا» أم خالد» و مجدو بجانب حيفا فيما السجينات الإناث نقلن إلى سجن الرملة. ويلقي التقرير الضوء على واقع هذه السجون وما يواجهه المعتقلين الفلسطينيين الأطفال في هذه السجون وفق معطيات الحركة العالمية للدفاع عن الطفل فرع فلسطين.

سجن تلموند:

يقع سجن تلموند في بناية قديمة ويرجع تاريخه إلى عهد الانتداب البريطاني، وقد تم استخدامه على مدار تلك الفترة كسجن. ويقع هذا السجن على أرض فلسطينية مصادرة تمتد من غرب قلقيلية إلى الساحل الفلسطيني. ويحتوي هذا السجن على عدد من الأقسام، من ضمنها قسم الجنائيين للناضجين والأحداث وقسم الأمنيين الذي يضم الأطفال الفلسطينيين السياسيين.

منذ بداية التسعينات يتم سجن الأطفال في سجن تلموند ويتم وضعهم في قسم ٧ وقسم ٨ حيث الطاقة الاستيعابية لقسم ٧ هي ٣٨ سجينا، بينما قسم ٨ يستوعب ٥٠ سجينا، وتحتوي كل غرفة في هذا القسم على سرير أو اثنين مزدوج (طابقين) و شباك وحمام إضافة لوجود ساحة خارج الغرف بمساحة ١٥ م X ١٥ م يسمح للأطفال بالتجول فيها عندما يكونون خارج زنازينهم.

وتحاط هذه الساحة بجدران عالية مغلقة من جميع الجهات باستثناء السقف المغطى بالأسلاك، وتعتبر هذه الساحة هي المنفس الوحيد للأسرى الأطفال.

وتشير المادة ٣٧ (ج) من اتفاقية حقوق الطفل إلى أن «يعامل كل طفل محروم من حريته بإنسانية واحترام للكرامة المتأصلة في الإنسان، وبطريقة تراعي احتياجات الأشخاص الذين بلغوا سنه. وبوجه خاص؛ يفصل كل طفل محروم من حريته عن البالغين، ما لم يعتبر أن مصلحة الطفل الفضلى تقتضي خلاف ذلك، ويكون له الحق في البقاء على اتصال مع أسرته عن طريق المراسلات والزيارات، إلا في الظروف الاستثنائية».

وقد توصلت الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال/ فلسطين إلى اتفاقية مع إدارة السجن تسمح بموجبها لمجموعة من السجناء الفلسطينيين السياسيين الناضجين بالبقاء مع الأطفال الأسرى خلال اليوم من اجل العناية بهم والتعامل مع أية مشاكل قد تظهر، وقد جاءت هذه الاتفاقية بناء على طلب مؤسسات حقوق الإنسان وأهالي السجناء أنفسهم. وقد علقت إدارة السجون تطبيق هذه الاتفاقية منذ ١٩٩٩ في سجن تلموند بالرغم من مطالبات الأطفال الأسرى ومؤسسات حقوق الإنسان بتطبيقها.

وخلال فترات فرض الإغلاق على الضفة الغربية وقطاع غزة، كالإغلاق المفروض على الضفة الغربية وقطاع غزة منذ بداية انتفاضة الأقصى في أيلول ٢٠٠٠ لم يكن هناك تصاريح لأهالي الأسرى الأطفال لزيارتهم، وبسبب هذه الظروف لم يتمكن الفلسطينيين من زيارة أبنائهم في السجون «الإسرائيلية» ، أضف إلى ذلك تم حرمان الأطفال الأسرى من تلقي الرسائل من أهاليهم في الخارج.

وفي انتهاك متواصل للقانون الدولي، تم خلال السنة الماضية سجن ١٢ طفل فلسطيني أمنى مع أحداث جانحين إسرائيليين في قسم عوفر، وقد أدى ذلك إلى الاعتداء بالضرب على الأطفال الفلسطينيين، وإهانتهم وسرقة أغراضهم الشخصية، وضربهم بالشفرات ومحاولة اغتصابهم . وعلى الرغم من مطالبة الأطفال الأسرى ومؤسسات حقوق الإنسان المحلية والدولية المتكررة، لم يكن هناك متابعة من قبل إدارة السجون لهذه القضية.

يوجد في سجن تلموند طبيب بدوام كامل عند الطلب بالإضافة إلى ممرض، بالرغم من ذلك فان الأطفال المعتقلين يشيرون باستمرار إلى أن الطبيب لا يتعامل معهم بطريقة إنسانية، ففي بعض الأحيان يتجاوب مع شكاويهم الطبية بعدوانية. فضلا عن ذلك فان مسكن الآلام (براسيتامول) هو العلاج لمعظم شكاويهم الصحية ولا يزور الطبيب المختص السجن إلا بناء على طلب من إدارة السجن وليس بشكل منتظم وعند تقديم الطلب فإن الطبيب المختص يزور السجن بعد حوالي ستة شهور من تاريخ تقديمه، وإذا استدعى الوضع إقامة الطفل السجين في المشفى، يلزم حوالي ثلاثة شهور قبل تحويل السجين إلى مستشفى السجن في الرملة. فضلاً عن ذلك فإن الأطفال الأسرى يتم وضعهم في أقسام العزل خلال فترة العلاج. ونتيجة لذلك فإن معظم الأطفال الأسرى لا يطلبون العلاج الطبي اللازم كونهم لا يريدون أن يعزلوا، وعلى ضوء اعتداء إدارة السجن في تلموند على الأطفال فقد أشار الأطفال أن الطبيب قام بتصوير جراحهم إلا أنه لم يقدم أي علاج.

منذ بداية عام ٢٠٠٠ حتى تموز ٢٠٠١ هاجم حراس السجن بقسوة الأطفال الفلسطينيين الأسرى في سجن تلموند أربع مرات منفصلة مستخدمين الغاز المسيل للدموع وعصي ثقيلة (دبسات). وقد كان الاعتداء الأخير في ٢٦حزيران ٢٠٠١ وكانت نتيجته فقدان ثلاثة من الأطفال للوعي وإصابة ١١ آخرين بإصابات بالغة في أنحاء مختلفة من أجسامهم.

سجن الرملة (نفي تيرتسا):

يتكون سجن الرملة من ستة أقسام مختلفة من ضمنها نفي تيرتسا الذي تم بناؤه من اجل إيداع السجينات «الإسرائيليات» الجنائيات. فبعد إغلاق سجن الفتيات في سجن تلموند في عام ١٩٩٠ تم نقل المعتقلات الفلسطينيات الأمنيات إلى سجن نفي تيرتسا، .

يحتوي سجن نفي تيرتسا على زنازين مختلفة للسجينات الأمنيات الفلسطينيات والجنائيات «الإسرائيليات»، إلا إن هذه الزنازين المختلفة في نفس القسم. وقد خلق هذا الوضع مشاكل كبيرة للسجينات الأمنيات الفلسطينيات اللواتي يتم الاعتداء عليهن من قبل الجنائيات «الإسرائيليات» بحماية إدارة السجن. فعلى ضوء رفض السجينات الأمنيات الفلسطينيات لقضاء فترة النزهة مع الجنائيات «الإسرائيليات» بسبب الإساءات التي يتعرضن لها، فقد سمحت إدارة السجن للسجينات الأمنيات الفلسطينيات بأخذ فترة نزهه منفصلة خارج زنازينهن، حيث خصصت إدارة السجن ساعتان فقط للأمنيات يوميا فيما خصصت للجنائيات «الإسرائيليات» ست ساعات يوميا.

ومن ضمن المشاكل التي تواجه السجينات الأمنيات الفلسطينيات في سجن الرملة هو مصادرة حقهن في انتخاب ممثلة لهم للتعامل مع إدارة السجن. وقد تم مصادرة هذا الحق على أيدي إدارة السجن، حيث رفض حراس السجن التعامل مع الممثلة المنتخبة من قبل السجينات، وقد أدى هذا الوضع إلى مشاكل عديدة منتظمة، فعندما تطلب السجينات من الحراس الحديث مع ممثلتهم المنتخبة في موضوع ما، فان الحراس يقومون بالاعتداء على السجينات.

في نيسان ٢٠٠١، تم مهاجمة المعتقلات الأمنيات الفلسطينيات وضربهن على يد شرطة مكافحة الشغب، وقد تم في أثناء ذلك مصادرة ممتلكاتهن. وقد تم وضع إحدى السجينات -سعاد غزال ١٧ سنة- في زنزانة منفردة لمدة أربعة أيام. وتبلغ مساحة زنزانة العزل ٢م مربع مع حمام مفتوح، خلال هذه الأيام الأربعة تم حرمانها من الاتصال بالآخرين بالإضافة إلى حرمانها من مغادرة الزنزانة. وفي بداية أيار تم مهاجمة السجينات مرة أخرى من قبل حراس السجن وقد تم وضع سعاد في زنزانة انفرادية بطول ٢ م وعرض ١ م لمدة يومين دون وجود تهوية كافية. وبعد يومين تم نقلها إلى زنزانة أخرى شديدة الحرارة بطول ثلاثة أمتار وعرض ١ متر، وقد اشترك معها في هذه الزنزانة سجينة أخرى. وتحتوي هذه الغرفة على تخت واحد فقط حيث نامت سعاد عليه بينما نامت السجينة الأخرى على الأرض، وقد تم تزويدهن بحرامات معفنة، وقد أدى ذلك إلى إيذاء جلودهن. وقد تعرضت طفلة أخرى سجينة -سناء عمرو- ١٤ عاماً- للعنف من خلال ربط أيديها و أرجلها بالتخت لمدة ٨ ساعات يوميا على مدار يومين متتاليين.

نتاج لهذا الوضع المتردي فقد خاضت السجينات الأمنيات إضراباً عن الطعام في نهاية حزيران، وقد رفضت إدارة السجن مطالب السجينات التي أعلنوها في هذا الإضراب، وقد هاجم ما يزيد عن ٣٠ من الشرطة المعتقلات مستخدمين الغاز المسيل للدموع والعصي الثقيلة (الدبسات) وقد تم اخذ السجينات إلى العزل والاعتداء عليهن بالضرب، وقد تم أخذ جميع ممتلكاتهن من غرفهن، وخلال هذا الاعتداء تم الاعتداء على سناء عمرو بالضرب باستخدام العصي الثقيلة على ذراعيها و أرجلها ، وقد تم تقييد يديها للخلف و ضربها على معدتها، مما أدى إلى خروج الدم من فمها.

إساءات أخرى تمارس على السجينات الفلسطينيات الأمنيات في سجن الرملة:

الحرمان من زيارة المحامي : منذ ٥ تموز تم منع المحامين من زيارة السجينات الأمنيات الفلسطينيات في سجن الرملة ، وبهذا تم حرمان السجينات من أي اتصال مع العالم الخارجي.

تفتيش الغرف:

خلال عملية التفتيش يتم مصادرة الأغراض الخاصة، والاعتداء على السجينات من قبل حراس السجن.

الحرمان من زيارة الأهل: وقد أدى ذلك إلى عزلهن بالكامل عن العالم الخارجي، ومنعهن من الحصول على المواد التي كان الأهل يزودونهن بها والتي لا توفرها إدارة السجن. ويعتبر ذلك مشكلة جدية للسجينات الإناث اللواتي يعتمدن على أهاليهن في تزويدهن بالأغراض الخاصة التي تلزمهن، وقد أدى ذلك لأن تقوم السجينات بمبادلة أغراض خاصة بهن مع السجينات الجنائيات «الإسرائيليات» من أجل الحصول على هذه المستلزمات.

الحرمان من استخدام المكتبة: لقد تم حرمان السجينات الأمنيات من استخدام المكتبة إضافة إلى ذلك فقد رفضت إدارة السجن إدخال مجموعة من الكتب تم إرسالها من سجن عسقلان ، عدا عن التأخير في إيصال الجرائد اليومية، ففي بعض الأحيان تتأخر الصحف لمدة أسبوعين، أضف إلى ذلك حرمان السجينات من إرسال أو استقبال الرسائل.

مقاطعة عيادة السجن:

رفضت المعتقلات الأمنيات الفلسطينيات الذهاب إلى عيادة السجن، بعد تجربة عبير عمرو التي أخذت عنوة إلى عيادة السجن بعد مرضها الذي ألم بها في نهاية حزيران، حيث تم الاعتداء عليها بالضرب على أيدي حراس السجن في طريقها إلى العيادة كما تم الاعتداء عليها مرة أخرى داخل العيادة، لم يكن هناك طبيب في تلك الأثناء فقط ممرضات، على ضوء ذلك علق المعتقلات بدلاً من العلاج فإننا نتعرض للضرب.

الحرمان من الحق في التعليم:

على الرغم من قرار محكمة العدل العليا بالسماح للأطفال الفلسطينيين بتلقي التعليم في السجن، فإن إدارة السجن في الرملة رفضت تطبيق هذا القرار. فعندما طلب السجناء الأطفال الكتب من أجل استكمال تعليمهم وافقت إدارة السجن إلا أنها لم تسمح للمحامين بإحضار الكتب، وقد سمحت للأهالي بإحضار الكتب في الوقت الذي لا تسمح فيه للأهالي بالزيارة، بهذا منعت إدارة السجن من إدخال الكتب ومن تطبيق قرار المحكمة العليا.

سجن مجدو:

في حالة اعتقال طفل فلسطيني من الضفة الغربية أو قطاع

صَوْتُ الأسيـر
نادي الأسير الفلسطيني

غزة يبلغ ١٦ سنة عند الاعتقال، يتم تحويله إلى سجن مجدو الذي يدار من قبل وزارة الدفاع «الإسرائيلية» ، على خلاف سجني تلموند و الرملة اللذان يتم أدارتهما من قبل إدارة مصلحة السجون، بالرغم من حقيقة أن كل شخص تحت ال ١٨ سنة يعتبر طفلاً حسب القانون الدولي وحسب القانون «الإسرائيلي» ، ولكن الأطفال الفلسطينيين الذين يتجاوزون ال ١٦ يتم اعتقالهم كناضجين في سجن مجدو، ويرجع ذلك إلى الأمر العسكري «الإسرائيلي» المطبق في المناطق المحتلة والذي يعتبر الفلسطينيين الذين يتجاوزون ال ١٦ عاما ناضجين.

في الوقت الحالي يوجد حوالي ٨٢٠ معتقل فلسطيني سياسي في سجن مجدو، من ضمنهم ما يزيد عن ٨٠ تتراوح أعمارهم بين ١٦- ١٨عاما. وترفض السلطات العسكرية التي تدير السجن تزويد مؤسسات حقوق الإنسان الفلسطينية بقائمة بالسجناء الأطفال مدعية انه بناء على القانون العسكري لا يوجد أطفال أسرى في سجن مجدو.

وتعتبر الظروف الحياتية في سجن مجدو في غاية الصعوبة، حيث يتم احتجاز المعتقلين في خيم. يوجد في سجن مجدو ٥ أقسام، كل قسم يحتوي على ٨ خيم، و تمتلئ هذه الخيم بالماء في فصل الشتاء وتكون حارة جداً خلال فصل الصيف، والأرضية مرصوفة بالزفتة ومن الصعوبة المحافظة عليها نظيفة.

الأطفال المعتقلون في مجدو يتم التعامل معهم كالناضجين، ولا يوجد لهم حق في استكمال تعليمهم الثانوي، الخدمات الطبية في غاية السوء،

وتطبيق الأمر العسكري رقم (٥٣) مادة (أ) يتعارض مع نص المادة

(٤٠) من اتفاقية الطفل والمادة (٣٧) من ميثاق الأمم المتحدة لعام ١٩٥٧م والتي نصت على (أن كل قاصر يحرم من الحرية ويتم إيقافه يجب أن يعامل بإنسانية واحترام لكرامته مع الأخذ بعين الاعتبار احتياجاته ومتطلباته كفرد وذلك بما يتلاءم وعمره).

أما عن الظروف التي يحياها الأطفال في مراكز الاعتقال فهي بالغة القسوة وبشكل خاص في سجن تلموند ، حيث يتم وضع الأسرى الأطفال مع المعتقلين الجنائيين اليهود ومعظمهم من أعضاء العصابات (المافيا) الضالعة في الإجرام وتعاطي المخدرات ، المسلحون في الغالب بأدوات حادة ، حيث تم الاعتداء على الأسير الطفل احمد عارف وضربوه بشفرتين في جسده، وكانت هناك محاولات كثيرة لاغتصابهم في السجن ، كل ذلك يضع الأطفال أمام مواجهة مصير قاتم قد يدفعون حياتهم ثمناً له سواء برفضهم للانجرار وراء المعتقلين الجنائيين الذين يهدفون إلى انحرافهم جنسياً ودفعهم لتعاطي المخدرات والسموم ، أو تعرضهم الدائم للضرب على أيديهم .

ووضع الأسرى الأطفال في مثل هذه الظروف يخالف نص المادة (٣٣) من اتفاقية الطفل والتي تنص على (تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة بما في ذلك التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتربوية لوقاية الأطفال من الاستخدام غير المشروع للمواد المخدرة والمواد المؤثرة على العقل ، حسبما تحددت في المعاهدات الدولية ذات الصلة) والمادة (٣٤) من نفس الاتفاقية ونصها (تتعهد الدول الأطراف بحماية الطفل من جميع أشكال الاستغلال والانتهاك الجنسي).

- أمام كل ذلك فإننا نطالب المجتمع الدولي بالتدخل العاجل لتوفير الحماية الدولية للأطفال الفلسطينيين ، ونطالب الأطراف السامية المتعاقدة بضمان احترام إسرائيل لاتفاقية جنيف الرابعة والاتفاقية الدولية الأخرى وبشكل خاص اتفاقية الطفل واتفاقية مناهضة التعذيب ، كما ونطالب اليونسكو بالتدخل العاجل لاعادة الأطفال إلى مقاعدهم الدراسية بدلاً من زنازين الاعتقال والزام إسرائيل بتطبيق ما ورد في اتفاقية الطفل وفقا للمادة (٤١) منه ونصها (ليس في هذه الاتفاقية ما يمس أي أحكام تكون أسرع إفضاء إلى أعمال حقوق الطفل والتي قد ترد في : أ- قانون دولة طرف ، أو القانون الدولي الساري على تلك الدولة .

أسرانا مقهورين أم قاهرين؟

د. سامي محمد الأخرس

استخرت ذاكرتي خلال لحظات تأمل وخشوع، وتعبد في دهاليز الذاكرة والذكريات، وقطعت من حالة التأمل مسافات زمنية لا تقاس بالأميال أو بالكيلو مترات، بل تقاس بالزمن، حيث نبشت في صلاة استخارتي الخاصة بطقوسها الخاصة، وعُدت بالزمن أثنين وعشرين عام، حيث كُنت في مرحلة الفتوة الشبابية، وأنا أبحث عن ذاتي في زنزانة صغيرة رقمها(٦) وأخرى رقمها(٢٣) كان لهما من الشهرة ما يكفي، لأن تتذكر كلمة (قذارة) لظروفهما الخاصة، من حيث ضسق المساحة، والرطوبة، وعدد الأسرى المتكدسون في متر عرض بطول متر ونصف، ورغم ذلك، كل الوجوه يعلوها ابتسامة عز وكبرياء، وإصرار على الصمود، ومواصلة مسيرة التحدي.

زنزانتي لم تكن زنزانة عادية أو تقليدية، بل كانت زنزانة دونت شهادة الميلاد لعلم خاص، لم يتعاطاه أو يتعلمه أيّ كان إلّا من مارسه بالعمل والمعايشة، هو علم أطلقت عليه علم (السيورجولة)، أيّ سياسة الرجال، تخصص فريد لم تتداوله بعد الأكاديميات، أو الجامعات، أو معاهد إعداد القادة، أو الكوادر البشرية، أو مقررات التنمية البشرية، أو رفع الكفاءات والقدرات، بل لم يتدراسة أيّ تجربة أخرى سوى التجربة الأسيرة الفلسطينية.

هذه الإطلالة هي خلاصة صلاة الاستخارة التي اعتكفت بين يديها برهة من الزمن، وأنا أحاول أن أكتب عن يوم الأسير الفلسطيني، السابع عشر من نيسان، وهو يوم لا يشبهه أيّ يوم آخر. فهو يوم خاص، باحساس خاص، بطقوس خاصة. فتساءلت بيني وبين نفسي هل الأسير الفلسطيني مقهور أم قاهر؟

هذا التساؤل الصغير خلفه إجابة كبيرة وعظيمة، لأنه يحمل في طياته تدوين سيواجتماعي، يعتمد في تحليلة على الوصف للظاهرة التي نحن بصددها... مع عنونة لمسيرةٍ عايشها الذهن والبدن معًا.

الأسير الفلسطيني قاهر؟

نعم؛ أنه قَاهر، قاهر لكل محاولات العدو الصهيوني بتكديس أدميته في زنازين التجمد البشري التي حاول – ولا زال- أن يمارسها مع الأسرى الفلسطينيّين، وتفريغهم من مضمونهم النضالي، والإنساني، فـأدرك الأسير الفلسطيني، والحركة الأسيرة الفلسطينية نوايا ومضامين هذا العدو، الـذي ضرب عرض الحائط بكل المواثيق الدولية، المتعلقة بأسرى الحروب، واصطنع قانون خاص للأسرى الفلسطينيّين، فكان الـرد من جنس العمل، وأدرك الفلسطيني بفطنته الثورية والنضالية مرامي وأهداف العدو الصهيوني، فأطلق العنان لجبروته، وشَرع قوانينه الخاصة، ليحول زنازين الأسر إلى أكاديميات، بمناهج ومقررات خاصة، تأخذ على عاتقها غرس الوعي الوطني، والعلمي، والاجتماعي، وبناء إنسان قادر على استيعاب وفهم الحالة، وتحفيز وأستنفار كل مقومات الصمود والتواصل، والارتباط بين الإنسان المأسور في زنازين القهر، وبين الوطن الحي في ذهن التحدي، فقهر الأسير بإرادته جبروت العدو ومخططاته، واستطاع أن يخلق للثورة وللوطن كتائب من المقاتلين، والأدبـاء، والشعراء، والفنانيين، ولنتأمل واقعنا الحي وواقع أسرانا، الذين ينبعثوا من الموت كالعنقاء، منهم القائد، ومنهم الأكاديمي، ومنهم الفنان، والعشرات إن لم يكن المئات منهم من استكمل مسيرته الدراسية، واصبح على أعلى سلم العلم والمعرفة...

كيف كان الأسير الفلسطيني قاهر؟

بدأت الحركة الأسيرة الوطنية تنظم صفوفها، وتوحد رايتها، وتصيغ قانون بقائها، من خلال تنظيم سبل الحياة في داخل السجون رغم القمع، والترهيب، والعزل، ولكنها اصرت وقدمت عشرات الشهداء لتحقق أهدافها، وتقهر سجنها وسجانها، فنظمت الحياة الاجتماعية في داخل الأسر، من حيث المأكل والمشرب، والترفيه، والقراءة، والتوعية، والتثوير، والتعليم، والاهتمام العقلي والبدني بآن واحد، فكان الأسير الفلسطيني يُدرك واجباته، ويعرف حقوقه الاجتماعية والسياسية، والأمنية، وعلاقاته الوطنية في منظومة متكاملة، متفق عليها... وطنيًا... كل منهم له دوره، وله عمله، ضمن حدود امكانياته، وقدراته، فتحولت زنزانة الأسير الفلسطيني، لخلية عمل دائمة، ونشطة، لا مكان للكسل والتواكل فيها... فإزداد الأسير قوة وإصرار، وقهر كل أدوات القمع، والقهر الصهيوني.

الأسير الفلسطيني مقهور؟

نعم؛ فبقدر ما كان قاهر، بقدر ما كان مقهور، حيث مارس – ولا زال- العدو الصهيوني، وإدارة السجون الصهيونية، كل أنواع القهر، والقمع، الأمني والقانوني ضد الأسرى، فحرمهم من حقوقهم المكفولة لهم دوليًا، ولم يعترف بهم حتى راخن اللّحظة كأسرى حرب، بل شَرع لهم قوانين خاصة محاولًا تفريغهم من محتواهم النضالي والوطني، وقتل روح الإنسان بهم، وقتل إنسانيتهم... فمنع أدنى حقوقهم الإنسانية، من مأكل ومشرب، وتعليم، وزيارة أهالي، واتباعه لسياسة العزل، والعقاب الدائم، ومهاجمة الزنازين بالغاز والهراوات، والتفتيش الدائم، وفرض أحكام خيالية ضدهم، ومحاولة زرع الفتن بينهم، من خلال عملائه، وأجهزته الأمنية، والضغط عليهم بجلب نسائهم وبناتهم وأخواتهم، لإجبارهم على الإعـتراف، ومنع علاجهم، وتقييد اقدامهم وأيديهم، وممارسة كل أساليب الإذلال والعنف ضدهم ... وحربه الدائمة معنويًا عليهم... إلّا أن القهر يولد قهر، والعنف يولد غضب، والغضب يولد رجال، والرجال يحطمون القيد، ويعانقوا الشمس المختبأة خلف الزنازين، وخلف جـدران متآكله ... لذلك فالقهر المُمارس ضد الأسرى الفلسطينيّين، تفوق وفاق على كل ما مارسته أعتى الديكتاتوريات وأنظمة الإستبداد العالمية بحق بني البشر، كما فاق وتفوق على وأد الفتيات في الجاهلية... فحاولوا وأد الأسرى، إلّا أن كلّما وأدوا أو حاولوا قهر ووأد الأسرى ... ولِدتَ العظمة وتجلت مظاهر الإبداع في الصمود ... فمنهم من سقط شهيدًا، ومنهم من اخترق جدران القيد وحرر نفسه، ومنهم من تحرر وعاد بعناد وإصرار ليحمل الوطن على راحتيه ويمضي.

السابع عشر من نيسان ....

أزهر وأنبت هذا اليوم، ميلاد فجرًا، وإرادة منسوجة من خيوط الشمس المفقودة المختبأة... في ذهن كل أسير فلسطيني، وفي قلب كل بيت فلسطيني، وفي ذاكرة كل طفل فلسطيني، وفي ضمير كل شرفاء وأحرار العالم، وأصبح عنفوانًا ثوريًا يـدوي بصرخة غاضبة... «لن تمروا»؛ من دمنا، من صمودنا، من ثباتنا، من إصرارنا، من عنادنا، من حبنا للأرض، للحرية، لقطرة كرامة تروي المحرومين من شرف الثبات.....

فإن كنا نرى بالسابع عشر من نيسان يومًا للأسير، فهو يوم للكرامة، يومًا للإنسانية المبعثرة بين نفاق أسرة دولية، وقوانين منهوكة، يومًا للحياة في كل نبضة تستصرخ ضمائر عالم يَدعي الديمقراطية.... يومًا لكسر الكتل الأسمنتية التي حاول العدو من خلالها أن يجعل من أسرانا أجساد غير آدمية، مسلوبة الروح والفعل.

في السابع عشر من نيسان فليتذكر العالم المتمدن أن هناك خلف الشمس إنسان متكدس خلف الجدر الأسمنتية، ينازع الحياة، ويقتلع من الموت حياة، ويغرس في الجثامين المسجاه في السماء أمل بالبقاء، وليتذكر العالم أن هناك آلاف الأنفس تُقتل يوميًا، وتحرم من ديمقراطية القرن الواحد والعشرون، وتقاوم الكف المخرز ....

صَوْتُ الأسيـر
نادي الأسير الفلسطيني

وطنى شهداء واسرى

سامي الأخرس

في وطني الأعظم بين الأوطان، زينت حواريه وأزقته صور العظماء « الشهداء» من منحوا الأرض الدم والروح، وبكائية الخلد على حد سيف التحدي، ونقشوا المجد في لوحة البقاء والثبات.... ورسموا على جدارية الجسد « فلسطين» سفينة العودة نحو القدس ويافا وعكا وبيسان... والنقب وحيفا... وناصرة زياد.... وجنين القسام .... فاستمرت الثورة واستمر البقاء على عهد الأحرار.... إلى أن صرخ الوجع من صور الغرباء الأغراب أصحاب الأموال والياقات والكروش المنتفخات .... وخزائن الأموال .... فثار العرفات وأبو علي والياسين والشقاقي .... ليعلنوا أنهم براء من صور زائفات في شوارع وطني المكلوم من الأبناء.

في ذكرى يوم الأرض
الاحتلال يحتجز في سجونه (٥٠٠٠) أسيراً

أوضح نادي الأسير الفلسطيني في بيان صدر عنه اليوم الأحد، بمناسبة ذكرى يوم الأرض، أن الاحتلال الإسرائيلي يحتجز في سجونه ما يناهز (٥٠٠٠) أسيراً عربياً، ممن أفنوا أعمارهم دفاعاً عن الأرض والقضية، موزعين على (٢٢) سجناً ومعتقلاً ومركز توقيف.

كما وتقبع في سجون الاحتلال (١٩) أسيرة فلسطينية، يعانين ظروفاً حياتية صعبة، ويُحرمن من أبسط حقوقهن، وأقدمهن الأسيرة لينا الجربوني، من الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨، والمحكومة بالسجن لسبعة عشر عاماً، قضت منها أحدى عشر.

وأضاف التقرير أن (٢٠٠) طفل فلسطيني، ممن تقل أعمارهم عن الثامنة عشر عاماً، يقبعون في سجون الاحتلال الإسرائيلي، موزعين على أقسام الأشبال في سجون «مجدو» و«هشارون» و«عوفر»، ويمارس بحقهم شتى أنواع التعذيب، ويخضعون لمحاكم لا تراعي صغر سنهم.

كما وتحوي سجون الاحتلال الإسرائيلي ما يزيد عن (٦٠٠) أسير مريض، يعانون جـرّاء سياسة الإهمال الطبي والمماطلة في تقديم العلاج، ومن بينهم أكثر من (١٦٠) حالة مرضية مزمنة وخطيرة، وتتنوع أمراضهم ما بين السرطان وأمراض المعدة والأمعاء والكلى والقلب والتنفس والإعاقة الجسدية والنفسية وغيرها، ويتهددهم خطر الموت في أي لحظة، وتقبع ست حالات مرضية في «عيادة سجن الرملة» بشكل دائم.

كما وتمارس إسرائيل انتهاكاً صارخاً للأعراف والمواثيق الدولية والديموقراطية باحتجازها لـ(١١) نائباً فلسطينياً في المجلس التشريعي في سجونها، وأقدمهم النائب القائد الأسير مروان البرغوثي المحكوم بالسجن ٥ مؤبدات وأربعون عاما، ويقبع في سجن «هداريم».

يا أسرانا لا تهتزوا !

بقلم / رامي الغف

صمود أسرانا ومعتقلينا في الباستيلات الصهيونية صلب لا يلين وهم مستمرون في كفاحهم ونضالهم، شاء الإحتلال أم أبى.، نضال وصمود أسرانا في المعتقلات البربرية الصهيونية هذا جعل سجانيهم وحكومة الحرب والعدوان 'النتناهية' تتخبط وتكشف عن أنيابها ونواياها السيئة تجاههم علنا، فحكمت بالأمس أسرى وحرمت أطفالهم وأمهاتهم وزوجاتهم من رؤيتهم، وهي ما زالت تمارس التطهير العرقي ضدهم، وتستخدم كل الأساليب البربرية والتي تزداد وتيرتها بإستمرار مطرد ضدهم، فأستخدمت بحقهم الأسلحة والرصاص وخراطيش الغاز المحرم دوليا وضاقت زنازينهم وحرقت فراشهم وبروشهم.

السجانين الإسرائيليين استباحوا دماء أسرانا واغتصبوا حقوقهم بالدفاع عن أنفسهم أمام المحاكم الشيفونية العدوانية لا لسبب سوى لحبهم وتعلقهم ودفاعهم عن أرضهم والتي تمثل لهم الزمن والمكان، فتدمير الإنسانية لأسرانا ومعتقلينا هى الوجه الآخر لشهوة العدوان والتخريب والدمار والنهب الإستيطاني الصهيوني في الوطن الفلسطيني.

الأحكام العالية وللإنسانية الناضجة عنصرية وحقدا على أسرانا الأبطال، لم يخب منذ وطئ الغزاة الصهاينة هذه الأرض الأمنة المطمئنة، بل على العكس تنامت أوزارها باطراد حثيث يتوافق مع شعور غلاتهم بتعاظم سطوة آلتهم الحربية، فهذه النشوة تثير فيهم جنون السيطرة والأحكام التعسفية على المزيد من أبطالنا الأسرى باعتماد وسيلة القتل والإرهاب لزحزحتهم ودحرهم.

إن العابرون الصهاينة هكذا هو زمنهم ودينهم، يرتبط بالإيغال في التعذيب القتل النفسي والجسدي والتدمير الممنهج وممارسة اغتصاب للإنسانية والحق والمكان، وهو نفسه ديـدن القضاة الصهاينة الذين لأحكامهم التعسفية هم عواء حاد يثير الرعب والخوف وحتى القتل بهدف ازاحة أسرانا عن ترابهم واقتلاعهم من جذورهم، هكذا هم الصهاينة يحترفون الإرهاب المنظم والإغتيال على الدوام.

وأسرانا ومعتقلينا ألأحبه في سجون إسرائيل يثبتون في كل يوم صلابتهم وقوتهم وقوة موقفهم، النابع من ثباتهم على الحق وإيمانهم بقضيتهم العادلة، لا يزعزعهم طغيان المحاكم وقضاتها ولا الآلة العسكرية الجبارة التي يمتلكها عدوهم المتغطرس، والذي ينفذ من خلالها أعتى الضربات التي لا يتحملها عمالقة.

كل هذا يحدث تحت مسمع ومرأى من العالم المتحضر 'عرب ومسلمين ومسيحيين' ولا نسمع منهم إلا 'همهمات وبيانات شجب وإستنكار' فإذا تعلق الأمر بغير الأسرى الفلسطينيين تنطلق الأبـواق تردد الصدى وتنبح بما يرضي أسيادها، وإذا حوكم وأعتقل وذبح ودمر الفلسطيني تختلف الآراء وتصبح المسالة 'وجهة نظر'.

'سبحان اللّه' عالم مسكون بالجبن والنفاق والتبعية، مسكون بالذل والهوان والخنوع لا يسمع ولا يرى إلا من الزاوية التى تراها أمريكا وإسرائيل ومن في ركبهم من الدول العربية.

لقد بدأت معركة الأمعاء الخاوية لأسرانا ومعتقلينا مع الاحتلال الغاشم منذ سنوات طويلة وستنبدأ من البداية وحتى الوصول إلى ما يحلمون ويصبون إليه من استقلال لدولتهم الفتية بتقدمها وفلاحها ونماءها' للوصول بهم إلى مستوى أفضل في مواجهة هذه الحرب الخسيسة، حتى يحققون الحلم الفلسطيني بإقامة دولتهم الفتية، دولة القانون والعدل والأمن والأمان.

لقد راهن أسرانا مع شعبهم مجتمعين على منظور القوة الشاملة، القوة الروحية والتاريخية والإنسانية، لأنها الباقية في منطق الحقائق الكبرى، وهي الأساس لمجيء وذهاب أنواع القوة الأخرى، لذلك فإنهم ينظرون إلى الأمور بصبر ولكن بدون وجل.

أسرانا ومعتقلينا يؤكدون دوما أن رهانهم الأساسي على قواهم الذاتية، لا يلتفتون إلى التفجيرات النفسية وحرب الإشاعات هنا وهناك، ولا يلتفتون إلى منطق الغطرسة، ولا إلى كل محاولات الدس أو ألفت في عضدهم، ولكنهم يستمدون منها مزيدا من العزيمة والإصـرار من أجل صلابتهم وصحتهم الذاتية ومن أجل الإستمرار وعدم الرضوخ في لعبة عض الأصابع.

وطالما ان مرحلة تحقيق الإستحقاقات تعتبر من أدق وأخطر المراحل بالنسبة إليهم، فمن الواجب في مثل هذه الحالة التحلى بالصبر وسبرغور ما يجري من حولهم، خاصة وأن العالم أصبح الآن في مهب الرياح الأمريكية والتي تتغير فيه الأشياء تغير الرمال في الصحراء، فلا ثوابت إلا المتغير، الأمر الذي يستدعي منهم المرونة وسرعة الحركة، ليس على الصعيد الإعتقالي فحسب بل على صعيد ترتيب الأولويات ومواصلة المواجهة عبر امعاهم الخاوية وصدورهم العارية، خاصة وإنهم الرقم الصعب في المعادلة واليد التي تمتلك كافة الإمكانيات المؤثرة.

لقد أثبت أسرانا ومعتقلينا طيلة تاريخ أسرهم وعبر نضالهم الطويل والمرير انهم يستحقون بجدارة كل الإحترام والتقدير لما بذلوه ويبذلوه من جهد متواصل وشاق من أجل تحقيق أهدافهم بإقامة دولتهم، على هذا الأساس فليس أمامهم إلا أن يستجمعون كل عناصر القوة لمواجهة تحديات المرحلة واستحقاقاتها على أساس الثابت وهو إقامة دولتهم المستقلة ' فلسطين ' وعاصمتها القدس الشريف وحـق عـودة لاجئيهم، ضمن الثوابت لهذه المرحلة التاريخية العالمية وهي الثوابت المتعلقة بحقوقهم وبالأرض والاستيطان والقدس وعودة النازحين واللاجئين الى ديارهم وحقوقهم في مواردهم الطبيعية وخاصة المياه والغاز والحرية والإستقلال المتكافئ.

إن حقوق أسرانا ومعتقلينا ليست 'هبه أو منه' من أحد، وإنما هي حق معترف بها عالميا ودوليا وعربيا حسب كل المواثيق والأعراف الدولية وحقوق الإنسان، فلقد اختاروا طريق العدل والسلام في ظل إختلال موازين القوى، ولكن هذا لا يعنى إنهم في موقع تستطيع الحكومة 'النتناهيه' وقضاتها وسجانيهم أن يملوا عليهم شروطها أو تفرض عليهم التخلى عن حقوقهم، لأنهم عندما يخوضوا معارك الأمعاء الخاوية فهم يفهمون جيدا ماذا تعني وعلى ماذا ترتكز وإنها ليست عنوان مجرد، وإنما هي حالة إنسانية وجوديه وحياتية، لأنها تقوم على مرتكزات في الفكر والذات والواقع والوجدان.

يجب أن يدرك الجميع وفي مقدمتهم الكيان الصهيوني ونتنياهو وجنرالته مصاصي دماءنا إنه وفقا لحرية وحقوق وكرامة أسرانا ومعتقلينا الأبطال يتقرر 'السلم واللاسلم'، 'العنف أواللاعنف'، أو إكمال المعادلة الإقليمية أو عدم إكتمالها.

صوت الأسير
نادي الأسير الفلسطيني

في يوم الأسير، ملف الأسرى ما له وما عليه

بقلم الأسير المحرر/ خضر شعت
مفوضية الأسرى والمحررين لحركة فتح

تطورت وتنوعت أشكال النضال لتحرير الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي، منها خطف جنود احتلال ومفاوضات وفعاليات تضامن محلية ودولية وحملات إعلامية وحقوقية...الخ، وكان من المفترض تقييم هذه الآليات دورياً وفقاً للظروف والفرص المتاحة، كما ويُفترض أن يكون يوم الأسير مناسبة للنضال وليست للاحتفال، ويوماً لإبداع برامجي يرقى لحجم تضحيات الأسرى.

وبجانب الاهتمام العام بتحرير الأسرى فقد اتسم هذا العام بحراك واسع للأسرى، يمكن تقييمه كما يلي:

١ـ المستوى السياسي: جعلت القيادة الفلسطينية مطلب تحرير الأسرى ضمن أولوياتها، وبعيد اتفاقات أوسلو نجحت بتحرير ٩٠٪ من الأسرى أي نحو ١١ ألف أسير، وبعد اعتماد فلسطين دولة مراقب امتلكت القيادة ورقة الانضمام للمحكمة الجنائية وللمنظمات الدولية، وأرغمت الاحتلال على تحرير المعتقلين قبل أوسلو، ورغم الحراك العالمي والإقليمي مع الأسرى، لكن الاحتلال زاد تعنته، معتبراً الأسرى أحد أوراق الضغط القليلة التي يمتلكها، وبالمقابل طالبت السلطة بتحرير مزيد من الأسرى بديلاً للانضمام للمحكمة الجنائية الدولية.

٢ـ المستوى العسكري: منذ عام ١٩٤٨ جرت ٣٦ عملية تبادل للأسرى بين الاحتلال ودول عربية وفصائل فلسطينية، حيث تحرير آلاف الأسرى الفلسطينيين والعرب، ولكن ارتبطت عمليات الخطف ونجاح التبادل بأجندة الفصائل وأجندة الاحتلال، وبخبرة منفذي العمليات ومحتجزي الجنود وخبرة التفاوض، وقد تعمد الاحتلال أن يجعل الثمن فادحاً لعمليات الخطف، ورفض مبدأ التبادل بشدة، كما أن فرص نجاح الخطف ضئيلة وثمارها طويلة المدى.

٣ـ البرامج الحركية للأحزاب: منذ انطلاقتها اهتمت كافة الأحزاب بملف الأسرى، وبعضهم خصص مؤسسات مجتمعية وبرامج حركية تهتم بالأسرى، ولكن في الفترة الأخيرة استحدثت بعض الأحزاب دوائر وأطر حركية تهتم بقضية الأسرى، وكان أوضحها مفوضية الأسرى والمحررين لحركة فتح التي امتدت هياكلها في المستويات القيادية والميدانية للحركة لكنها غير كافية وتواجه معيقات عديدة، ورغم تزايد هذه الجهود الحزبية لكنها تبقى مبعثرة وغير متكاملة في خطة وطنية واحدة.

٤ـ التضامن الشعبي: إن الحشد الشعبي لم يتوقف يوماً عن التضامن مع الأسرى، ولكنه تقلص بشكل كبير نتيجة الانقسام، وتمركز في فعاليات حزبية ومجتمعية موسمية أو طارئة، وبرزت مؤخراً مبادرات شعبية محدودة العدد، نتيجة ضعف البرامج الحزبية والعزوف الشعبي عن المشاركة ببرامج الأحزاب، بينما تزايد التضامن الإقليمي والعالمي مع الأسرى بالسنوات القليلة ولكن بشكل نخبوي محدود ومتباعد زمنياً، ولا زال غير مؤثر بالقرار السياسي الإقليمي والدولي.

٥ـ النضال القانوني: الخطاب الإعلامي والشعبي والحزبي والسياسي أصبح يستخدم المصطلحات القانونية ويستحضر المرجعيات القانونية الدولية ويستنفر المنظمات الحقوقية لأجل الأسرى، وقد بدأ الدفاع الحقوقي عن الأسرى أمام محاكم الإحتلال قبل أربعة عقود من خلال نقابة المحامين وبعض المؤسسات الحقوقية المحلية، ومؤخراً حاولت قلة من هذه المؤسسات مقاضاة قادة الاحتلال في محاكم وطنية غربية لكنها لم تنجح بعد، وتزايد مطلب انضمام السلطة الفلسطينية للمحكمة الجنائية الدولية كمحاولة لتحرير الأسرى، وكآلية ممكنة لمحاكمة الاحتلال على جرائمه بحق الأسرى.

ولكن بجانب الانضمام للمؤسسات الدولية نحتاج لتطوير إمكانيات وطاقات وخبرات وهيئات وملفات قانونية وهي أحد متطلبات الملاحقة الدولية للاحتلال، كما أننا بحاجة لتنسيق جهود المؤسسات الوطنية والدولية المعنية، كاستجابة لاستحقاقات هذه المعركة القانونية، في ظل تزايد جرائم الاحتلال بحق أسرانا.

وقد تعمدت على مشارف يوم الأسير إيضاح الصورة المؤلمة للإنسانية حول ملف الأسرى وما له وما عليه، لعلنا نقيِّم ونقوِّم الأداء، وهنا أطالب قياداتنا المنقسمة أن يتوحدوا في ملف الأسرى، وأن يعلنوا في يوم الأسير عن خطة وطنية تلملم الجهود المبعثرة بمختلف الميادين، وتخرج للعالم بخطاب موحد وفعاليات مؤثرة ترقى لحجم آلام الأسرى وتضحياتهم

ميسرة أبو حمدية .. ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ضجيج الرحيل بين أربعة جدران

بقلم: الأسير طارق سلمان
سجن ريمون الصحراوي

أتعلمون كيف يكون ضجيج الرحيل بين أربعة جدران مغلقة، وسماء محجوبة بالأسلاك الشائكة، وجنود يطلقون الموت حتى من أنفاسهم ونظراتهم ورشاشاتهم المصوبة نحو غضبنا؟ هل عرفَ من يعيشون الحرية أن السجن يضاعف العذاب والألم والمرض عشرات المرات! وأنه في مثل هذا اليوم في الثاني من نيسان عام ٢٠١٣ علقت المرارة في حناجرنا التي امتلأت بالصراخ، وفي أجسادنا التي ذبلت من الغازات السامة وبات أي صمت قد يعني التخاذل وأي تراجع قد يعني خذلان الشهيد ميسرة أبو حمدية، «شهيد الثلاثاء» كما أحبت أن تسميه الإعلامية مجدولين حسونة، الثلاثاء الذي يختاره القدر من أجل موت المناضلين. ولكن هذه المرة شارك الإهمال الطبي المتعمد من قبل مصلحة السجون الإسرائيلية القدر في وضع نهاية لحياة الأسير ميسرة أبو حمدية، شهيد مدينة خليل الرحمن.

وحده ذلك التشييع استطاع أن يعيد الأسرى إلى ما قبل الأسر، عندما كانوا يشيعون الشهداء والرفاق على أكتاف حملت هم القضية قبل أن تحمل أجساد أحبتهم إلى مثواها الأخير.

ربما من تاريخ اعتقالي لم تشهد السجون تشيعا لأسير مثل الأسير الشهيد ميسرة أبو حمدية. لا زلتُ أذكر ذلك اليوم بتفاصيله وأحداثه وكأنه حدث بالأمس، من لحظة نقل أبو طارق للمستشفى الإسرائيلي من سجن ايشل مرورا بإضراب بعض الأسرى تضامنا معه، انتقالا إلى يوم الاستشهاد والتشيع الذي كان يوما من أيام الانتفاضة الفلسطينية الحافلة بقنابل الصوت وقنابل الغاز المسيلة للدموع والرصاص المطاطي وإلقاء الحجارة على الجنود وصولا إلى ذرف الدموع على الشهيد لتشيعه بما يليق بمقام الشهداء .

قبل أيام قليلة من استشهاد أبو حمدية تم نقلة من سجن ايشل حيث كان يقبع إلى المستشفى الإسرائيلي بعد تدهور صحته بشكل خطير، حيث كان مصاب بمرض السرطان، وقتها لم يستطع الكلام واخذ يقذف الدم الأسود من فمه. ووسط هذه الحالة من الانفعال لم يستطع بعض الأسرى في سجن ايشل السكوت على هذا الإهمال، فتحركت مجموعة منهم وبدأت الإضراب على الطعام كخطوة احتجاجية من أجل الضغط على مصلحة السجون للإفراج عن الأسير أبو حمدية، ووصل الخبر إلى وسائل الإعلام المحلية ومن ثم إلى باقي السجون كالنار في الهشيم، فانتفض الجميع وطالبو بالإضراب عن الطعام بشكل جماعيً وعاجل لحين الإفراج عنه، فيما طالب آخرون بإحراق الغرف بما فيها من حاجيات الأسرى والبدء بعصيان مدني.

مداولات ونقاشات كثيرة وأعصاب مشدودة، كل ذلك كان مساء يوم الاثنين ٢٠١٣/٤/١ حيث اتفق الجميع أن تتم دراسة هذه الخطوات داخل الغرف إلى أن تجتمع الفصائل في اليوم التالي وتتفق على مشروع موحد لمساندة الأسير أبو حمدية.

في اليوم التالي اجتمعت الفصائل في زاوية الساحة وكنت حاضراً في هذه الاجتماع، واشتدت النقاشات والأطروحات على الخطوات التي يجب الدخول بها من اجل الضغط على مصلحة السجون للإفراج عن أبو حمدية ليتسنى لهو العلاج من مرض السرطان، علما أن مصلحة السجون كانت تتلكأ في الإفراج عنه متذرعةً بحكمه المؤبد مدى الحياة ووجود لجنة متخصصة هي من يجب أن تقرر الإفراج عنه. وأثناء تلك النقاشات جاء الخبر الفاجع ليحسم كل الخطط ويلقي بظله القاتم على قلوبنا، أعلن المذيع في تلفزيون فلسطين عن نبأ استشهاد ميسرة أبو حمدية

لف الهدوء أرجاء الساحة وألقى بظلاله على وجوه الأسرى، وأخذت العيون تتلاقى وسط الطريق وتحمل في تلاقيها ملامح الصدمة القاسية، إلى أن بددت صيحة اللّه أكبر هذا الهدوء، والتي خرجت على لسان احد الأسرى، تلتها عده تكبيرات.

رافق أصوات التكبيرات دوي الدق على أبواب الغرف، وأخذ الصوت يعلو ويتكرر وينتشر إلى باقي أقسام وغرف سجن رامون السبعة والذي يقبع فيه ٨٤٠ أسيرا، جميعهم يصرخون ليصبحوا كالجوقة التي تنشد الحرية من فم واحد. هكذا رأيت أمام عيني كيف استطاعت روح الشهيد أن تتحول إلى ريشة وترسم أصدق الملامح للوحدة الوطنية التي افتقدناها داخل السجن وخارجه.

لا أعرف كيف كانت تقفز الأحداث متسارعة، فبعد دقائق معدودات انتقلت الأمور سريعا من التكبير والدق على الأبواب إلى تكسير جميع محتويات الفورة بدءا بطاولة التنس التي استخدمناها متراسا أمام شرطة السجن، وعمود كرة السلة والعربات المخصصة لتقديم الطعام. وبحركة سريعة وكأنها مدروسة تسلق بعض الأسرى أعلى جدران الساحة سعياً وراء تحطيم الكاميرات الموجودة في زوايا الساحة، وبعد عده ضربات انتهت تحت أقدام الأسرى، لنتجاوز الخط الأحمر الأول لإدارة السجون.

أثناء ذلك كله حاول الأسرى المتواجدين داخل الغرف فتح أبواب غرفهم حتى يتسنى لهم مشاركة رفاقهم التكسير والاحتجاج والتشيع، ولكن المحاولات جميعها باءت بالفشل، إلا غرفة واحدة وهي غرفة رقم ٤ حيث استطاع احد الأسرى فتحها، وإخراج الذين يقطنون فيها ليشاركوا في مراسم الغضب.

واستمر التكبير والتكسير والدق على الأبواب حتى وصل الأمر بنا إلى كسر باب الحمام الموجود في الساحة لاستخدامه كدرع أمام الباب الرئيسي للقسم. وفي نفس

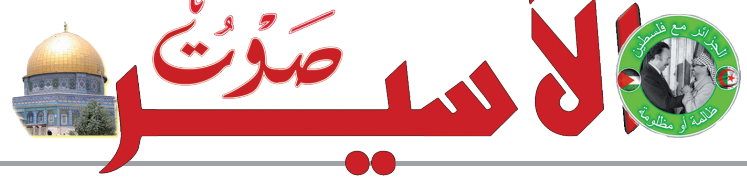

الوقت تم إنزال العلم الإسرائيلي وحرقه في وسط الساحة ليتجلى بذالك مشهد من مشاهد الانتفاضة، وهكذا نكون قد تجاوزنا الخط الأحمر الثاني.

وضع الأسرى نصب أعينهم تجاوز الخط الثالث وهو فتحت الباب الأمني «الطوارئ» المؤدي إلى خارج القسم، وبالفعل بدأ بعض الأسرى بالضرب عليه بواسطة باب الحمام مما احدث شرخا فيه، وفرا دخلت وحدات قمعية مدربة من الباب الرئيسي للقسم، ووقفت بين الباب الرئيسي والشيك المؤدي للساحة وكانت مدججة بالسلاح الأوتوماتيكي وقنابل الغاز.

صاحوا من خلال مكبرات الصوت «أي أسير يضع قدمه خلف هذا الباب سيطلق عليه الرصاص الحي لان ذلك يعد محاوله هرب». أعاد هذا النداء ذاكرتنا إلى أيام منع التجول، حيث كانت تتنقل الجبات الإسرائيلية فارضة منع التجول لعدده أيام ومهددة بنفس الوقت كل من يخترق منع التجول بالقتل أو السجن.

هنا، تدخلت الفصائل وأوقفت محاولة كسر الباب الأمني حفاظا على أرواح الجميع، وفي نفس الوقت هدأت بعض الأقسام وهدأتُ معها وكان في رأسي صوت لم يفارقني، يدعوني للتصعيد، يقول لي سيقتلونكم واحدا تلو الآخر، دافع عن نفسك وعن كرامتنا، مدننا أصبحت هامدة وأخبار الشهداء لا حيز لها إلا في صفحات الجرائد، ومن فيها يروون الموت ويمرون عنه ولا يكلفون خاطرهم أن يقفوا دقيقة صمت عليه، ثم يذهبون إلى أشغالهم. الصوت يأتي مع نحيب متواصل، لا أدرى إن كانت روحى هى التى تبكى أم صوت تلك الفلسطينية الذي اغتسل بالدموع والتحدي.

عاد الهدوء يخيم على المكان لترقب كل ما سيحصل من قبل إدارة السجن، وتساءلت في سري ما الذي تنوي الإدارة أن تفعله؟. السجن مليء بالشرطة المدججين بالسلاح واسطوانات الغاز، شعرت بأننا في فم الأسد وبأننا الآن بين فكية، في اللحظة التي تسبق إطباق فمه علينا.

كان الشهيد أبو حمدية معنا في نفس القسم قبل نقله إلى سجن ايشل، حيث تم نقله بعد ضغوطات وتهديدات الأسرى، وذلك لقرب سجن ايشل من المستشفى الإسرائيلي في مدينة بئر السبع، أما سجن رامون المتواجدين فيه فهو موجودٍ في وسط صحراء النقب، والطريق منه للمشفى طويلاً وصعباً، ناهيك عن بوسطة النقل المصنوعة من الحديد، كراسيها وشبابيكها وجدرانها كلها حديد يزيد من الألم والمرض.

لا زلتُ أذكر الليلة التي عشتها معه في قسم واحد غرفة ٤، وهي الغرفة الوحيدة التي فُتحت أثناء محاولة الأسرى فتح الغرف للمشاركة بالتشيع ومظاهرات الغضب التي قام بها الأسرى، وكأن جدرانها أبت إلا أن تشارك في تشيع احد ساكنيها الذين عاشوا فيها عمرا. كنت جاره في السرير العلوي، استقبلني بحرارة ولطف ورقة خاصة بعدما عرف أن اسمي طارق على اسم ابنه الأكبر. قال لي ممازحاً: «بما أن اسمك يشبه اسم ابني، فسأحضر لك العشاء بنفسي، وأتحداك أن ذقت مثله في حياتك». كان الطبق يحتوي على سمك السردين المقلي مع البندورة والبقدونس والثوم والجوز، وبالفعل ربح التحدي بجدارة.

عند الظهر حيث توسطت الشمس كبد السماء وبدأت تحرق كل من تصادفه في طريقها، اقترح احد الأسرى أن نصلي صلاة الجنازة على شهيدنا، وذهب البعض للوضوء إلا أن قطع الماء حال دون ذلك، وتيممنا وصلينا صلاة الجنازة.

وعندما قام أحد الأسرى ليخطب بنا، شعرنا بأن عروقنا تحركت فيها الدماء من جديد، ورددت الحناجر صيحات الله اكبر كأنها صيحة من صيحات يوم القيامة، وأطلقت تلك الصيحة شرارة جديدة من التكبير والدق على الأبواب والتكسير، ووصلت أصداء التكبيرات إلى باقي الأقسام وعاد الأسرى إلى الباب الأمني محاولين فتحه من جديد.

تدخلت وحدات القمع «المتسادة» وقفت بين الباب الرئيسي من الساحة وسياج الفورة. عندما رأيتهم يستعدون لقمعنا تذكرت جرائمه في سجن النقب الصحراوي عندما اغتالوا الأسير الشهيد محمد الأشقر، وهي ذات الأيدي الملطخة بالدماء والتي امتدت إلى سفراء الحرية والسلام فأردتهم قتلى على ظهر سفينة مرمره.

علت صيحات التكبير فردت تلك الوحدات بإطلاق قنابل الغاز والغاز المسيل للدموع وقنابل الصوت. فتحت اسطوانات الغاز وهرعت إلى الخارج هرباً من الاختناق، كالعادة يلقون الموت علينا ثم يهربون ليشاهدوا مصرعنا من بعيد. مع استنشاقنا للغاز المسيل للدموع وحدها ذاكرتي استطاعت أن تُخرجني من هول الاختناق إلى ماضي لا يقل هولا عما نحنُ فيه. أخذتني الذكريات إلى البلدة القديمة في نابلس، إلى يوم من أيام التصعيد التي كان جنود الاحتلال يطلقون بها قنابل الغاز علينا بفارق واحد وهو عجزنا عن الهروب من الجدران المحيطة بنا كما كنا نفعل في السابق عندما نهرب بين الزقاق.

أخذ الأسرى بالتهاوي واحداً تلو الأخر من رائحة الغاز، والتجئ البعض إلى الغرفة ٤ من أجل الحصول على البصل ليخفف عليهم، لكن البصل لم يكفِ للجميع. حاولت الدخول إلى الحمام حتى استنشق الهواء النقي من شباكه الصغير لكن هالني تجمع أكثر من خمسة أسرى حول الفتحة الصغيرة التي لا يتجاوز نصف قطرها ١٠ سم، نظرت إلى باقي الأسرى في الغرفة وشعرت بأن ملك الموت قد أخذ أمر ربه بأن يقبض أرواحنا، الكل يبصق ويغرغر، منهم من يحاول إدخال يده إلى فمه حتى يستطيع البصاق، وبعضهم يخلعون أحذيتهم ويستنشقون من خلالها ما بقى فيها من هواء نقي.

كنتُ منهكا، تمنيت لو أنني أعثر على حضن لأستلقي فيه. عاد صوت الحبيبة وصوت فلسطين يشخذ همتي من جديد ويمد لي يده لينشلني من موت حدق بي وبرفاقي طويلا . خرجت من الغرفة إلى الفورة فوجدت القسم الآخر من الأسرى ممد على الأرض بدون حراك وكأن أرواحهم عادت إلى خالقه، تنظر إلى السماء فترى اللون الأزرق والأبيض قد تحول إلى سواد، وتنظر إلى الأرض فترى أجسادا تحضر نفسها للموت.

حاولت مع من بقي فيهم نفس أن نعيد التنفس إلى من كانوا جثثاً هامدة خاصة الأسرى المرضى، لكن في هذا الموقف يأتي السؤال الوحيد والمشروع ساخرا منا: «أين هو الهواء النقي؟».

رحمة الله كانت معنا، حيث هبت نسمة هـواء غلفت الأجواء، فشهر نيسان في أوله، ولم تمر أكثر من نصف ساعة حتى هب الجميع واقفاً وامتلأت الأعين بالحيوية من جديد، وبدأت موجة أخرى من المعركة وبدأ الأسرى برشق معلبات الطعام على السياج وشرطة السجن.

جاء قائد المنطقة الجنوبية في مصلحة السجون نضيم سبيتي وقال: «على جميع الأسرى الدخول إلى الغرف وإلا سنعيد رشكم بالغاز». جاءه الرد سريعاً من احد الأسرى وفي حركة سريعة، بصق على وجهه وتلاها بكلمات تهديدٍ ووعيد بقتله، وثارت ثائرة نضيم فاخذ اسطوانة من اسطوانات الغاز وفتحها على القسم. عاد المشهد السابق من جديد ولكنه اشد وأفظع، حيث أغمي على بعض الأسرى. ورأيت احد الأسرى وهو أمين شقيرات المريض بمرض القلب ممدا على الأرض ترتجف قدماه وجسده يرتعش بشكل هستيري.

بدت أجسام الأسرى وهي ملقاه في الساحة وكأن انفجاراً قد وقع وسط جنازة، فتناثرت بشكل عشوائي. خلتُ أن الموت جثم على صدورهم فلن يخرج منهم ناج، ولولا صياح وغرغرة البعض لقلت أن مجزرة حلت بالقسم. سمعت بعض الأسرى يتهامسون ويتمتمون مع أنفسهم وكأنهم في غيبوبة من شدة الغاز والبصل يغطي نصف وجوههم.

حيرتنا أيها الموت! عذبتنا قبل أن تأتي.

في هذه اللحظات تدخل مدير السجن خوفاً من أن يستشهد احد الأسرى وضرب قنابل الأكسجين مما أعاد الروح إلينا بعد أن كانت تحلق نحو السماء، وفي آخر المطاف وصلت الأمور إلى المفاوضات من أجل الدخول إلى غرفنا مقابل عدم ضرب الغاز ونحن داخل الغرف، وبالفعل بعد تقديم الضمانات دخلنا إلى الغرف، وتم إغلاقها مدة أسبوع كامل لا يسمح لنا بالخروج إلى الفورة، كما قطعوا عنا الكهرباء، وأصبحنا من دون تلفاز أو راديو أو حتى بلاطة من اجل إعداد الطعام عليها، لكننا لم نأبه لهذه الإجراءات فالمصاب جلل وفكرة استشهاد أبو طارق كانت تطغى على كل تفكير .

هكذا شيع الأسرى شهيدهم ميسرة أبو حمدية، وهذه تمتمات أسير لم تسعفه ذاكرته في تذكر تفاصيل ضجيج الموت، ولم يستطيع قلمه أن يخط سوى ١٪ مما عانيناه ونعانيه، ولو استطاع صوتي أن يصل لكم لعجزتُ أيضا عن الوصف والكلام.

الموت نزف من أعيننا دمعا على الأسرى الذين يدخلون السجن بكرامة ويخرجون منه في كفن. ولا أدري من يستطيع أن يمنحنا منديلا للنسيان لنتابع لهاثنا خلف الحياة.

الأمل شيء لا يعرف معناه الحقيقي سوى الأسير، نربيه كما تربي الحياة أطفالنا بعيدا عنا، نعتني به كما اعتنى سيدنا يعقوب بحزنه على يوسف، فلولا وجود الأمل في قلبه لما عاد يوسف.

لا نريد شيئا من مالكي الحرية والقرار، لا نريد أن تصبح أرقاما يسهل على الموت عدها، لا نريد أن نفقد الأسرى المرضى، يسري المصري ومعتصم رداد وعامر بحر وغيرهم من مرضى السرطان.

نعلم أننا في مقابر الأحياء، ولكننا لسنا أموات

الأسير بلال أبو عرة...
اعتقل في يوم الأسير الفلسطيني تاركاً عائلته وطلابه

علي سمودي

في يوم الأسير الفلسطيني الذي يصادف السابع عشر من نيسان من كل عام، لا يكون ذلك اليوم مختلفاً أبداً بالنسبة لنا نحن الفلسطينيين، سوى أننا نستذكر أسرانا وأسيراتنا في سجون الظلام الاسرائيلية، أما بالنسبة للاحتلال، فهو يوم كبقية الأيام، يقوم فيه بشن حملات اعتقال واسعة في كل مكان، مستخدماً القوة والعنف مع هؤلاء المعتقلين.

وفي يوم الأسير الفلسطيني من العام ٢٠١٢، ومن بين الأسرى الذين جرى اعتقالهم، اعتقلت قوات من جنود الاحتلال الإسرائيلية الأستاذ المدرسي بلال عاصف محمد أبو عرة ٣٥ عاماً من بلدة عقابا قضاء مدينة جنين، وهو في طريقه لمنزله عائداً من رحلة مدرسية في مدينة طولكرم.

وكما قالت عائلة الأسير أبو عرة لمركز أحرار لدراسات الأسرى وحقوق الإنسان، فإن ابنها والذي يعمل مدرساً للغة العربية في بلدة قباطية قضاء جنين، اعتقل من على حاجز بالقرب من بلدة عرابة في جنين، واستاقه جنود الاحتلال إلى مركز تحقيق (بتاح تكفا) الذي استمر تواجده في أقبيته أكثر من شهر، ليتم نقله بعد ذلك إلى سجن مجدو الذي لا يزال فيه حتى اللحظة.

وتشير الحاجة أم بلال، والدة الأسير أبو عرة لمركز أحرار، إن بلال عانى من تحقيق قاس في بتاح تكفا، وإنهم لم يتمكنوا من زيارته إلا بعد ثلاثة أشهر من اعتقاله في مجدو، لتتوقف الزيارات فيما بعد نتيجة الرفض الأمني الذي فرضه الاحتلال على جميع أفراد العائلة.

ومن محكمة لأخرى وكما قالت أم بلال، كان بلال يتنقل عبر حافلة العذاب في السجون(البوسطة)، حتى حكم الاحتلال عليه بالسجن مدة عامين ودفع غرامة مالية قدرها ٣٠٠٠ شيكل، بتهمة التخطيط لاختطاف جنود في الضفة الغربية مع مجموعة من الشبان في الضفة الغربية، تم اعتقالهم في الفترة التي اعتقل فيها بلال.

أما زوجة الأسير بلال أبو عرة، (أم رضوان) فهي أيضاً ممنوعة من زيارة زوجها، ولم تزره منذ اعتقاله سوى مرة واحدة فقط، مما يزيد مخاوفها وقلقها على زوجها الذي تعطل عمله بفعل الاعتقال، والذي أبعد عن أطفاله الثلاثة: رضوان وروعة وروان، الذين يسألون عنه في كل لحظة ويفتقدونه عندما يصحون للمدرسة في الصباح، وعندما يعودون وعندما ينامون وعندما يضحكون ويجلسون ويلعبون، وهو الأمر المؤثر في نفس الأم التي لا تجد سبيلاً لرؤية الأبناء لأباهم سوى اصطحابهم في تلك الزيارات الشحيحة لأبيهم في سجنه.

ويؤكد مدير مركز أحرار فؤاد الخفش، إلى إن الاحتلال الاسرائيلي لا يريد لأي بيت وعائلة فلسطينية الاستقرار، وإنما يريد لهم العذاب والمشقة وتفريق الأوصال دائماً، كما فعل ببلال وعائلته وكما فعل بآلاف العائلات من أهالي الأسرى الفلسطينيين.

للكلمة معنى وثمن ...

نادي الأسير الفلسطيني

للكلمة معنى , وفي البدء كانت كلمة ...
للكلمة معنى , ووحي الاله كانت كلمة ...
للكلمة معنى , وكلمة السر التي تفتح كل الابوب كلمة ...
للكلمة ثمن , عندما تصبح الكلمة موقف ...
للكلمة ثمن , عندما يكون الموقف قضية ...
للكلمة ثمن , عندما تصبح القضية انسان ...
وعندما تختزل كل مفردات الارض في كلمة « حرية الاسير الفلسطيني « فاي معنى يمكن ان تحتمل هذه الكلمة ؟!!
عندما يصبح الاسير الفلسطيني بدىء التكوين ووحي الاله وكلمة السر وعندما فقط تكون امام انسان يحمل بين جنباته قلب ملاك او ملاك يتشكل في صورة انسان وكلاهما اسير فلسطيني خلف القضبان . وعندها فقط يبقى الاسير خلف متراسه يغطي برصاصة انسحاب او تراجع او هزيمة او اي شيء الا تقدم الجيش في المعركة .
هذا الاسير الذي حمل صليبه على ظهره وسار طريق الجلجلة , هذا الذ تقدم عندما تراجع الاخرون , والآخرون كثير وكثير , هذا الاسير يحتاج منا الى ما هو اعمق من المشاعر واكثر من التمنيات . الاسير الذي دفع الثمن عندما كان الثمن سجن وسجان وسياط تلسع الابدان وكان الثمن زنازين معتمة اضاءها الاسير باحلامه ...
وكان الثمن ثواني العمر تمعن في عذابها , واي عذاب اشد من عمر يتحول الى ثواني وكل ثانية منه تصارع خلايا في معركة الزمن والارادة , الاسير الفلسطيني هذا قال كلمته في زمن عزت فيه الكلمات فكانت نبوءه , وعندما تتحول كلمات الاسير الى نبوءه يقف التاريخ من جديد على قدميه . وفي وقت اغتصب من دائرة الزمن السرمدية جاء سلامعهم لينقي الاسير في المعتقلات شهيدا وشاهد , شهيد سلام لم يستوعب حرية اسير وشاهدا على سلام لم يستوفي ابسط مقوماته , هذا رغم كون احلام الاسرى هي الوقائع العنيدة التي لايمكن تجاوزها في معادلة الواقع والحلم الذي حاولوا عبثا ان يجسدوه.
لتنساكم البسمة ان نسيتم الم اسير خلف القضبان ...
لينساكم الفرح ان نسيتم ام اسير لا تزال تتمنى عناق ابنها ...
لتنساكم السواقي والحواكير وحبات المشمش ونوار اللوز وخبز الطابون وزت الزيتون ودلة القهوة وهدهدة الاطفال ان نسيتم اسراكم ...
يا ايها الواقفون على حد السيف نحن لن ننسى .
يا ايها المتمترسون خلف اهداب عيوننا نحن لن ننسى .
يا ايها المتوهجون نورا يهدينا السبيل نحن لن ننسى .
انتبه ...
هذه النشرة ليست للقراءة العادية فحذار ان تشعل سيجارتك وتحتسي شيئا من القهوة وتقرأ , حذار ان تندس في فراشك الوثير وتقرأ , حذاري ان تمارس هوايتك « القراءة قبل النوم « وتمسك بهذه النشرة
حذاري يا سيدتي , حذاري يا سيدي ...
مطلوب ان تقرس جلدك , تستشعر وجدك اولا , تخضع عواصفك , احاسيسك , مشاعرك لاختبار قوي ثم تمسك بالنشرة وتقرأ .
قرأ تاريخك اولا , عد القهقري بذاكرتك الى ما هو اهم من مقومات استمرار حياتك اولا وامسك بالنشرة واقرأ .
اوخز ضميرك بما هو اكثر ايلاما من دبوس , اطعنه براس السكين , واستشعر حياتك اولا وامسك بالنشرة واقرأ
اذا لم تجد عندك من الاحاسيس والهدف والضمير ما يكفي لتضيع شيء من وقتك من اجل اسير ما زال يقبع خلف القضبان , فهذه النشرة ليست لك سيدي او سيدتي , معذرة فهذه النشرة لغيرك .

صَوْتُ الأسيـر
نادي الأسير الفلسطيني

الأسري ..المعركة مستمرة

د.هاني العقاد

أكثر من خمسة ألاف أسير فلسطيني مازالوا يقبعون في أكثر من خمس وثلاثون معتقل وسجن إسرائيلي داخل إسرائيل تلفهم أسوار عالية وأسلاك شائكة و أخري الكترونية و كلاب و دبابات وعساكر هدفهم الوحيد قتل كل من تنظر عيناه خارج المعتقل تبحث عن طائر يحمل معه سلاما من الأهل و الأحباب او طائر يأخذ منهم سلام للأحباب والأهل , سنوات طويلة مضت والوجع داخل المعتقل يزداد يوما بعد يوم ,الأسير يتوجع ليل نهار بين أسوار لا تفهم سوي الظلمة والوحشة و الصمت المجلجل, يموت في اليوم عشر مرات ولا يسمعه سوي سجان قاتل مجرم فقد كل معايير الإنسانية و مواصفات الآدمية , يأكل المرض جسد الأسير دون أن يجد حبة دواء توقف تغلغل المرض في جسده لو لساعة واحدة , تصرخ أسوار المعتقل لصرخاته ولا يسمعهما احد , تنادي كل المتشدقين بحقوق الإنسان والديمقراطية ولا يستجيب لها احد , أما إن كُتب له أن يتحرر ليقضي ما تبقي له من زمن خارج المعتقل فان الوجع هو الوجع والمرض يكون قد امتلك كل الجسد فيبقي الأسير يعاني و يموت ببطء, يتوجع لكن الفرق بين هنا وهناك أن المعتقل قد يموت وحيدا في زنزانته أو في سجنه دون احد يغلق عيناه اللتان طارتا مع الحرية عبر الأسلاك الشائكة أحد, أما هناك فانه سيجد أحدا يعتني به ويقدم له ما يحتاج من مسكنات و دواء ورعاية أسرية كان في أمس الحاجة إليها , انه قدر هؤلاء الأبطال أن يتحملوا وجع كل الفلسطينيين و أن تتحمل أجسادهم عذابات السنين لأنهم قاوموا الاحتلال و دافعوا عن عروبة فلسطين.

الأسري الفلسطينيين يعرف قصتهم كل العالم و يسمع أخبارهم كل الأحرار فهم المعركة وقضيتهم قضية ثابتة من قضايا الصراع لا تنازل عنها ولا تفريط فيها ولا مساومة على حريتهم , الأسري يعرف العالم أن حقوقهم وحريتهم يغتصبها الاحتلال دون خشية أو خجل من ما تسمي القوانين الدولية , أو معاهدات حقوق الإنسان , الأسري هم المعركة المستمرة دون توقف منذ أن وطأت أقدام المحتلين تراب فلسطين وهم عنوان أي حل سياسي قادم دون إطلاق سراحهم جميعا لن ينتهي الصراع , ولان إسرائيل تدرك هذا فقد امتنعت عن إطلاق الدفعة الرابعة من اسري ما قبل أوسلو ا والذين تضمنتهم الصفقة التي أبرمتها إسرائيل مع أمريكا و تعهدت فيها أمريكا بإلزام إسرائيل إطلاق سراح ١٠٤ أسير مقابل أن تؤجل السلطة الفلسطينية مشروع الانضمام لمنظمات و معاهدات الأمم المتحدة و تعطي فرصة للتفاوض لحل الصراع على طاولة المفاوضات والوصول إلى اتفاق تاريخي على أمل أن ينتهي الصراع على الأقل لفترة طويلة , لكن إسرائيل هي دولة لا تعيرها أي التزامات ولا تحترم أي اتفاقات ولا تكترث لأي مسائلات لأنها تعتبر نفسها القانون الوحيد بالعالم ,أنها قانون الاحتلال الذي تدعمه كل قوي الشر والظلم و البغي و العدوان , لا يسقط هذا القانون إلا بالقوة والنار التي تحرق كل حصونهم و تجعل منهم جنود مهزومين لاهثين وراء أي فرصة يتحقق فيها سلام ما ترتاح معها أوجاعهم يخلدوا إلى النوم يعيشوا بالتساوي مع باقي شعوب المنطقة في امن وسلام , ولان إسرائيل تدرك مدي أهمية قضية الأسري فلسطينينا وعربيا فإنها أرادت أن تبتز الفلسطينيين في بقائهم في مربع التفاوض وتتفرغ سلطاتها المختلفة لممارسة كل موبقاتهم الاحتلالية مقابل إطلاق سراح الدفعة الرابعة من الأسري الذين يبلغ عددهم ٣٠ أسيرا منهم ١٤ أسير من فلسطين التاريخية .

لن نقبل أن يستخدم الأسري أداة للابتزاز ولن يقبل الأسري أسلوب إسرائيل الوسخ فأعلنوا من داخل معتقلاتهم أنهم سيقضوا ما تبقي لهم من عمر و حياة داخل المعتقل و يموتوا بين أسوار الزنازين على أن تنال إسرائيل ما تخطط و تحقق أهدافها في إبقاء الاستيطان و التهويد و سرقة الأراضي و الفلسطينيين يفاوضوا من اجل التفاوض , أن أسرانا الأبطال أدركوا أن إسرائيل تريدهم رهائن و تريدهم أدوات لابتزاز صهيوني حقير لا يتوقف فقرروا أن تستمر المعركة , وقرروا أن تنتفض السجون في وجه إسرائيل في يوم الأسير الفلسطيني الذي يواكب السابع عشر من نيسان احتجاجا على أسلوب إسرائيل الوسخ في التعامل مع هذه القضية العادلة , سيعلن الأسري في يومهم انتفاضة الأسري التي ستسقط كل محاولات إسرائيل النيل من ثبات الموقف الفلسطيني عبر العديد من الفعاليات منها معركة الأمعاء التي تخيف المحتل , أنها المعركة التي ستجبر العالم أن يفتح دفاتره من جديد ليبحث فيها عن مخرج يحمي بها نفسه يوما من لعنة التاريخ لصمته على جرائم المحتل الإسرائيلي المجرم , أنها معركة الحق التي سيسمع معها المحتل ذاته انه مجرم قاتل و يعرف أن أمامه حل وحيد لا ثان له وهو إطلاق سراح كافة الأسري والمعتقلين من سجون الاحتلال وأن يغلق كافة معتقلاته ويعلن للعالم نهاية مرحلة استعباد الإنسان وقتلة بالبطيء , أنها المعركة التي ستجبر المحتل أن أجلا أو عاجلا أن يتحمل المسؤولية الأخلاقية و الإنسانية التي حرمت أكثر من مليون فلسطينيين من الحرية لأكثر من ثمانية عقود .

ستستمر المعركة في كل المعتقلات الصهيونية ما أستمر الاعتقال و الحبس الانفرادي و التعذيب وسيواجه المعتقلين السجانين بأمعائهم الخاوية ويرفضوا التعامل مع سجانيهم وسيوجهوا رسائل عاجلة لكل المنظمات والمؤسسات الأممية التي تعتني بشؤون الأسري والمعتقلين والمختطفين في السجون العلنية والسرية الصهيونية إلى أن يستجاب لطلباتهم المشروعة وأولها الإيفاء بالتزام إسرائيل إطلاق سراح ٣٠ أسيرا ما قبل اتفاقية أوسلو والتي توافقت عليها إسرائيل و الإدارة الأمريكية قبل تمديد المفاوضات ,وثانيها البدء الفوري في إطلاق سراح الأسري المرضي والقادة وأعضاء المجلس التشريعي والأطفال والنساء على دفعات تنتهي بانتهاء العام الحالي ,وثالثها أن يؤخذ بالاعتبار بحث إطلاق سراح الأسري بالكامل قبل توقيع أي اتفاق سلام نهائي ينهي الصراع , كما أن العالم مطالب بان يتحمل مسؤولياته لإنفاذ بنود اتفاقية جنيف الثالثة التي طالبت فلسطين الانضمام والتوقيع عليها باعتبار المعتقلين والأسري الفلسطينيين اسري حرب يستوجب إطلاق سراحهم في أي اتفاق سلام قادم, والى حين ذالك بات واجبا على إسرائيل أن تعامل هؤلاء الأسري باحترام وتوفر لهم الحماية القانونية و الصحية و أن توافق على السماح لكافة المنظمات الدولية والمحلية التي تعني برعاية حقوق الأسري دخول المعتقلات والاطلاع على ظروف الاعتقال وتحسينها والاطلاع على أحوال الأسري المرضي وتوفير أطباء دوليين ومستشفيات خاصة تعالجهم إلى حين إطلاق سراحهم .

محكوم بالسجن المؤبد ٢٣ مرة
فرحة عائلة الاسير سامي جرادات بزفاف باكورة ابناءه عبد اللّه تتحول لحزن ودموع لغيابه ومنعه من مشاركتها حلمه الذي تمناه طويلا

علي سمودي

تجمع كل الاهل والاحبة حول الشاب عبد اللّه في حفل زفافه في منزل عائلته في بلدة السيلة الحارثية ساعين لرفع معنوياته والتخفيف من حزنه والمه لغياب والده القسري عن فرحة العمر خاصة وانه باكورة الابناء والعريس الاول في العائلة التي تتجرع منذ سنوات الماسي والحسرات جراء استهداف الاحتلال لها .

بصوره التي زينت منصة العرس حضر الاسير سامي سليمان عبد اللّه جرادات (٤٣ عاما) الذي يقضي حكما بالسجن المؤبد ٢٣ مرة اضافة ل٥٠ بتهمة قيادة سرايا القدس والضلوع في عدد من عملياتها التي نفذتها خلال انتفاضة الاقصى وفي مقدمتها عملية مطعم مكسيم التي نفذتها ابنة عمه الشهيدة هنادي جرادات ردا على اغتيال شقيقه القائد فس السرايا صالح وشقيقها ابن عمه الشهيد فادي تيسير جرادات ، ورغم توافد الاهل والاحبة ، اغرورقت عيني عبد اللّه بالدموع واعمامه يعلتون المنصة لتهنئته ، ويقول « رغم ان والدي ارسل لي نقوطا خاصة ومباركة وتهنئة من سجنه وبارك زفافي لكني شعرت بالم وحسرة فلا يوجد احد يسد مكان ابي الذي يحرمنا الاحتلال للعام العاشر على التوالي «، ويضيف « امتزجت مشاعر الفرح بالحزن لبعد والدي عني فقد كنت بامس الحاجة لحضوره والوقوف لجانبي ورؤيته فرحا بزفافي الذي طالما انتظره وتمناه وجهز له منذ صغري كوني اكبر الابناء «.

ويكمل وهو يحدق بصور والده « رغم دعم ومساندة ووقوف جميع اقاربي معي وتاديتهم الواجب على اكمل وجه ولكن لن يحل مكانه احد لانه ابي وسيبقى ابي الذي طالت غيبته ونتامل صفقة قريبة تكسر تلك القيود والاحكام القاسية وتعيده لي ولاشقائي الستة فحياتنا معاناة مستمرة في غيابه «.

الفرحة الغائبة

طوال الليل ، لم يفارق الجهاز الخلوي يد عبد اللّه حتى خلال اكمال مراسم زفافه ، فكان ينظر اليه ويتفقده وكله امل كما يقول « ان اسمع صوت ابي على الاقل عبر الهاتف في اللحظة التي يعتبرها الاجمل في حياتهم ، كنت اتمنى ان تسمح له سلطات الاحتلال على الاقل باتصال هاتفي ليشاركني الفرح في زفافي ولكن حتى ذلك حرمونا منه «.

نفس المشاعر والصورة عاشتها الزوجة ام عبد اللّه التي لم يدخل قلبها الفرح رغم انها اللحظة التي عاشت تنتظرها لترى باكورة ابنائها عريسا ، وتقول « كل شيء حضر في حفل زفاف ابني الا الفرح فمنذ اعتقاله لم نعرف طعم ومعني الفرح وكانت تلك اللحظات الاقسى لاننا افتقدنا سامي وكنت اتمنى وجوده بيننا «.

ووسط الدموع التي انهمرت من عينيها بغزارة ، تضيف « حاولت ان اتجاوز لحظة الالم ، كنت اشعر بتواجده معنا وانتظر وانظر الى باب منزلنا واتخيله بانه سياتي في أي لحظة ليشاركني فرحة زفاف ابننا عبد اللّه ، ولكن الحقيقة لم تتغير فروحه معنا ولكن جسده معزول عنا وتلك المصيبة الكبرى التي نصلي للّه لتنتهي ويفرج اللّه كربه وباقي الاسرى «.

المنع الامني

الصور هي لغة التواصل الوحيدة بين الاسير سامي وعائلته الممنوعه امنيا من زيارته ، وتقول زوجته «الحكم القاسي لم يكن كافيا للاحتلال فالحظر الامني سيف مسلط على رقابنا ، ولن يتمكن سامي من رؤية ابني وعروسه الا من خلال الصور فعبداللّه ممنوع من الزيارة منذ عامين ونصف ، وانا اواجه نفس المصير منذ عدة اشهر ، فالاحتلال يتفنن في ابتداع اشكال العقاب والانتقام من عائلتنا المناضلة الصابرة «.

الاسير في سطور

بفخر واعتزاز تتحدث ام عبد اللّه عن سيرة زوجها سامي الذي منذ الصغر عرف الطريق للجهاد الاسلامي فامن به وحمل لواءه وقد وهب حياته للجهاد ومقاومة الاحتلال رغم انه كان كتوم ولا يمكن لاحد معرفة اسراره ولكن سلوكه وممارساته ونمط حياته كانت تؤكد انه احد ابطال الجهاد ولذلك تعرض للاعتقال عدة مرات،وتقول « اعتقل للمرة الاولى عام ١٩٨٨ لمدة اربعة شهور ونصف وبعد خروجه من المعتقل واصل مسيرته في ملحمه الانتفاضة الاولى فشارك في جميع احداثها ومناسباتها قاد المظاهرات والمسيرات ووهب حياته لشعبه وقضيته»، وتضيف « بسبب نشاطه اعتقل مرة ثانية في عام ١٩٩٣ ورغم التحقيق لم يتمكنوا من انتزاع اعتراف منه فحوكم بالسجن لمدة ٣ سنوات بتهمه الانتماء للجهاد الاسلامي. « استمر استهداف العائلة بسبب مقاومتها للاحتلال ، وتروي ام عبد اللّه ، ان شقيقه عدنان اعتقل عام ١٩٨٢ لمدة عام ،وفي عام ١٩٨٨ لمدة اربع سنوات ونصف , وفي عام ١٩٩٦ اعتقل عدة مرات ،وتضيف «اما شقيقه الشهيد صالح رحمه اللّه فقبل اغتياله تعرض لعدة عمليات اعتقال ابرزها عام ١٩٩٢ حيث حكم بالسجن لمدة عامين ونصف لمقاومته الاحتلال.

الشهيد صالح

عقب اندلاع انتفاضة الاقصى لم يتاخر صالح عن تلبية النداء فانخرط في صفوف المقاومة حتى اصبح مطاردا تلاحقه اجهزة الامن الاسرائيلية التي اتهمته بقيادة سرايا القدس والضلوع في عمليات ضد الاهداف الاسرائيلية، وتضيف ام عبد اللّه « رغم زواجه اصر صالح على القيام بواجبه وعندما كانوا يهددونا بتصفيته كان يهزأ بهم ويقول لن اسلم نفسي المقاومه مستمرة ، فطاردوه من وتعرض لعدة محاولات اعتقال وتصفية حتى تمكنوا من نصب كمين له وتصفيته واغتياله في جنين».

وتكمل « قتلوا صالح وابن عمه فادي بدم بارد امام زوجته وطفله الصغير وامام ابنة عمه الشهيدة هنادي وعائلتها كان بامكانهم اعتقالهما ولكنهم نفذوا تهديدهما بالانتقام منه وتصفيته ، فقد قالوا لنا عدة مرات خلال مداهمه منازلنا للبحث عنه لا نريد صالح حيا نريد».

اعتقال سامي

عقب اغتيال صالح بعدة اشهر ، تقول زوجه سامي هاجمت قوات الاحتلال بلدتنا في حمله لم يسبق لها مثيل في المنطقه بهدف اعتقال سامي»، وتضيف» لن انسى احداث ذلك اليوم اكثر من ٣٠ دورية والية عسكرية اجتاحت البلدة ومئات الجنود حاصروا الحي الذي نقيم فيه «،وتتابع «العملية جاءت مفاجئة وسريعه فقد احتل الجنود الحي بعدما فرضوا حظر التجول على البلدة وشرعوا بالانتشار في كل ركن وزاوية تطل على منزلناو لا يوجد سنتميتر واحد لم يتواجد فيه جنود قاموا باخلاء المنازل المجاورة واحتجزوا المواطنين بالشوارع حتى اصبح منزلنا معزولا ومحاصرا بالدبابات والجنود والمخابرات وبالطائرات».

بعد استحكام الجنود، تقول» طلبوا من سامي تسليم نفسه فرفض فبداوا باقتحام المنازل ونصب القناصة وسط اطلاق النار وطوال ٦ ساعات لم يتمكنوا من اقتحام المنزل حتى هددوا بنسفه علينا «، وتضيف « فقد حاصرونا مع سامي داخله حتى تمكنت تلك القوة من اقتحامه وسط اطلاق القنابل والقذائف التي مكنتهم من اعتقاله ونقله للتحقيق حيث تعرض للتعذيب وتضيف فقوات الاحتلال تتهمه بالوقوف خلف عملية الثار التي نفذتها الشهيدة هنادي جرادات» .

صَوْتُ الأسيـر
نادي الأسير الفلسطيني

هدم المنزل والحكم

وبينما كان سامي يتعرض للعزل والتحقيق ، صدر قرار بعقاب عائلته وهدم منزلها ، ورغم مرور السنوات ما زالت تتذكر ام عبد الله تفاصيل تلك الليلة الاقسى في حياتها فجر ٢-١٢ – ٢٠٠٣ ، وتقول « في حوالي الساعة الثالثه فجرا اقتحمت قوات الاحتلال البلدة , ولكننا لم نستيقظ الا بعدما حاصر الجنود منزلي ، سمعتهم يصرخون اخرجوا من المنزل والا هدمناه على رؤوسكم» ،وتضيف «كان الوضع مخيفا فعندما فتحت الباب وجدت عشرات الجنود مدججين بالاسلحه وجاهزين لاطلاق النار ولم يراعوا كوني امراة فهاجموني وقالوا انت زوجة المخرب سامي جرادات اخرجي فورا سنهدم البيت» . لم يسمح الجنود لزوجة سامي بالحديث وامهلوها خمسة دقائق لاخراج عائلتها، وتضيف «انتزعت الاطفال والاسرة من النوم وخرجنا بالبرد الشديد والمطر فقاموا بتفتيشنا وصلبنا واحتجزونا في المطر، وقال لنا احد الجنود ابقوا هنا لتشاهدوا العقاب سنهدم منزلكم ومنزل كل من يقترب منكم انتم اعـداء لنا، ورفضوا السماح لنا باخلاء اغراضنا وهكذا وبلمح البصر هدموا المنزل على محتوياته» .

صمود وتحدي

بعدها بفترة ، صدر الحكم القاسي بحق سامي الذي ما زالت رحلة عقابه مستمره بنقله بين السجون التي اصابته بالامراض ، ومثلما صمدت احتضنت ام عبد الله اطفالها السبعة وربتهم حتى كبروا وعيونهم تتفتح على بوابات السجون في مواجهة حقيقة غياب والدهم وحكمه القاسي ، ورغم ذلك فانها ما زالت تتمتع بمعنويات عالية وتقول « نحن اقوى من الاحتلال وسجونه واحكامه لن تردعنا او ترهبنا فنحن شعب مؤمن بعدالة قضيته وبان الله معنا حتى ننتصر ونحقق اهداف الشهداء ، بالامس اغتالوا شقيق زوجي الشهيد صالح ، وبعدها حوكم زوجي وهدموا منزلنا وشرونادنا ولكن الاحتلال لن ينتصر على ارادة شعبنا مهما مارس من قمع وعدوان فالحق سيعود والسجون ستزول وفلسطين لنا جيلا بعد جيل»

نادي الأسير يحذر من تفاقم الأوضاع الصحية للأسرى المرضى في سجن «ايشل»

كشف نادي الأسير اليوم عن ٣٥ حالة مرضية محتجزة في سجن «ايشل»، وأوضح النادي في بيان له أن قسم ١١ يحتوي على ١٤ أسيرا مريضا، وقسم ١٠ يحتوي على ٢١ أسيرا مريضا، مضيفا أن جميع هؤلاء الأسرى يتعرضون لسياسية الإهمال الطبي وبشكل متعمد، فمعظمهم يحتاجون إلى فحوصات عاجلة وكذلك نقل للمستشفيات المدنية، لافتا إلى أن هناك حالات مرضية مزمنة منهم الأسير ثائر حلاحله الذي تم نقله قبل عدة أيام إلى سجن ريمون والذي يعاني من فيروس التهاب الكبد الوبائي، إضافة إلى الأسير يسري المصري والذي يعاني من ورم في الغدة الدرقية أدى ذلك إلى استئصال الغدة لديه، وكذلك الأسير محمد مرداوي الذي يعاني من مشاكل في الرئة والتنفس والأسير عامر بحر الذي يعاني من التهابات مزمنة في الأمعاء.

إلى هذا نشر النادي قائمة تفصيلية بأسماء الأسرى المرضى في سجن ايشل.

قسم ١٠

الرقم	اسم الأسير	المرض
.١	قاسم برغال	ورم في القدم اليسرى
.٢	فؤاد غوشة	التهاب مزمن في القولون ومشاكل في المعدة
.٣	أحمد صلاح	أورام مع ألم دائم في المحاشم
.٤	بهاء ابو يابس	أعصاب وتشنجات
.٥	ابراهيم ابو مصطفى	يعاني من عدة أمراض في المعدة ومشاكل في القلب وليس لديه أسنان وضغط.
.٦	محمد ابو علي	يعاني من اضطرابات نفسية
.٧	صلاح حسين	قصر في القدم اليسرى نتيجة إصابة تعرض لها
.٨	أنور ابو زيدية	ليس لديه أسنان، ومعدته بلاستكية
.٩	إحسان إدريس	استئصال أمعاء
.١٠	محمد ثوابته	مرض في القولون
.١١	محمد ناجي	إنزلاق غضروفي
.١٢	عمر محفوظ	مشاكل في النظر
.١٣	عبدالله سمحان	إعاقة في يده اليمنى
.١٤	أحمد ابو علي	سكري وضغط
.١٥	محمد ابو حسين	أورام في المحاشم
.١٦	محمد ابراهيم	دوالي وآلام في الظهر
.١٧	إياد ابو شعيرة	اضطرابات نفسية
.١٨	عبد الفتاح دولة	آلام حادة في الصدر
.١٩	غسان صندوقة	ديسك
.٢٠	أمير ابو رداحة	التهاب يرافقه ورم في القدم اليسرى
.٢١	شريف قنديل	ديسك ومشاكل في الأعصاب

قسم ١١

الرقم	اسم الأسير	المرض
.١	يسري المصري	يعاني من ورم في الغدة الدرقية أدى إلى استئصال الغدة
.٢	ثائر حلاحله	يعاني فيروس التهاب الكبد الوبائي
.٣	عامر بحر	التهابات حادة في الأمعاء يرافقها نزيف
.٤	نسيم خطاب	يعاني من ورم
.٥	ايوب عطاالله	قدمه مبتورة
.٦	محمد مرداوي	يعيش على رئة واحدة ويعاني من مشاكل في التنفس
.٧	نبيل المغير	شقيقة و انزلاق غضروفي
.٨	عبد الجابر الشمالي	انزلاق غضرفي
.٩	إياد صبره	مشاكل في الكلى
.١٠	عمر عطاطرة	ضغط ومشاكل في الغدة الدرقية
.١١	حسين القواسمة	سكري
.١٢	أسامة عبد ربه	الروماتيزم والتهاب في المعدة والقولون
.١٣	سعد الغرابلة	سكري وضغط
.١٤	عمار بكر	التهاب جلدي

صفحة لكل أسير فلسطيني..
دعوة إلى انتفاضة إعلامية للأسرى

احسن خلاص

بعناوين متعددة وبأشكال مختلفة ومتنوعة للتعبير عن معاناة إخواننا الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الصهيوني وبجهود متواصلة ومضنية لفئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله. الهم الفلسطيني كبير ومتشعب. هم الوقوع في احتلال تسخر له القوى المتجبرة في العالم كامل إمكاناتها السياسية والعسكرية والدبلوماسية لكي يبقى جاثما على الأرض وفوق الرقاب وهم المعاناة والمأساة اليومية في ظل استغلال بشع للثروات الوطنية الفلسطينية يضاف إليها هم الانقسام الفلسطيني وتنازع رهانات ومصالح خارجية على حساب حقه التاريخي المشروع في الاستقلال وإقامة الدولة. فمن يهتم بالأسرى في ظل الراهن الفلسطيني الذي طغت فيه الصراعات السياسية الداخلية على روح المقاومة وإرادة التحرر. لم يعد الأسير رقما مهما في المعادلة السياسية الجديدة إذ بحكم وجوده تحت الأغلال لم يعد صوتا انتخابيا ولا طرفا في اللعبة السياسية ولا يمكنه أن يكون منافسا في أية انتخابات. لكن هو أكبر من كل هذا فهو يمثل أجمل صور مقاومة المحتل الغاصب ويري العالم ما وصل إليه الكيان الاسرائيلي من إبداع في التعذيب والإذلال وسلب للحريات ومنع للتواصل مع النسيج الاجتماعي الفلسطيني الحقيقي الذي يحل اللحمة الفلسطينية.

نحاول منذ مدة رفقة ثلة من الزملاء الإعلاميين الجزائريين وبقيادة المايسترو خالد صالح (عزالدين) أن نقوم بأضعف الإيمان، أن نشارك إخواننا الأسرى الفلسطينيين أنينهم وآهاتهم وآمالهم في الخلاص من الأغلال التي ظلت عليها لعشرات السنين. نقف متعاطفين مع أهاليهم وذويهم ونشاركهم آلامهم وشوق كل واحدة من عائلاتهم لرؤية عزيز غيبته غياهب السجون والمعتقلات. لكن أكثر من هذا نرفع رؤوسنا شامخة وكلنا فخر واعتزاز ببطولاتهم ونثني كل يوم على صبرهم. ذلكم الصبر على التغييب ومحاولات الطمس والتعتيم نحاول مقابلته بقبس من نور يعم العالم عبر ما أوتيت به أقلامنا من طاقة وحبر نسكبه لتبقى قضية الأسرى حية في الأذهان وتوقظ مضاجع المجرمين في جميع أنحاء العالم.

حربنا اليوم معهم ليست حرب بنادق وصواريخ وقذائف إنما هي حرب إعلام بامتياز فليس هناك ما ينهك قوى العدو أكبر من إعلام يعرف كيف يختار أهدافه وكيف ينتشر على الأرض والطريقة المثلى التي يستغل بها أفضل ما جادت به التكنولوجيا الإعلامية من أساليب للتواصل المباشر عبر كافة أنحاء العالم.

لم تعد الصحافة المكتوبة اليوم إلا وسيلة لتوثيق الأحداث وتدوين الوقائع والمواقف أمام تنامي استغلال الفضاء والطرق السريعة للانترنيت. وتتيح مواقع التواصل الاجتماعي كالفايس بوك والتويتر واليوتيوب اليوم منافذ هامة لفضح الاحتلال ففضلا عن كونها أكثر متابعة من الصحف والمجلات فهي تفتح الباب لكل فرد في أن تكون مصورته وهاتفه النقال وسيلة لنقل ما لا يمكن أن تنقله أكبر وسائل الإعلام الكلاسيكية. ماذا لو أنشئت صفحات على الفايس بوك وعلى التويتر وغيرهما باسم كل أسير فلسطيني تكون بوابة له للتعبير عن همومه وتطلعاته وآرائه في الغد الفلسطيني والمشاركة من خلالها في الحياة الفلسطينية عن طريق نقل أخباره وما يتعرض لهم ضغوط وتعذيب وممارسات وحشية.

نريد أن نقتسم مع العالم أجمع ومع المنظمات والدولية هموم الأسير في كل يـوم. نريد أن نصم آذانهم في كل صباح وننشر على صفحاتهم وبواباتهم ومدوناتهم أخبار أسرانا حتى يقضي الله أمرا كان مفعولا. لم يعد التعبير اليوم حكرا على الإعلاميين المحترفين ولم يعد للإعلاميين اليوم من دور إلا تأطير هذا الدور وتوجيهه واختيار أهداف رصاصاته. وليس هناك أدنى شك في أن الشباب الفلسطيني قادر على الاضطلاع بهذه الانتفاضة الإعلامية المباركة. ولا أظن أن الشباب الجزائري الذي يحمل في دمه قيم الحرية والانعتاق سينأى بنفسه عن مثل هذه المعارك.

الأسرى الفلسطينيون في سجون الاحتلال الإسرائيلي

منذ أن احتلت إسرائيل الأرض الفلسطينية، اتبعت حكوماتها المتعاقبة سياسة الاعتقالات والتي اتخذت صور عمليات اعتقال عشوائية ومبرمجة وذلك للنيل من عزيمة الشعب الفلسطيني وإصراره على إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة المستقلة. ومع بداية عام ٢٠١٤، ناهز عدد الأسرى الفلسطينيين في السجون والمعتقلات الإسرائيلية ٥٠٠٠ أسير وأسيرة.

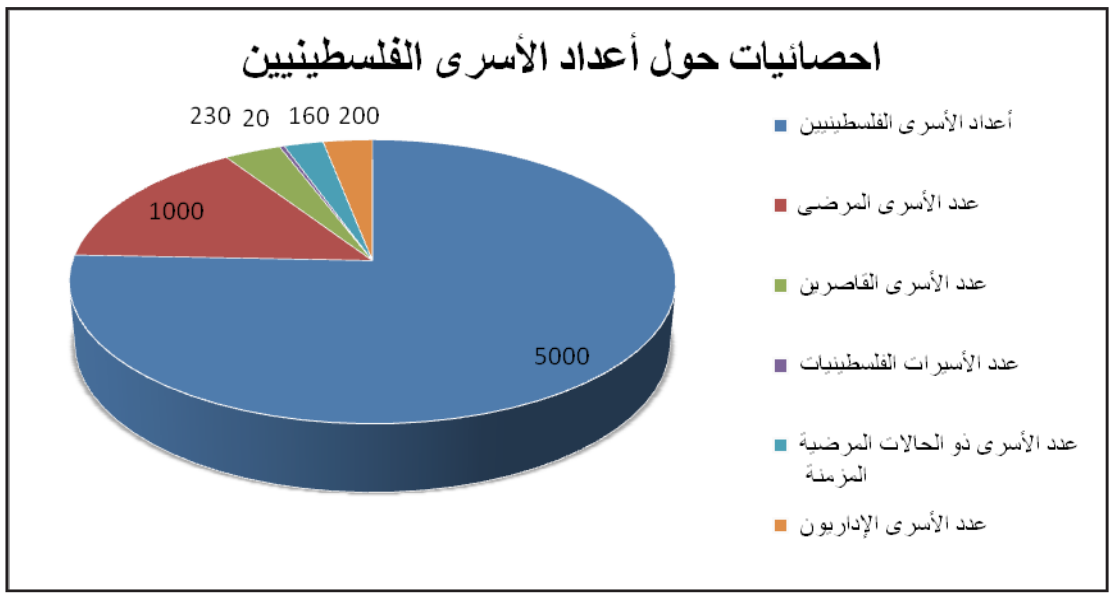

مراحل يمر بها الأسير الفلسطيني

مرحلة الاعتقال: معظم الأسرى الفلسطينيين يتعرضون لعمليات تعذيب تنفذ بحقهم أثناء الاعتقال:
ووفقا لشهادات الأسرى المشفوعة بالقسم كانت على النحو التالي :-

	أساليب التنكيل أثناء الاعتقال
.1	تكبيل الأيدي والأرجل
.2	تعصيب الأعين
.3	الضرب المبرح بواسطة أعقاب البنادق والأيدي
.4	استخدام الألفاظ النابية
.5	إطلاق النار
.6	استخدام الكلاب البوليسيه
.7	التهديد والإرهاب النفسي
.8	حرمانهم من النوم بالتحقيق المتواصل والذي يستمر لأكثر من 22 ساعة يوميا.
.9	التهديد باعتقال الأم والزوجة
.10	الوقوف بشكل متواصل لساعات طويلة .

مرحلة التحقيق: تعتبر مرحلة التحقيق من أخطر المراحل التي يمر بها الأسير من خلال الأساليب التي يمارسها المحققون الإسرائيليون بحق الأسرى فالعديد من الأسرى اللذين تم متابعتهم أصيبوا بأمراض جراء التحقيق ومنهم من استشهد خلال التحقيق أبرز هذه الأساليب. الشبح، الضرب، عدم السماح للأسير بالنوم، التهديد بالاغتصاب. وقد استشهد الأسير عرفات جرادات أثناء التحقيق عام ٢٠١٣، وهذا ما أثبت من خلال تقرير الطبي الدولي الذي أصدر مؤخرا.

١. الإهمال في تقديم العلاج للأسرى المرضى بما يشمل إجراء العمليات الجراحية وتوفير الأجهزة المساعدة وعدم التشخيص الأمراض ورفضها لدخول أطباء لمعاينة الأسرى.
٢. العزل
٣. عقوبات جماعية متمثلة بحرمانهم من الزيارة وفرض الغرامات الملية والكنتينة
٤. التفتيش اليومي للغرف وتخريبها
٥. نقل الأسرى الفلسطينيين إلى إسرائيل وهذا يعتبر خرقا للقانون الدولي.
٦. محاربة التعليم

الأسرى المرضى: تتبع إسرائيل سياسية ممنهجة اتجاه الأسرى الفلسطينيين وبما اصطلح عليه بالإهمال الطبي المتعمد، فقد رصدت جمعية نادي الأسير الفلسطيني عبر متابعاتها القانونية ١٠٠٠ حالة مرضية منها ١٦٠ حالة مرضية مزمنة يعانون من أمراض مختلفة على رأسها مرض السرطان ونستذكر الأسير يسري المصري المصاب بمرض السرطان منذ عدة شهور، إضافة إلى أن هناك عدد من الأسرى يعانون من أمراض نفسية خطيرة كان آخر هذه الحالات الأسير خضر ضبايا وهو أسير يعاني من انفصام في الشخصية تصر إسرائيل على احتجازه رغم ما يعانيه.

- تحتجز إسرائيل بعض الحالات المرضية داخل ما تسمى بعيادة سجن الرملة، وحسب الأسرى أن ما تسميه إسرائيل بمستشفى سجن الرملة لا يرتقي لأن يعيش فيه الإنسان المعافى فكيف تضم به أسرى مرضى؟

أبرز أشكال سياسية الإهمال الطبي.

- المماطلة في تشخيص مرض الأسير ومحاولة تضليله بما يصيبه.
- العملية البيروقراطية في إجراءات نقل الأسير للعلاج وإخضاعه للفحوصات الطبية.
- عدم تقديم العلاج اللازم، وإن قُدمت لهم الأدوية عادة لا يعلم الأسير ما هو نوع هذا الدواء.
- المماطلة في نقل من هم بحاجة للمتابعة في المستشفيات، وإن تم نقلهم في أغلب الأحيان تنتهي رحلتهم الطويلة والتي تستمر لساعات عبر سيارات النقل المخصصة للأسير – وهي (صندوقا – حديديا) تحتوي على كراسي حديدية يجلس عليها الأسير مكبل اليدين والقدمين.
- استخدام الأسرى كتجارب على الأدوية المصنعة داخل إسرائيل وذلك كان باعتراف من إسرائيل.
- قتلت مصلحة سجون الاحتلال الإسرائيلي نتيجة لسياساتها في الإهمال الطبي ٤ أسرى خلال العام الماضي اثنين منهم قضوا داخل سجونها وهما اللواء الأسير ميسرة ابو حمدية والأسير حسن الترابي واثنين آخرين قضوا بعد الإفراج عنهم بفترة وجيزة وهما الأسيرين أشرف ابو ذريع والأسير زهير لبادة، علما أن عدد ما قتلت إسرائيل في سجونها ٢٠٩. منهم عدد استشهدوا بعد الإفراج عنهم بمدد متفاوته وكانت محطتهم الأخيرة ما تسمى «بعيادة سجن الرملة».

الأسير حسن الترابي (22) عاما – استشهد في 5-11-2013 نتيجة إصابته بمرض سرطان الدم	اللواء ميسرة ابو حمدية (63) عاما – استشهد 1-4-2013 نتيجة اصابته بمرض السرطان.	الأسير أشرف أبو ذريع (29) عاما استشهد في تاريخ 22-1-2013 نتيجة اصابته بضمور العضلات	الأسير زهير لبادة (51) عاما استشهد في آيار عام 2012 نتيجة اصابته بفشل في عمل الكلى

بعض من أسماء الأسرى المرضى ذو الحالات المزمنة المحتجزون في «عيادة سجن الرملة»:-

اسم الأسير	الحالة المرضية
منصور موقده	أسير يعاني من شلل نصفي، ويعيش على أمعاء ومعدة بلاستيكية ويعتمد في الإخراج على أكياس، جراء تعرضه لإطلاق نار بعدة رصاصات أثناء اعتقاله. محكوم بالسجن ٣٠ عاما
رياض العمور	يعاني من مشاكل في القلب، وهو يعيش على جهاز لتنظيم دقات قلبه، ونتيجة للإهمال لم يتم تغيير هذا الجهاز منذ ١٣ عاما أي منذ اعتقاله ويتعرض لحالات إغماء متكررة.
خالد الشاويش	هو أسير يعاني من شلل نصفي وجسده مصاب بشظايا تسبب له ألم لا يحتمل ويعيش على المسكنات المخدرة.
ناهض الأقرع	تعرض الأسير لثلاث عمليات بتر في قدميه، وينتظر العملية الرابعة جراء انتشار الالتهاب في ما تبقى من أرجله ويعيش على المسكنات المخدرة .
إبراهيم البيطار	يعاني من التهابات مزمنة وحاده في الأمعاء تسببت له بنزيف وهو بحاجة لعلاج دائم، كما أنه فقد البصر في إحدى عينيه.
معتصم رداد	يعاني من التهابات مزمنة وحادة في الأمعاء سببت له نزيف دائم، إضافة إلى مشاكل في القلب وهشاشة في العظام وينتظر عملية لاستئصال أمعائه.
مراد أبو معيلق	يعاني من التهابات حادة ومزمنة في الأمعاء استؤصلت معظم أمعائه وما زال يعاني جراء ما نتج عن هذه العملية.
يسري المصري	مصاب بالسرطان منذ عدة شهور من العام الماضي وتم استئصال الغده الدرقية وحتى الآن لم يتم إخضاعه للعلاج اللازم مع انتشار المرض في جسده وفقا للفحوصات الطبية.
زامل ابو شلوف	يعاني من ضعف في دقات قلبه ويعيش على جهاز لتنظيم دقات القلب ويتعرض لحالات إغماء متكررة.
علاء الهمص	أسير أصيب بالسل وتم تقديم له علاج تسبب بإصابته بمرض أعصاب إضافة إلى أنه بدأ النظر في عينيه.
حماده إبراش	يعاني الأسير من شلل وفقد النظر في عينيه، وبدأ يعاني من مشاكل في السمع.
خضر ضبايا	يعاني من مرض نفسي جراء تعرضه للضرب والتعذيب، وهو مصاب في انفصام بالشخصية.
معتز عبيدو	يعاني من شلل في الرجل اليسرى اثر إصابة في ٢٠١١/١١/٢٠ وهو تاريخ اعتقاله الأول حيث تعرض لرصاصة دمدم اخترقت معدته وأمعاءه وتم استئصال جزء منها ولديه كيس للإخراج بالبطن وكيس بول. وفي تاريخ ١١-٤-٢٠١٣ تعرض لإطلاق نار بشكل مباشر في أثناء اعتقاله وتم بتر أحد أصابع اليد اليمنى وهو بحاجة لإجراء ثلاث عمليات جراحية.

صَوْتُ الأسيـر
نادي الأسير الفلسطيني

العزل:

تستخدم إسرائيل سياسية العزل الإنفرادي وذلك باحتجاز الأسير داخل زنزانة ضيقة ومعتمه ولا تتوفر فيها أدنى شروط الحياتية الإنسانية ويكون ذلك بقرار من جهاز (الشاباك) الإسرائيلي ولمدة لا يدرك نهايتها الأسير فهناك بعضهم استمر احتجازه لعدة سنوات، وكان أخر هؤلاء الأسير إبراهيم حامد الذي تم عزله في التاسع من يناير عام ٢٠١٤ وهو لازال في عزل جزئي.

من الأسرى المعزولين

الأسـيـر ضـرار ابـو السيسي معـزول منذ عام ٢٠١١ بعد اختطافه من أوكرانيا

الاعتداء على الأسرى داخل السجون بحجة التفتيش:

تستخدم إدارة السجون العنف تجاه المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية ، بحيث يجرى الاعتداء على المعتقلين باستخدام قنابل الغاز والقنابل الصوتية والحارقة واستخدام الكلاب البوليسية والرصاص ، إضافة إلى استخدام الهراوات والعصي، وتتعمد مصلحة سجون الاحتلال في أثناء الاقتحامات إخراج الأسرى إلى ساحة الفورة في البرد الشديد ولساعات طويلة، وتخريب وتدمير مقتنيات الأسرى التي غالبا ما تكون على حساب الأسير، بحجة التفتيشات التي تجري بشكل مستمر وذلك من قبل ما تسمى بوحدات القمع داخل السجون(نحشون، درور، متسادة، اليماز)، ففي عام ٢٠٠٧ استشهد الأسير محمد الأشقر في سجن النقب بعد اقتحام وحدات اليماز أقسام الأسرى وإطلاق النار عليهم بحجة التفتيش.

الأسـيـر الشهيد محمد الأشقر قتل عام ٢٠٠٧ على يـد قـوات القمع الإسرائيلية

فرض عقوبات وغرامات مالية مجحفة بحق الأسرى:

تتبع مصلحة سجون الاحتلال الإسرائيلي سياسية فرض العقوبات والغرامات المالية المجحفة بحق الأسرى، منها الحرمان من الكنتينة أي الحصول على المواد تموينية التي يحتاجها الأسير، وحرمان عائلته من الزيارة، إضافة إلى العزل الذي يستخدم كعقوبة.

الظروف الصحية لغرف الأسرى:

إسرائيل لا تلزم بالمعايير الصحية التي فرضها القانون الدولي اتجاه المعتقلين فهي تحتجز الأسرى الفلسطينيين في غرف تنتشر فيها الرطوبة ولا تتوفر فيها الإنارة ولا التهوية الجيدة وتحتجز في الغرفة الواحدة عدد فائض عن مساحتها إضافة إلى أنها شرعت بحملة تقليصات على مواد التنظيف، كل هذا ساعد على إصابة الأسرى بأمراض مختلفة.

حرمانهم من التعليم.

شرعت إسرائيل بفرض قانون يحرم الأسرى من التعليم إبان اعتقال (جلعاد شاليط)، واستمرت في ذلك حتى بعد الإفراج عنه. حيث كان الأسرى يتلقون التعليم الجامعي بالانتساب إلى الجامعة (الإسرائيلية) ، كما وتفرض معيقات على تزويدهم بالكتب.

تقسيمات الأسرى :

الأسرى الأطفال :- تعتقل إسرائيل ٢٣٠ قاصر تتراوح أعمارهم (١٤-١٨) عاما في سجونها وهم موزعين على ثلاث سجون مركزية (عوفر، مجدو، هشارون) وبذلك تحرمهم من التعليم والعيش بين أسرهم بسلام وطمأنينة معظم هؤلاء القاصرين معتقلين بحجة إلقاء الحجارة، ويمارس عليهم أبشع أنواع التعذيب الجسدي والنفسي، ومن خلال متابعة نادي الأسير فإن هؤلاء الأسرى الأطفال تستمر معاناتهم النفسية بعد الإفراج عنهم، فمنهم من تعرض لإطلاق نار أثناء اعتقاله ونذكر الطفلين يزيد وإبراهيم أبو الرب.

عائلة الطفلين

الأسيرات:

٢٠ أسيرة فلسطينية تعتقل إسرائيل في سجونها وجميعهن تحتجزهن في سجن هشارون في ظروف حياتية صعبة، أقدمهن الأسير لينا الجربوني المحكومة بالسجن ١٧ عاما.

الأسرى النواب:

تختطف إسرائيل ١١ نائبا في سجونها الأمر الذي يشكل انتهاكاً للحقوق الأساسية ولأبسط الأعراف والمواثيق الدولية و القيم الإنسانية والأخلاقية والديمقراطية، وتعدياً سافراً على المؤسسات الشرعية الفلسطينية، وتدخلاً مرفوضاً في الشأن الفلسطيني الداخلي ومساساً فاضحاً بالحصانة التي يتمتعون بها، وفقا للاتفاقيات السياسية والدولية .

وهم على النحو التالي:

١. مروان البرغوثي-رام الله
٢. احمد سعدات-رام الله
٣. محمود الرمحي-رام الله
٤. محمد النتشة-الخليل
٥. ياسر منصور-نابلس
٦. أحمد عطون-القدس
٧. حاتم قفيشة-الخليل
٨. محمد ابو طير-القدس
٩. عبد الجابر فقها-رام الله
١٠. نزار رمضان-الخليل
١١. محمد بدر-الخليل

الأسرى الإداريين:

وصـل عـدد الأسـرى الإداريـون فـي سجون الاحتلال الإسرائيلي إلى ٢٠٠ أسير إداري تعتقلهم إسرائيل دون أية تهمة أو مبرر بحجة الحفاظ على أمن وسلامة الجمهور وتتراوح أحكام الاعتقال الإداري ما بين شهرين حتى ٦ شهور يصدرها القادة العسكريون في المناطق الفلسطينية المحتلة. وحسب إحصائيات نادي الأسير فقد ارتفعت أعداد الأسرى الإداريون وفقا للتالي:-

شهر يناير من العام الجاري أصدر بحق ٥٠ أسيرا أوامر إدارية جديدة تراوحت بين ٦ شهور وشهرين. شهر شباط بلغ عدد الأوامر الإدارية التي أصدرت بحق أسرى إداريين ٥٤ أسيرا تراوحت بين ٦ شهور وشهرين.

ويخوض ثلاثة من الأسرى الإداريين إضرابا مفتوحا عن الطعام أحدهم تجاوز ٩٠ يوما للمطالبة بإطلاق سراحهم وإنهاء اعتقالهم التعسفي دون أي مبرر:

وهم

- أمير الشماس
- ايمن اطبيش
- كفاح حطاب

الأسير ماهر يونس: «لن أضحي بالثوابت مقابل حريتي»

قال الأسير ماهر يونس، والقابع في سجون الاحتلال منذ (٣٢) عاماً، بأن ألاعيب سلطات الاحتلال بالتنصّل من الالتزام بالإفراج عنه وبقية الدفعة الرابعة لن تتم، مقابل الموقف الفلسطيني الذي رفض الانصياع للأوامر الإسرائيلية والأميركية.

جاء ذلك أثناء زيارة محامي نادي الأسير لثاني أقدم أسير في سجون الاحتلال، إذ لفت الأسير يونس إلى أن قضية الأسرى هي جزء من القضية الفلسطينية، وقال: «من بعد ٣٢ عام من الأسر؛ ممكن أن أنتظر أيام وأسابيع أخرى، ولكنني متيقّن من أنه سيطلق سراحي في الوقت القريب، فالثائر لا ييأس، وأنا أؤمن بعدالة هذه القضية».

وأضاف الأسير يونس بأنه وبعد مرور (٣٢) عام على اعتقاله، فإنه لن يكون أناني ويفكر في إطلاق سراحه مقابل التسليم بالثوابت الفلسطينية، ونقل عنه المحامي: «أنا إنسان حرّ، فالقضية قضية وطنية، ولن أضحّي بالثوابت مقابل نيلي الحرية».

الجدير بالذكر أن الأسير أن الأسير يونس، من عرعرة في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨، اعتقل في ١٨ من كانون الثاني عام ١٩٨٣، وهو ثاني أقدم أسير في سجون الاحتلال بعد الأسير كريم يونس، ويقبع في سجن «هداريم».

الأمانة العامة لنقابة الصحفيين الفلسطينيين، تبرق بالشكر والتقدير لصحفيي الجزائر

صحفيو الجزائر : فلسطين تحييكم

تبرق الأمانة العامة لنقابة الصحفيين الفلسطينيين، بأسمى آيات الشكر والعرفان، لصحفيي وصحفيات الجزائر الشقيقة، لما أجادوا به من تغطيات مميزة دعما لفلسطين وقضيتها.

إننا تابعنا إضاءاتكم في وسائل الاعلام الجزائرية، ولمسنا حبا وسندا يعبر عن مسؤولية ووعي عظيمين، فمن اهتمامكم بقضايا الاسرى الفلسطينيين، الى الوقوف على تداعيات الاحتلال، وكذلك مواكبتكم لمسارات النضال الفلسطيني بكافة أشكاله، يؤكد تميزكم بما عجز عنه الكثيرون.

لقد صار الصحفي الجزائري، في عيون زملائه الفلسطينيين، مثالا ينبض مهنية ورفعة، وأثبتم بأن لفلسطين مكانة في قلوبكم وعقولكم، تماما كما كنتم دوما نموذجا لرفض الظلم وتحصين القيم الانسانية من عبث العابثين وظلم الظالمين.

تشهد الصحافة الفلسطينية لكم معشر الصحفيين الجزائريين، بأنكم جدتم بالكثير، فمنكم من تحمل وعثاء سفر طويل، وصولا الى المناطق الفلسطينية الساخنة لتوثيق ونقل المشهد، ومنكم من أطلق العنان لقلمه لشحذ الهمم، ومنكم من وقف نهاره وسهر ليله ليكون الخبر الفلسطيني في صدارة الاهتمام.

نؤكد لكم، بأن وسائل الإعلام الفلسطينية في عمومها، تهتم بما ينشر ويبث في الوسائل الإعلام الجزائرية، ما أشاع كثيرا من الفخر بوقفتكم لدى العقل الجمعي الفلسطيني.

كما لا ننسى بأنكم خير من يعبر عن الهم الفلسطيني، بمنظومة مفرداتكم وقيمكم، وأنتم من حفظتم شعر درويش، واستثمرتم موروثكم النضالي، للدفاع عن شعب يواجه احتلالا، أنتم أفضل من تعرفون معانيه وانعكاساته بحكم تجربتكم.

يقف البيان عاجزا عن شكركم، لكننا سنحفظ لكم دعمكم، ودمتم ودامت بلادكم الساكنة في قلوب الفلسطينيين، بهيبة رجالها، وأناقة علمها، وشموخ نشيدها الوطني.

للجزائر هيبة أنتم أبناؤها، ونحن عشاقها.

صَوْتُ الأسيـر
نادي الأسير الفلسطيني

لجنة الأسرى تدعو لإنشاء مكتبة تعنى بشؤون الحركة الوطنية الفلسطينية الأسيرة

أكدت لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية في قطاع غـزة على ضـرورة الشروع فصائلا ومؤسسات وكتاب وباحثين ومختصين وأدباء بالعمل على كتابة وصياغة ورسم التاريخ والتجربة النضالية للأسيرات والأسيرات المحررات والعمل على إصدار نشرات دورية إلى جانب التركيز على أهمية وجود مكتبة تعنى بشؤون الحركة الوطنية الفلسطينية الأسيرة .

جاء هذا خلال اليوم الدراسي الذي نظمته جمعية الدراسات النسوية التنموية الفلسطينية والمجموعة العربية للتنمية والتمكين الوطني / جنيف بقاعة لاتيرنا بمدينة غزة وتضمن ٣ جلسات متميزة وبحضور لافت للأسيرات المحررات وممثلي القوى الوطنية والإسلامية والمؤسسات ولجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية وعدد كبير من الباحثين والمختصين في شؤون الأسـرى والصحفيين ووسائل الإعلام الفلسطينية والعربية حيث حمل اليوم الدراسي عنوان « الأسيرات المحررات بين الواقع والمأمول » .

وكانت لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية بقطاع غزة شاركت بورقة عمل قدمها نشأت الوحيدي ممثل حركة فتح في لجنة الأسرى بعنوان « البعد الإعلامي ودور المؤسسات الوطنية « خلال الجلسة الثالثة التي أدارها الباحث المختص في شؤون الأسرى أ . عبد الناصر فروانة مثمنا دور جمعية الدراسات النسوية التنموية الفلسطينية وللمجموعة العربية للتنمية والتمكين الوطني بجنيف لقيامهم بتنفيذ الورشة الهامة حول الأسيرات المحررات .

وبدأ نشأت الوحيدي في ورقة العمل التي قدمها باسم لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية في قطاع غزة خـلال اليوم الـدراسـي الـذي نظمته جمعية الدراسات النسوية التنموية الفلسطينية والمجموعة العربية للتنمية والتمكين الوطني / جنيف بتوجيه التحية لأرواح الشهداء وشهيدة دير ياسين المعلمة حياة البلبيسي وشهداء الفردان بأن دور المؤسسات الوطنية والإعلام لا ينفصلان وهما عامل مهم في نقل الرسالة بأمانة إلى كل الشارع الفلسطيني والمحافل العربية والدولية خاصة أن القضية والتجربة النضالية للأسيرات في سجون الإحتلال الإسرائيلي والأسيرات المحررات لها خصوصية هامة في حياة الشعب الفلسطيني النضالية والتاريخية حيث أن تجربتهن تمثل نموذجا وطنيا فلسطينيا وعربيا كبيرا يرقى لمستوى الرمزية الوطنية .

وأضاف بأن تجربة الحركة النسوية الأسيرة منذ انطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة وما بعد تستحق الوقوف أمامها بشكل مسؤول وعلى كافة المستويات والأصعدة سياسيا واجتماعيا وثقافيا وإعلاميا حيث كان ومازال للمرأة الفلسطينية نصيب كبير في مواجهة الكثير من التحديات ما يعطي ذخرا لأن تكون الأسيرة الفلسطينية والأسيرة

المحررة عنوانا بارزا في القدرة على إثراء العمل الوطني وإحداث المعادلات والمتغيرات وخاصة في دعم وإسناد القضية الفلسطينية عموما وقضية الأسرى والأسيرات وتطلعات الحركة النسوية الفلسطينية خصوصا

وجاء في ورقة العمل أن لجنة الأسـرى للقوى الوطنية والإسلامية في قطاع غزة تقف إجلالا وتقديرا واحتراما لنضالات المرأة الفلسطينية في كافة المجالات وللحركة النسوية الفلسطينية الأسيرة وإن اللجنة لتشعر بالتقصير الـواضـح فـي تفعيل قضية الأسـيـرات الفلسطينيات وتسليط الضوء بالشكل الذي يضمن نقل رسالة الأسيرات المحررات وهمومهن خاصة في ظل زحمة وتكدس القضايا الفلسطينية ما يعطي انطباعا وكأن الأسيرة والأسيرة المحررة لوحدها في معركة النضال وانتزاع الحقوق .

وأوضحت لجنة الأسرى في ورقة العمل المشاركة في اليوم الدراسي الذي نظمته جمعية الدراسات النسوية التنموية الفلسطينية والمجموعة العربية للتنمية والتمكين الوطني / جنيف أن قضية الأسيرات والأسيرات المحررات تشكل عمقا وبعدا لا يتجزأ من حيث النضال والصبر ومواجهة السجن والسجان الإسرائيلي والتسامي على الجراح وخوض غمار المعركة الوطنية وحقول الألغام جنبا إلى جنب الرجل والحفاظ على أركان البيت الأسرى الصغير والبيت الفلسطيني الكبير كانت أسيرة أم محررة ورسائل الأسيرات التي كانت وما زالت تصلنا من خلف القضبان بمعنويات عالية تدل على ذلك إلى جانب الحفاظ على الهوية الوطنية والثوابت ووحدة الدم واللغة ووحدة القرار واستقلاليته.

وبين نشأت الوحيدي خلال مشاركته في اليوم الدراسي بورقة عمل لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية في قطاع غزة أن الأسيرات والأسيرات المحررات خضن وما زلن يخضن تجربة عسيرة في سجون الإحتلال الإسرائيلي حيث الإعتقال على يد قوات الإحتلال الإسرائيلي ومحاولة المس بكرامة الأسيرة الفلسطينية وتفنن السجان الإسرائيلي في تعذيب الأسيرة ومحاولة انتزاع المعلومات منها بشتى السبل والوسائل والأساليب ومن بينها ممارسة سياسة وجريمة التفتيش والتفتيش العاري وتقييد الأيدي والأرجل والسب والشتم في حـالات الـولادة والمخاض وغيرها والحرمان من حق الأمومة والرعاية والعلاج اللازم في حالات الإعياء والمرض وحالة الأسيرة لينا الجربوني خير شاهد على ذلك والحرمان من أبسط الحقوق الإنسانية (التعليم والزيارة والتواصل مع العالم الخارجي) .

وشددت لجنة الأسرى على أن المرأة الفلسطينية الأسيرة والمحررة تقف جنبا إلى جنب الرجل في كافة المواقع وتتعرض لآثار نفسية صعبة خلال الأسر وربما تلاحقها بعد الأسر إلى جانب الأمراض التي تكون قد أصابتها بفعل السجن والسجان وأذكر الظروف النفسية التي تصيبها وخاصة في حال الولادة وهي بعيدة عن ذويها وعن أمها وأخواتها وصديقاتها أو بعيدة عن أطفالها وزوجها كما كان الحال مع الأسيرة المحررة فاطمة الزق .

وتساءلت لجنة الأسرى بأن المرأة تقف جنب إلى جنب الرجل في كافة الجبهات ولكن .. يا ترى هل ننظر إلى تلك المرأة الفلسطينية الماجدة بنفس التعبير والرأي في حال أمضت في سجون الإحتلال الإسرائيلي زهرة شبابها وعمرها وخاصة في قضايا الزواج ومؤكدة أن المرأة الفلسطينية ما تزال وبعد التحرر تواجه مجموعة من التحديات من حيث عدم متابعة شؤونها وأوضاعها الإجتماعية والصحية خاصة وأن هناك أمراض أصابت الأسيرات داخل السجون الإسرائيلية وما زالت تلك الأمراض تلاحقها بعد التحرر إلى جانب عدم وجود برامج خاصة بالتأهيل وبعيدا عن المفهوم السلبي لمعنى تأهيل إلى جانب عدم وجود برامج للتشغيل لتتمكن من توفير مصدر رزق كريم بعيدا عن أبـواب هذا المسؤول أو ذاك إلى جانب أن هناك بعض التقاليد التي ما تزال تلاحق الأسيرة حتى بعد تحررها .

ودعت لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية في قطاع غزة الكل الصحفي والإعلامي لإفساح المجال أمام قصص الأسرى والأسيرات والمحررات لتأخذ حصتها لتحط في المحافل الصحفية والإعلامية المحلية والعربية و الدولية

على طريق فضح الممارسات والإنتهاكات وجرائم الحرب الإسرائيلية وانتزاع الحقوق الفلسطينية العادلة من بين أنياب السجان الإسرائيلي .

نجزم أن هناك تقصير كبير باتجاه دعم وإسناد الأسيرة والأسيرة الفلسطينية المحررة وهي مسؤولية الكل الفلسطيني من فصائل ووزارات ومؤسسات ونقابات وإتحادات وعلى كافة الصعد والمستويات وهذا يدعو كما أسلفنا لوقفة جادة ومسؤولة للعمل من أجل الإرتقاء بواقع الحركة النسوية الفلسطينية الأسيرة لما فيه مستقبل أفضل واعتراف بدورها الفاعل في الدفاع عن الحقوق الفلسطينية وفي بناء المجتمع الفلسطيني جنبا إلى جنب الرجل وهناك عدد كبير من الأمثلة الحية على نضالات المرأة وهي الأسيرة والمحررة والجريحة والشهيدة وهي أم الشهداء والأسرى .

ووضعت لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية في قطاع غزة نضع أمام المشاركين في اليوم الدراسي الذي نظمته جمعية الدراسات النسوية التنموية الفلسطينية والمجموعة العربية للتنمية والتمكين الوطني / جنيف تصورا حول البعد الإعلامي الغير حزبي والغير موسمي ودور المؤسسات الوطنية انطلاقا من عدم وجود مسافات تفصل الإعلام عن دور وواجبات المؤسسات باتجاه الأسيرات والمحررات خصوصا وكافة الأسرى عموما داعية الكل الفلسطيني فصائلا ومؤسسات للعمل والتعاون المشترك والتنسيق المتواصل بعيدا عن المزاجية أو الموسمية لصياغة رؤيا واضحة وبرنامج عمل وطني قادر على النهوض بالواجب باتجاههن وكل في مضماره على طريق الوصول نحو وحدة وتوحيد الجهد والبرنامج بما يضمن الإرتقاء بالأداء والفعل على أرض الواقع وبعيدا عن الشعارات .

وأشارنشأت الوحيدي خلال ورقة العمل التي قدمها باسم لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية في قطاع غزة إلى أن الحزبية والموسمية والمزاجية في التعامل مع قضايا الأسرى عموما ومع قضايا وشؤون الأسيرات والأسيرات المحررات تعني فشلا ذريعا يهدد مصداقية العمل المؤسساتي بمختلف ألوانه ويخلق عدم الثقة في هذه المؤسسات ما يدعو للعمل على تعزيز الثقة بالتواصل مع تلك القضايا العادلة وصياغة برنامج قادر على استنهاض الطاقات من أجل الإنتصار للأسيرات والمحررات بما يضمن إحقاق حقوقهن ونشر همومهن وإنجازاتهن وأهم العراقيل والمشكلات التي تواجههن ومشددا على الواجب الوطني والإعلامي ليدعو الكل الفلسطيني والمؤسسات لتحمل مسؤولياتهم باتجاه الأسيرات والأسيرات المحررات في توثيق التجربة النضالية بالشكل الذي يرقى لعذاباتها ويرقى لحقها في مكان طليعي وعلى كافة المستويات إلى جانب العمل لإبراز قضاياهن العادل إن كن في الأسر أو بعد التحرر ومنحهن الحق في الرعاية وفي التعليم وفي التأمين الصحي والعمل على توفير التخصص للمحررة الجامعية والدعم والإرشاد التعليمي والنفسي والإجتماعي على طريق إعادة الإعتبار للدور الوطني للأسيرات والمحررات كمناضلات من أجل الحرية والهوية والكرامة والإستقلال .

وفي الختام وجه دعوة لكل المشاركين في اليوم الدراسي بضرورة المشاركة بفعاليات اليوم الوطني للأسير الفلسطيني والتي انطلقت في يوم ٢ / ٤ / ٢٠١٤

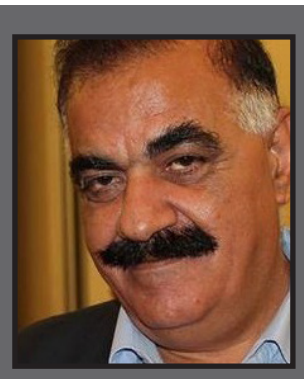

يوم الأسير الفلسطيني
معلومات وحقائق

بقلم يونس الرجوب

في عام ١٩٦٩ انطلقت مجموعة فدائية من قوات العاصفة الذراع العسكري لحركة فتح من قواعها الارتكازية على اراضي جنوب لبنان البطل بقيادة الملازم اول في حينه فايز البديوي المعروف بين اوساط المناضلين الفلسطينيين باسد بغداد الذي عمل ملحقا عسكريا في اكثر من سفارة فلسطينية في العالم كان اخرها الملحق العسكري لسفارة فلسطين في الاردن الشقيق حيث توجهت المجموعة المذكورة الى الاراضي الفلسطينية المحتلة واثناء اشتباكها مع قوات الاحتلال تمكنت من اسر الجندي الصهيوني شموئيل فايد الذي حمله قائد المجموعة الفدائية على ظهره من مكان اسره وحتى مقر القيادة العامة لقوات العاصفة في منطقة العرقوب،

في ٢٨ يناير عام ١٩٧١ تم تبديل المناضل الوطني الكبير محمود بكر حجازي اول اسير للثورة الفلسطينية المعاصرة بالاسير الصهيوني شموئيل فايد وفي ١٧ نيسان عام ١٩٧٤ واثناء احتفالات الجماهير اللبنابية الفلسطينية بتكريم المناضل الوطني الكبير محمود بكر حجازي اعلن القائد العام للثورة الفلسطينية الشهيد الرمز ياسر عرفات اعتبار هذا اليوم يوما وطنيا لاسرى فلسطين يتم فيه تسليط الاضواء على معاناتهم في الباستيلات الصهيونية واثارة قضيتهم على المستويات كافة ومنذ ذلك اليوم وحتى تاريخه والشعب الفلسطيني يحيي هذا اليوم العطيم ويمجد ابطاله ومناضليه الذين يضحون بحياتهم من اجل حريته واستقلاله الوطني

منذ عام١٩٦٧ وحتى تاريخه اعتقلت قوات الاحتلال الصهيوني وعذبت في باستيلاها الاجرامية ما يزيد عن خمس الشعب الفلسطيني وما تصل نسبته الى٧٠٪ من ابناء الاراضي الفلسطينية الرازحة تحت الاحتلال وذلك وفقا لاحصائيات منظمات حقوق الانسان والهيئات الدولية ذات الاختصاص في هذا الشأن وبالتالي فاننا عندما نحيي هذا اليوم لا نحيي مناسبة او يوما وطنيا فقط بل نحيي معاناتنا الشخصية وعذاب كل منا في زنازين القمع والاعتقال التي لم تفرق بين صغير او كبير ولم تفرق بين امرأة او رجل حيث جميعنا ذاق سوء العذاب على ايديهم المجرمة الملوثة بدم الابرياء والعزل الى جانب تلويثها بدم الانبياء والمرسلين عبر التاريخ

اننا نرفع هاماتنا افتخار وتبجيلا لاسرنا في يومهم الاغر ونعاهدهم على الخيار الصعب الذي به يتمسكون ولن تهجع لنا نفوس ولن تستقر ارواحنا حتى في ملكوت السماء طالما انهم وفلسطينيين براثن الاحتلال والاعتقال الرهيب الذي لم تعرف له البشرية مثيل ولن يجدي مع الاحرار سجان وقضبان اذا كنا شراراة فنحن اليوم بركان وسنبقى نخرج لهم من كل خرم او مستحيل حتى يعود الحق الى اصحابه ولو كره المجرمون.

صَوْتُ الأسيـر

نادي الأسير الفلسطيني

رسالة الأسرى في يوم الأسير الفلسطيني

بقلم د.مازن صافي

مهما طال الأسـر فلا بد وأن ينتهي، ومهما بدا الليل المظلم طويلا وثقيلا، سوف يبزغ الفجر، إنهم أسيرانا البواسل الذين يتحدون قوة الاحتلال الغاشمة، يواصلون النضال حتى نيل حقوقهم وحريتهم، إنهم الأسرى في المعتقلات الصهيونية البغيضة، عنوان المعركة السياسية والحراك الشعبي والوحدة الوطنية والصمود الدبلوماسي، معركة الكل الفلسطيني حتى تحريرهم من قبضة المحتل .

اليوم وفي يوم الأسير الفلسطيني نطلقها صرخة في وجه العالم الظالم، إلى متى، عليكم أن تعلموا أن معتقلينا المضربين عن الطعام يواجهون الأخطار أحوالهم متردية وفي المقابل لازال المحتل وإدارات السجون تتجاهل تجاهل تام لأبسط القواعد الدولية في معاملة الأسـرى، ان الاحتلال يعتبرهم أرقام ولذا تحرمهم من ابسط الحقوق الآدمية، ويمارس شتى أنواع الانتهاكات ضدهم،. انتهاكات جسدية، وانـعـدام الرعاية الصحية والإهمال الطبي المتعمد، والشهيد ميسرة أبو حمدية الأسير الذي استشهد في ٢٠١٣/٤/٢ مثالا شاهدا على ذلـك، وانتهاكات يومية بحق إنسانية المعتقل وآدمية بعزله انفراديا وانتهاكات في حق التعليم والثقافة والترفيه والشعائر الدينية وحرية العبادة وانتهاكات في مجال زيارات الأهل والتواصل معهم وانتهاكات في مجال الطعام والكانتينا وناهيك عن الاعتداءات اليومية .

وبرغم هول المعاناة والانتهاكات إلا أن الأسرى لسان حالهم ' إما أن نعيش كراما شرفاء أو نموت أبطالا شهداء ' وهذا يتطلب أن تجبر (إسرائيل) على الانصياع للقوانين والاتفاقيات الدولية التي ترعى حقوق الأسـرى والمعتقلين السياسيين وهذه الخطوة مطلوبة لأنها تعمل على تدويل قضية الأسرى وتحويلها إلى قضية رأي عام دولي ضاغط على كل الجهات التي يمكن لها الضغط على إسرائيل من اجل الاستجابة الفورية لمطالب الحركة الأسيرة ومعتقلينا الأبطال المضربين عن الطعام ولهذا فإن توقيع الأخ الرئيس محمود عباس على الاتفاقيات والمعاهدات الدولية الأخيرة تتلاقى مع هذه المطالب المشروعة لفضح سياسة الاحتلال وتقديم مجرميه الى العدالة الدولية والانتصار لحقوق أسرانا البواسل الذي يعانون بلا توقف وتستمر إدارات السجون الاحتلالية في فرض جبروتها وظلمها وفاشيتها عليهم ليل نهار لغرض إذلالهم وكسر معنوياتهم ولكن يبقى أسرانا في المعتلات عنوان الصمود والتحدي والبقاء برغم كل الممارسات بحقهم .

في يوم الأسير الفلسطيني والذي يصادف ١٧ من شهر ابريل من كل عام يرسل أسرانا رسائل متعددة الاتجاهات داخلية وعربية وإقليمية ودولية إنهم بحاجة لوقفتنا معهم فمن بينهم بمرضى يعانون من أمراض مزمنة والتهابات رؤية وسرطان وكسور وأنيميا حادة وغير ذلك الكثير، وما رسالة الوقفة والاعتصام الأسبوعي أمام مكتب الصليب الأحمر الدولي إلا رسالة مستمرة لكل منظمات حقوق الإنسان وكل المهتمين وكل من يدعون الإنسانية، وهذه الوقفة تحمل مضامين هامة ومؤثرة لأن (إسرائيل) تخشى من أنسنة القضية الفلسطينية وشرعيتها كما تخشى من صوت التضامن الإنساني وفضح طبيعة الاحتلال أمام العالم إنها تخشى صوت حقوق الإنسان والقانون، فهذه الوقفة تعني أن الاحتلال يتحمل المسؤولية الكاملة عن حياة كل أسير، وأن معتقلينا الأبطال يؤمنون إيمانا راسخا بحقهم في الحرية وحق شعبنا في دولة مستقلة ومستقبل كريم لهذا فهذه الوقفات والاعتصام والمؤازرة لها أيضا تأثير إيجابي وإنساني ملموس على ذوي الأسرى وتشكيل لوحة وطنية وبل ملحمة يسعد بها أسرانا ويضمدون جراح آلامهم ووجعهم وجوعهم .

فلسطينُ يفدي حِماكِ الشبابُ ** وجلّ الفدائي و المُفتـدى
فلسطين تحميكِ منا الصدورُ ** فإمّا الحياة و إمـا الرَّدى ...

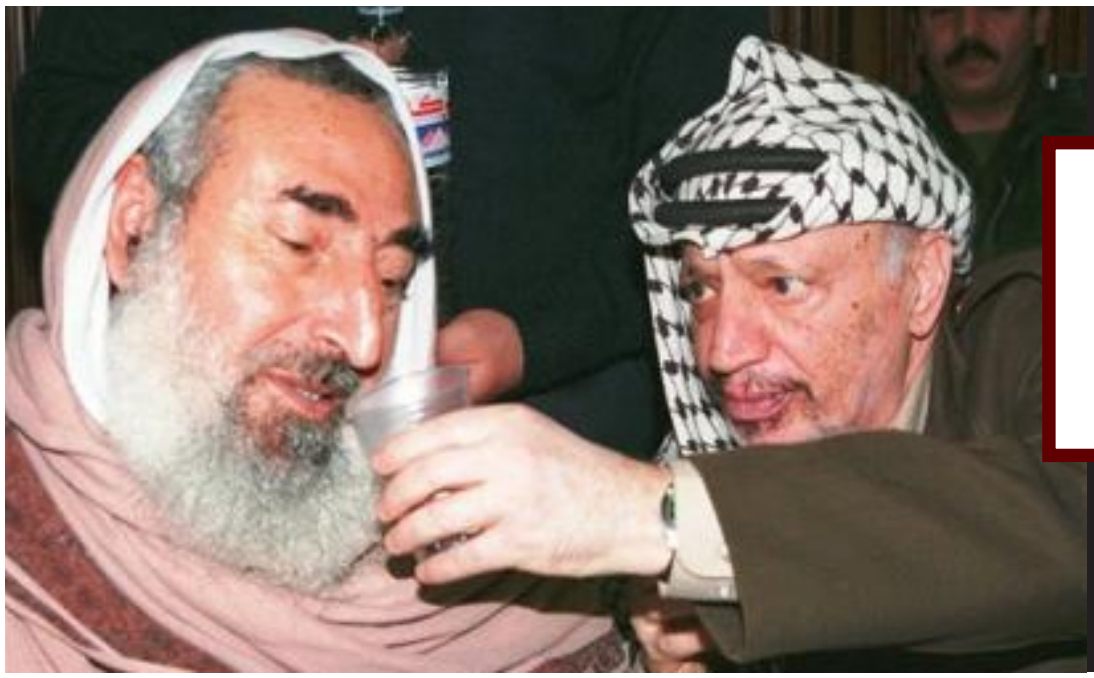

الشهيد الشيخ أحمد ياسين من المعتقل إلى الثورة

في صباح يوم الإثنين ٢٠٠٤/٣/١٢، قامت الطائرات الإسرائيلية باغتيال مؤسس وزعيم حركة «حماس» الشيخ أحمد ياسين، وقتلت تسعةٌ آخرون من مرافقيه وممن كانوا حوله.

وواجهت جريمة الاغتيال والقتل الجماعي غضباً واسعاً في الشارع الفلسطيني وفي الدول العربية والغربية، واعتبرت هذه العملية الإسرائيلية جريمة حربٍ وإرهاب دولة رسمي وتصعيد خطير للوضع.

إنه اغتيال سياسي أدخل المنطقة في متغيراتٍ جديدة وأشار بوضوح إلى عجز حكومة شارون وعدم اكتراثها بتحقيق الأمن الحقيقي لدولته ولشعبه. كما عبّرت الجريمة عن انحطاطٍ أخلاقي وتدهورٍ في القيم السياسية لحكومة عنصرية استهدفت قائداً سياسياً مقعداً لتعدمه بطريقة وحشية...

إن اغتيال الشيخ أحمد ياسين بإشرافٍ مباشر من شارون أبو المجازر، يعتبر مجزرةً دمويةً لا تغتفر لا تزيد المقاومة الفلسطينية إلاّ قوة وتصعيداً.

يعتبر الشيخ أحمد ياسين أحد القادة التاريخيين في مسيرة الكفاح الوطني الفلسطيني، ويجيء اغتياله في محاولةٍ لضرب التاريخ والمعنى للتجربة النضالية الفلسطينية التي يعتبر الشهيد الشيخ أحد أركانها، وهي جزء من الحرب العدوانية المتواصلة على الانتفاضة ورموزها وقادتها، ليكون هذا التصعيد الخطير تعبيراً عن فشل ذريع لسياسة حكومة شارون ومن قبله في ما يسمى (الحفاظ على الأمن) بعد أن تواصلت المقاومة ولم تستطع آلة الحرب العسكرية الإسرائيلية إخمادها أو الحصول على استسلامها.

الشيخ أحمد ياسين يمثّل صوت الحريّة والصمود، فلم يستطع المرض ولا قضبان السجون التي قضى خلفها سنوات طويلة أن تنال من عزيمته وحكمته ومثابرته على مواصلة الكفاح ومقاومة الاحتلال والظلم والاضطهاد.

لقد طلب الشيخ الجليل الشهادة مراراً وتكراراً ومن قلب مؤمن بالله وبقضيته، لم تغرّه مظاهر الحياة ومكاسبها، واقتنع بكرسي متنقّل بسيط وغطاء يتلفّح به في أوقات البرد والحر. وقضى شيخ المجاهدين والشهداء مع كرسيه وغطائه غيرُ آسفٍ على جاهٍ أو مال. رحم الله شيخنا شاهد الإثبات الأبرز والأصدق على همجيّة قاتليه...لقد أوفى بالعهد...

سيرة شيخ المجاهدين، الشهيد أحمد ياسين

- ولد عام ١٩٣٦ في قرية الجورة قضاء المجدل جنوبي قطاع غزة. لجأ مع أسرته إلى قطاع غزة بعد حرب العام ١٩٤٨.
- تعرّض لحادث في شبابه أثناء ممارسته الرياضة، نتج عنها شلل جميع أطرافه شللاً حركياً كاملاً.
- عمل مدرساً للغة العربية والتربية الإسلامية، ثم عمل خطيباً ومدرساً في مساجد غزة، وأصبح في ظل الاحتلال أشهر خطيب عرفه القطاع لقوة حجته وجسارته في الحق.
- عمل رئيساً للمجمع الإسلامي في قطاع غزة.
- اعتقل الشيخ ياسين عام ١٩٨٣ بتهمة حيازة أسلحة وتشكيل تنظيم عسكري، والتحريض على إزالة الدولة العبرية من الوجود. وقد حوكم الشيخ أمام محكمة عسكرية إسرائيلية أصدرت عليه حكماً بالسجن لمدة ١٣ عاماً.
- أفرج عنه في العام ١٩٨٥ في إطار عملية تبادل الأسرى بين سلطات الاحتلال والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين-القيادة العامة بعد أن أمضى ١١ شهراً في السجن.
- أسس الشيخ أحمد ياسين مع مجموعة من النشاط الإسلاميين تنظيماً لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» في قطاع غزة في العام ١٩٨٧.
- داهمت قوات الاحتلال الإسرائيلي منزله في أواخر شهر آب/أغسطس ١٩٨٨، وقامت بتفتيشه وهددته بدفعه في مقعده المتحرك عبر الحدود ونفيه إلى لبنان.
- في ليلة ١٩٨٩/٥/١٩ قامت سلطات الاحتلال باعتقال الشيخ أحمد ياسين مع المئات من أبناء حركة حماس في محاولة لوقف المقاومة المسلحة التي اتخذت آنذاك طابع الهجمات بالسلاح الأبيض على جنود الاحتلال ومستوطنيه واغتيال العملاء.
- في ١٩٩١/١٠/١٦ أصدرت محكمة عسكرية إسرائيلية حكماً بالسجن مدى الحياة مضافٌ إليه ١٥ عاماً على الشيخ ياسين، بعد أن وجهت له لائحة اتهام تتضمّن تسعة بنود منها التحريض على اختطاف وقتل الجنود الإسرائيليين، وتأسيس حركة حماس وجهازيها العسكري والأمني.
- بالإضافة إلى إصابة الشيخ ياسين بالشلل التام، عانى الشيخ من أمراض عدّة منها فقدان البصر في العين اليمنى بعد ضربه عليها أثناء التحقيق وضعف شديد في الإبصار بالعين اليسرى؛ وكذلك التهاب مزمن بالأذن، حساسية في الرأتين، أمراض والتهابات باطنية ومعوية. وقد أدّى سوء ظروف اعتقال الشيخ إلى تدهور حالته مما استدعى نقله إلى المستشفى عدّة مرات.
- في ١٩٩٢/١٢/١٣ قامت مجموعة فدائية من مقاتلي كتائب الشهيد عز الدين القسام بخطف جندي إسرائيلي، وعرضت المجموعة الإفراج عن الجندي مقابل الافراج عن الشيخ أحمد ياسين ومجموعة من المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية بينهم مرضى ومسنّون وأسرى عرب اختطفتهم إسرائيل من لبنان، إلا أن الحكومة الإسرائيلية رفضت العرض وداهمت مكان احتجاز الجندي مما أدّى إلى مصرعه ومصرع قائد الوحدة المهاجمة قبل استشهاد أفراد المجموعة الفدائية في إحدى المنازل في قرية بيرنبالا قرب القدس.
- أفرج عنه فجر يوم الأربعاء ١٩٩٧/١٠/١ بموجب اتفاق جرى التوصّل إليه بين الأردن وإسرائيل للإفراج عن الشيخ ياسين مقابل تسليم عميلين صهيونيين اعتقلا في الأردن عقب محاولة اغتيال خالد مشعل.

*أغتيل فجر يوم الإثنين ٢٠٠٤/٣/١٢ أثناء عودته من صلاة الفجر أمام منزله بعد أن قصفته الطائرات الإسرائيلية بثلاثة صواريخ قتلت معه تسعةٌ من مرافقية والمتواجدين في المكان.

صَوْتُ الأسيـر

نادي الأسير الفلسطيني

من أجل تشريعات توفّر الحماية القانونية والاجتماعية والسياسية للمعتقلين الفلسطينيين والعرب في سجون الاحتلال الإسرائيلي

إعداد نادي الأسير الفلسطيني

لقد تعرّض للاعتقال منذ عام ١٩٦٧ أكثر من نصف مليون فلسطيني ولم يخل بيت فلسطيني إلا وتعرض أحد أفراده للاعتقال وبالتالي فإن مستوى الضرر الاجتماعي والإنساني في المجتمع الفلسطيني كان عالياً بدرجة كبيرة إذا ما علمنا أن نسبة الأحكام العالية التي تصل إلى المؤبد ومدى الحياة لأسرى وصلت إلى أكثر من ٢٥٪ من الأحكام الصادرة بحق الأسرى وشملت الاعتقالات كافة الفئات الاجتماعية والعمرية للشعب الفلسطيني صغاراً وكباراً، رجالا ونساءً.

لقد سبّب الاعتقال خسائر باهظة الثمن للشعب الفلسطيني على المستوى الاجتماعي والنفسي والجسدي ولا شك أن تشويهات خطيرة سببها الاعتقال للمجتمع الفلسطيني وأحدث نكبات عميقة للمئات من الأسر الفلسطينية. وعلى هذا الأساس فإن هذه الورقة تتطلع إلى وضع قوانين وتشريعات كفيلة بحماية الأسرى وعائلاتهم بما يضمن لهم العيش بكرامة وكبرياء ويشكل لهم حماية سياسية ومعنوية وقانونية.

ما يحتاجه المعتقلون

الاحتياجات والخدمات التي يحتاجها الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي كثيرة وعديدة ونستطيع إجمالها بالمتطلبات التالية:

أولاً: الحماية السياسية

لا زالت حكومة الاحتلال تتعامل مع الأسرى الفلسطينيين «كمجرمين» و «إرهابيين» وتسن قوانين عسكرية وأمنية وفق هذه القاعدة. ولم تنجح الاتفاقيات الفلسطينية الإسرائيلية في انتزاع اعتراف إسرائيلي بكون الأسرى الفلسطينيين أسرى حرب ومقاتلين قانونيين وفق اتفاقيات جنيف الثالثة والرابعة...وبسبب هذا الإجحاف القانوني والإنساني يدفع الأسرى ثمناً غالياً وصعباً نتيجة الإجراءات العسكرية الإسرائيلية بحقهم في داخل السجون.

إن استمرار عدم وجود حماية قانونية دولية تكفل الشرائع الدولية ومبادئ حقوق الإنسان على الأسرى الفلسطينيين يعكس نفسه بشكل خطير سواء على حياتهم المعيشية أو سواء على طريقة وأداء التعاطي مع قضيتهم في المفاوضات السياسية بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي وكانت تجربة المفاوضات في سنوات سابقة حول الأسرى تشير إلى استمرار تحكم إسرائيل بمقاييس ومعايير الإفراج عنهم وفق اشتراطات أمنية وسياسة إسرائيلية. إن خطورة استمرار التعامل مع أسرانا (كإرهابيين) منزوعي الحماية الدولية هو تشويه للنضال الوطني والتحرري لشعبنا الفلسطيني وإهانة للتضحيات الجسيمة للأسرى وللتاريخ الفلسطيني.

إن المطلوب هو الإقرار بأن أسرانا هم مقاتلو حركة تحرر وطني تنطبق عليهم الاتفاقيات الدولية والحماية القانونية التي كفلتها المواثيق الدولية والقانون الدولي الإنساني.

ثانياً: الحماية الاجتماعية

إن ما يقدم من خدمات للأسرى الفلسطينيين وعائلاتهم ليس كافياً وليس في المستوى المطلوب. فمنهم من يحتاج داخل السجون إلى دعم اقتصادي متواصل ومستمر في ظل ازدياد أعدادهم والإجراءات القاسية التي تحول دون حصولهم على ما يحتاجون من المتطلبات الأساسية.

إن ما يقدم حالياً يرتبط بالظروف وبمتغيرات الأوضاع على صعيد سياسي أو داخلي فلسطيني مما يترك الأسرى ضحية لهذه الظروف المتغيرة...ومع أنه تم تشكيل وزارة للأسرى تقدم راتباً شهرياً ثابتاً لكل أسر فلسطيني وترسل مبالغ مادية شهرية لكافة الأسرى في السجون فإن استمرار هذه الوزارة أو عدم استمرارها يضع المعتقلين فريسة للتطورات الحاصلة في النظام السياسي الفلسطيني، إضافة إلى كل ذلك فإن الراتب الشهري المدفوع لكل أسير يعتبر غير كاف على الإطلاق في ظل الأوضاع الصعبة وغلاء المعيشة واعتماد الاسرى على الحصول على المواد الغذائية والاساسية بشرائها على نفقاتهم الخاصة من كنتين السجن وبأسعار مضاعفة عما عليه في السوق.

إن المطلوب هو سن تشريع فلسطيني يقره المجلس التشريعي يضمن حماية عائلة الأسير للعيش بكرامة من حيث:

١. راتباً شهرياً بمستوى معقول لكل أسير فلسطيني.
٢. توفير الخدمات التعليمية والصحية لأبناء المعتقلين بشكل مجاني.
٣. إعطاء أبناء المعتقلين الأولوية في التوظيف والمنح الدراسية والخدمات الأخرى.
٤. توفير الدعم الثابت للمعتقلين داخل السجون من حيث الكنتين واللوازم العينية الأخرى.
٥. ضمان وظيفة لكل أسير يفرج عنه قضي ٥ سنوات فما أكثر في السجون الإسرائيلية والعمل على تأهيله وإعطائه فرص في التأهيل والتطوير العلمي والمهني.

ثالثاً: الحماية القانونية

ارتكبت حكومة الاحتلال الكثير من الجرائم المخالفة للقانون الدولي بحق المعتقلين الفلسطينيين واستشهد أكثر من (١٨٠) أسيراً داخل السجون سواء بالتعذيب أو الإهمال الطبي والاعتداءات والتنكيل، إضافة إلى ممارسات غير قانونية تنتهك مبادئ حقوق الإنسان تتعلق بإجراءات الاعتقال والتوقيف والمحاكمة.

إن حكومة الاحتلال شرعت قوانين خاصة تجيز لها ممارسة العنف مع المعتقلين، وهناك المئات من الحالات التي تعرضت لأعمال مخالفة لكل الشرائع الدولية منها القتل والاغتصاب مما يتطلب تشكيل هيئة قانونية لأجل الدفاع القانوني أما المحاكم الوطنية والدولية ولدى المحافل

القانونية عن حقوق الأسرى المشروعة وتقديم الدعم القانوني لضحايا الانتهاكات الإسرائيلية لقوانين الحرب والقانون الدولي الإنساني من خلال ما يلي:

١. المطالبة بتقديم المسئولين الإسرائيليين الذين ارتكبوا جرائم حرب مخالفة لاتفاقيات جنيف بحق الأسرى الفلسطينيين الى محكمة العدل الدولية.
٢. تقديم العون المالي العاجل لحساب الدفاع القانوني عن الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين والعرب لدى إسرائيل وملاحقة إجراءات الاعتقال وجرائم التعذيب وظروف السجن المتعلقة بهم.
٣. تكامل وتنسيق جهود الهيئات العربية والدولية ذات الاختصاص القانوني وذات الاهتمام بالقضية الفلسطينية وتعزيز جهودها وتعبئته والاستفادة منه خلال عقد منتدى تشاوري دوري للهيئات والجمعيات والشخصيات العاملة في حقل الدفاع عن الحقوق الفلسطينية والمناصرة لها.

رابعاً: الحماية الجماهيرية والمؤسسية

يحتاج المعتقلون أكثر من أي وقت مضى إلى تفعيل العمل الجماهيري والمؤسساتي وخلق رأي عام فلسطيني مؤثر في تبني قضايا الأسرى وإثارة ما يتعرضون له من ظلم وحرمان وقهر داخل السجون...وكذلك إلى ممارسة الضغط على كافة الأطراف والجهات السياسة لإبقاء قضيتهم ذات أهمية وأولوية وعدم التعامل معها بشكل هامشي أو تركها عرضة للمساومات والشروط...وعلى ضوء تعدد المؤسسات العاملة في موضوع الأسرى أصبح ضرورياً توحيد جهود وعمل هذه المؤسسات وتشكيل هيئة تنسيق موحدة باسم المؤسسات العاملة في حقل المعتقلين لأجل توحيد الخطاب والمعلومات المتعلقة بالأسرى ولخلق جسم شعبي ومؤسساتي يتجاوز الإطار البيروقراطي إلى البعد الشعبي والجماهيري بما يشكل من عوامل قوة وضغط كيداني وإعلامي وسياسي ومعنوي.

خامساً: حماية الذاكرة والتاريخ

سبق لنادي الأسير أن تبني فكرة مشروع متحف باسم (بيت الأسير) لتوثيق تاريخ وتجربة الحركة الوطنية الأسيرة والحفاظ على معاناتها وبطولاتها لتكون جزءاً من حماية تجربة الأسرى وتضحياتهم ولتكون شاهداً على هذا التاريخ الصعب والمؤلم في مسيرة الحركة الوطنية الفلسطينية.

إن الجيل الفلسطيني الجديد لا يدرك الكثير من تاريخ الحركة الأسيرة...ومن هنا نقترح أن يكون هذا التاريخ جزءاً من المناهج الدراسية في المدارس والجامعات الفلسطينية كي لا ننسى تضحيات أبنائنا وبناتنا ومعاركهم القاسية داخل السجون والزنازين في سبيل كرامتهم وحقوقهم الوطنية. إن حماية تاريخ الأسرى تتطلب كذلك وجود صوت إعلامي وثقافي موحد مثل مجلة أو نشرة تتحدث عن تجارب الأسرى وأوضاعهم وبلغات مختلفة.

شهـداء الحركة الفلسطينية الأسيرة

المـوت في السجـون...هو الإعـدام داخل ظلمة الزمن... شهـداء يسقطـوا في معارك الإرادة للـدفاع عن حقوقهم الإنسانية...وشهداء سقطوا جرّاء التعذيب الوحشي في أقبية التحقيق، وآخرون افترسهم المرض بسبب الإهمال الطبي وقلّـة الرعاية الصحية في السجون والمعتقلات التي تفتقر لأبسط المقوّمات الإنسانية.

مسيرةٌ من دم وألـم منذ العام ١٩٦٧، ومع كلِّ شهيدٍ قصةُ وروايـة...بطوَلة تأريخية وحكاية إنسانٌ مقاتل، امتشق سلاح الإرادة وقـوة العزيمة ليواصل مشواره النضالي حتى داخل السجون المظلمـة والظالمة...شهـداء هزمـوا القيـد، لم يستسلموا ولم يركعوا... أنشدوا بأرواحهم وصمودهم أغنية الحريّـة...ظلّـوا شهوداً تاريخيين على الجريمة المنظّمـة التي ترتكب في غياهب سجون الاحتلال...

وفي يوم الأسير الفلسطيني...نحاول أن نوثّق أسماء كواكب شهداء الحركـة الأسيرة، لتكون بذلك دعوة إلى مؤسساتنا الثقافية ومراكز البحث والدراسات للعمل من أجل تدوين سيرة أبطـالنا داخل السجون لأنهـا تحمـل كل معاني التجربـة الكفاحية الفلسطينية ولتكون دعـوةً لإنقاذ الأرواح التي تمردت على السجان والسلاسل من طي النسيان...لنكتب عنهم، لنروي بطولاتهم التي عبّرت عن تجربة جماعية أسطورية سجّلها الأسرى داخل السجون...لتقرأ أجيالنا الفلسطينية ما سطّره أسرانا من صمـود وتحدّي هو الدليل على قوة الحق الفلسطيني، وأن هذا الشعب هو شعبٌ حيّ لا يخضع للاحتلال ولا يقبل سيطرة الجلادين.

إن نادي الأسير الفلسطيني استطاع أن يوثّـق أسماء أكثر من مئةٍ من شهداء الحركة الفلسطينية الأسيرة في سجون ومعتقلات الاحتلال الصهيوني، مع أن العـدد الحقيقي أكثر بكثير من ذلك، ومن هنا يجيء ندائنا لأهمية تركيز الجهـد على البحث والتوثيق لهذه التجربة الإنسانية التي ما زالت في معركة الاشتباك لحماً ودماً...

صوت الأسير
نادي الأسير الفلسطيني

تعريف بجمعية نادي الأسير الفلسطيني

خلفية عامة

جمعية إنسانية اجتماعية شعبية مستقلة تعنى بشؤون الأسرى الفلسطينيين والعرب في السجون والمعتقلات ومراكز التحقيق الإسرائيلية. تأسست الجمعية في ١٩٩٣/٩/٢٧، وكانت قد تبلورت فكرة إنشائها داخل السجون من قبل الأسرى أنفسهم من منطلق الشعور بالحاجة إلى مؤسسة شعبية تشكّل عنواناً لرعاية الأسرى وذويهم.

يشرف على هذه الجمعية هيئة تأسيسية مكونة من ١٧ أخ وأخت من الأسرى المحررين. وللجمعية مكاتب وفروع تعمل في كافة المدن الفلسطينية، وأعضاء الجمعية من الأسرى الموجودين في السجون ومن الأسرى المحررين، فباب العضوية مفتوح لكل أسير أو أسيرة فلسطينية أو عربية داخل وخارج السجون تتوفر فيه/فيها شروط العضوية المنصوص عليها في النظام الداخلي للجمعية. والجمعية هي مؤسسة أهلية مرخصة من قبل وزارة الداخلية الفلسطينية.

مفهوم عمل الجمعية

يستند مفهوم عمل الجمعية على قاعدة أن الأسير الفلسطيني هو أسير حرب ومقاتل قانوني يجب توفير الحماية الإنسانية والقانونية له، والتصدي لكل الانتهاكات الإسرائيلية التعسفية التي يتعرض لها والتي تنتهك كرامته وحقوقه كإنسان أولاً وكأسير حرب ثانياً.

وتدعو الجمعية إلى تطبيق القوانين والشرائع الدولية والإنسانية واتفاقيات جنيف على الأسرى الفلسطينيين والعرب في سجون الاحتلال الإسرائيلي. وتتعاون الجمعية وتقوم بالتنسيق المتواصل مع كافة المؤسسات الحقوقية المحلية والدولية للوقوف إلى جانب هذا الأسير والتخفيف من معاناته. وتنظر الجمعية للأسير الفلسطيني كمواطن صالح له الحق في العيش بكرامة واستقرار بين أبناء شعبه، وله الحق في ممارسة دوره في بناء المجتمع ومؤسساته.

أهداف الجمعية

١. رعاية شؤون الأسرى داخل السجون والمعتقلات ومراكز التوقيف والتحقيق الإسرائيلية.
٢. مساندة الأسرى المحررين ومساعدتهم في التأهيل المجتمعي.
٣. مساندة ذوي الأسرى وأطفالهم من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والصحية والتعليمية.
٤. المتابعة القانونية والقضائية لملفات الأسرى والأسيرات في المحاكم الإسرائيلية.
٥. إثارة الرأي العام حول الانتهاكات الإسرائيلية التي ترتكب بحق الأسرى على المستويين المحلي والدولي.
٦. نشر وتوثيق التراث الفكري والثقافي والإبداعي للأسرى داخل السجون كجزء من التراث النضالي الفلسطيني.
٧. إصدار التقارير والنشرات الدورية حول ظروف المعتقلين داخل السجون.
٨. تنظيم النشاطات السلمية والمدنية المساندة لحقوق الأسرى وتجنيد الرأي العام لحماية الأسير وصون حقوقه.
٩. خلق شبكة من التعاون والتنسيق مع المؤسسات الحقوقية والإنسانية التي ترعى شؤون الأسرى محلياً ودولياً.

نشاطات الجمعية

قامت جمعية نادي الأسير بالعديد من الأنشطة المتنوعة والهادفة إلى إثارة قضايا الأسرى وحقوقهم، ولخلق أوسع قاعدة تضامن شعبي معهم، ومن بين تلك الأنشطة:

١. تنظيم الفعاليات الميدانية الجماهيرية مثل المسيرات والاعتصامات...
٢. عقد المؤتمرات والمهرجانات الجماهيرية...
٣. عقد المؤتمرات الحقوقية المختصة بحقوق الأسرى...
٤. تنظيم العديد من الأنشطة الفكرية والثقافية والرياضية والفنية المساندة لقضية الأسرى مثل المسابقات والندوات والمعارض والعروض المسرحية...
٥. عقد المؤتمرات الصحفية والإعلامية...
٦. إقامة مراكز تدريب مهني للأسرى والأسيرات المحررين.
٧. نشر الكتب والتقارير المتعلقة بقضايا الأسرى...

الوحدة القانونية

تأسست الوحدة القانونية في الجمعية عام ٢٠٠٣، وهدفت إلى متابعة قضايا الأسرى والأسيرات أمام المحاكم العسكرية الإسرائيلية وتنظيم زيارات لهم من قبل المحامين العاملين في السجون والمعتقلات ومراكز التوقيف والتحقيق. ويعمل في إطار الوحدة القانونية ما يقارب ٣٠ محامي. وتنبع أهميتها في ظل كثافة الاعتقالات التي تقوم بها سلطات الاحتلال الإسرائيلي، وحاجة الأسرى للمحامين لمتابعة قضاياهم القانونية والاضطلاع على ظروف اعتقالهم داخل هذه السجون والمعتقلات، خصوصاً في ظل حرمان أهاليهم من زيارتهم والتعرف على أوضاعهم.

وتتلقى الوحدة القانونية تقارير يومية من المحامين عن متابعاتهم، وهي تشكل حلقة الوصل مع ذوي الأسرى ومؤسسات حقوق الإنسان والصليب الأحمر الدولي. وتوفر هذه الوحدة خدماتها القانونية لجميع الأسرى السياسيين الفلسطينيين مجاناً. ويدير الوحدة مستشار قانوني يتولى مهمة الإشراف والرقابة على عمل المحامين المتعاقدين مع الجمعية.

موظفو نادي الأسير المعتقلين في السجون الإسرائيلية

١. عصام فروخ، مدير نادي الأسير الفلسطيني في رام الله.
٢. خليل براقعة، مدير نادي الأسير الفلسطيني في بيت لحم.

الأسير منيف أبو عطوان
مهندس عملية «عتنائيل» والتي أدت لمقتل ٥ صهاينة!

أسدٌ في عرينه رغم ظلم الأسر وجبروت الجلاد ورغم نخر برد جدران الزنزانة وعتمتها وقسوة البعد والحرمان عن الأهل والخلان , ورغم أنين زرد السلاسل وعنجهية السجان , شامخ كشموخ جبال الجرمق وعيبال وجرزيم , ثائر صابر مرابط في غياهب باستيلات بني صهيون , ذاد بروحه وزهرة عمره عن شرف الأمة وعزتها وكرامتها , عرف الفجر في بزوغه والليل في خشوعه .

الأسير «منيف أبو عطوان» احد قادة «سرايا القدس» من قرية الطبقة الواقعة ببلدة دورا قضاء الخليل جنوب الضفة المحتلة , يقبع الأسير منيف أبو عطوان في سجون الاحتلال منذ عام ٢٠٠٢م , ومحكوم بالسجن (خمسة مؤبدات وعشرين عاماً) والقابع في سجن ريمون بتهمة عملية «عتنائيل» البطولية والتي نفذها المهندسين - الإستشهادي المهندس محمد مصطفى شاهين , والإستشهادي المهندس أحمد عايد الفقية , التي قتل فيها خمسة صهاينة وأصيب اثني عشر آخرين نهاية العام ٢٠٠٢م في شهر رمضان ، رداً على جريمة اغتيال القيادي في سرايا القدس الشيخ حمزة أبو الرب , الذي خلا قاموسه من مفردة الاستسلام والذي خاض معركة بطولية مع قوات الاحتلال في بلدته قباطيه قضاء جنين مساء يوم الخميس ٢٠٠٢/١٢/٢٦م واستمرت لعدة ساعات واستشهد خلالها القائد حمزة بعد أن أوقع في صفوف العدو العديد من الإصابات والقتلى

حيث كان الأسير المجاهد منيف أبو عطوان من جهز المهندسين الشهيدين شاهين والفقيه لتنفيذ العملة البطولية , واشترك الأسير المجاهد عرفات الزير معهم في التجهيز والتخطيط من أجل نجاح العملية .

في تمام الساعة ٧:٤٥ من مساء ليل الجمعة الموافق ٢٠٠٢/١٢/٢٧م كان الاستشهادي البطل أحمد عايد الفقيه ورفيق دربه على الشهادة الاستشهادي البطل محمد مصطفى شاهين من فرسان (سرايا القدس) يقتحمون مستوطنة «عتنائيل – جنوب مدينة الخليل» من الباب الخلفي للمغتصبة تحرسهم عين الله وملائكته، مستهدفين تجمعًا للصهاينة معظمهم من الجنود الذين يمضون إجازتهم في دراسة الأساطير التوراتية في معهد ديني متطرف للمستوطنين.

وقف الشهيدان الفارسان أحمد ومحمد وجهًا لوجه مع أعداء الله فقاتلوا حتى آخر طلقة وآخر قطرة دم وثبتوا في الميدان لمدة ساعتين لم يهربوا ولم يفكروا في الهرب أو النجاة، لأنهم ذهبوا للشهادة في سبيل الله، عندما أدركوا أن النجاة مع الله هي في الثبات في ساحة الجهاد... هي في القتال حتى آخر قطرة دم... فصنعوا معركة بطولية... وصنعوا فضيحة كبرى مرة ثانية للجيش الذي قيل عنه بأنه لا يقهر فقهروه، ومرغوا أنفه في التراب فنالوا الشهادة.. ونالوا وسام البطولة والمجد وثأروا للشهيد القائد (حمزة أبو الرب) ودماء الشهداء الأبرار وقتلوا عددًا من الصهاينة، معظمهم من الجنود، اعترف العدو مؤخرًا أنهم بلغوا ستة قتلى وعددًا من الجرحى.

وهنا يأتي دور المجاهد الأسير منيف أبو عطون في التخطيط وإخبار الشهيدين بمعالم المستوطنة وأين سيهاجمون وكيف سينتقلون , وكانت مصادر استخباراتية صهيونية قد ذكرت أن المجاهدين شاهين و الفقيه تلقوا معلومات ومساعدة من مصادر مطلعة على شوارع وأبنية المستوطنة قبل اقتحامها كما أنهم كانوا يرتدون البزات العسكرية الصهيونية ويحملون بنادق من نوع ٍم١٦ وأنهم اقتحموا المعهد الديني بعد أن نجحوا في الدخول إلى قلب المغتصبة رغم صعوبة تحصيناتها، ورغم الحراسة المشددة التي كانت تحيط بها، ووصل الفرسان، وانطلقوا من المطبخ وفاجئوا الجنود الصهاينة أثناء تناولهم للعشاء ثم أخذوا ينتقلون إلى الممرات والغرف وقد استشهد أحد المجاهدين في داخل المعهد فيما نجح الثاني بالخروج من المستوطنة وتمت مطاردته بالقرب من بلدة الظاهرية حيث استشهد هناك، وبذلك ارتقى احمد ورفيقه صهوة المجد بامتياز وجدارة.

وعن يوم محاكمة الأسير قال أخ الأسير أبو عطوان واصفاً المشهد : « دخلنا الى قاعة المحكمة من أجل سماع القاضي والحكم على منيف فكان هذا المشهد , قال القاضي: منيف أنت متهم بالمساهمة في تنفيذ عملية انتحارية .. وقف منيف على منصة أمام القاضي وكأنه لا يقف في محكمة .. تذكرت وقوفه أثناء مجادلته لنا في البيت وكأن الأمر لا يهمه .. يقول الجندي الذي يمثل دور الادعاء العسكري له: أنت شاركت بتنفيذ عملية انتحارية وبعد إن قام المترجم بالترجمة تجهم منيف وقال لذاك الرجل .. أنت ايش بتخبص ولا مجنون .. دق القاضي بيده الطاولة .. فقال المترجم احترم المحكمة .. ولكن كيف أترجم كلمة بتخبص .. فقال منيف ترجمها زي مبدك يعني هذا بخربط في غير الداير تمتم المترجم كلمات باللغة العبرية فضحك القضاة وضحكنا على ضحكهم .. ولم يكن منيف يأبه بالمحكمة فهو يعرف ان الحكم الذي ينتظره ليس بقليل .. وما كان يهمه هو رؤيتنا فقط حيث كان ينظر إلينا ويدير ظهره للقاضي ويؤشر لنا ويقول: لا تخافوا .. يدق القاضي بيده انظر هنا .. ثم يعود وينظر لنا .. لحظات هي حتى أجلت المحكمة إلى شهر فهجم الجلادون على منيف وقيدوه من يديه حيث كان مقيدا من القدمين وهو واقف وانتزعوه دون أن نتحدث معه «.

وبعد أشهر كان الحكم على منيف أبو عطوان (خمسة مؤبدات وعشرين عاماً) وهو يقبع أسد ا في سجن ريمون الصحراوي .

علما أن والدة الأسير منيف أبوعطوان الحاجة مريم عود الله إبراهيم أبو عطوان «٧٥عاما» قد استشهدت بعد زيارة الأسير منيف وتؤكد التقارير الطبية وجود جلطة أدت لانهيار والدة الأسير بالكامل ولم يتم متابعتها وقت نقلها لمكان داخل السجن.

وقال الأسير منيف أبو عطوان والمحكوم بالسجن (خمسة مؤبدات وعشرين عاماً) والقابع في سجن ريمون «إنني استهجن عدم متابعة أم أسير مصابة بالجلطة، وأستغرب أكثر كيف تم رفض إحضار الماء لمريضة على وشك الموت في محيط السجن»، وحمل الأسير أبو عطوان الاحتلال المسئولية الكاملة على ما جرى لوالدته وخاصة تعرضها لجهاز فحص الليزر المحرم استخدامه دوليا لأكثر من ثمان مرات متتالية على حاجز بين الظاهرية والسبع الأمر الذي ألحق بوالدته ضرراً صحياً بالغاً.

وكانت الفقيدة قد ارتقت إلى العلا ليلة الخميس/ الجمعة، متأثرةً بنزيفٍ حاد أصابها ولم يستطع الأطباء السيطرة عليه جرّاء إجراءات التفتيش المعقدة التي تنتهجها سلطات الاحتلال بحق ذوي الأسرى، وذلك خلال زيارتها لنجلها منيف القابع في سجن «ريمون» يوم الأحد الماضي.

وأوضح أبناء الفقيدة أن حالتها الصحية تدهورت عقب رجوعها من زيارة نجلها نتيجة ما تعرضت له من إشعاعات تصدر عن أجهزة التفتيش؛ حيث أغمي عليها داخل السجن ولم تستطع إكمال سيرها لتنقل بعد عودتها إلى المستشفى ويتبين بأنها مصابةٌ بنزيف حاد إلى أن أعلن وفاتها.

الاسير الشاعر والاديب معتز محمد فخري الهيموني

تاريخ الميلاد: ١٨/ ٤/ ١٩٨١م
مواليد: مدينة خليل الرحمن- حي الجامعة
تاريخ الاعتقال: ٢٥/ ٤/ ٢٠٠٢
مدة الحكم: ٦ مؤبدات و٢٠ عاما
التهمة: نشاطه في صفوف كتائب شهداء الاقصى، وتعاونه على تنفيذ عمليات استشهادية

في قصة نضاله عبرة، وفي عبرة اعتقاله معنى، حر رغم أسره ورغم أنوف سجانيه، رغيف خبزه الكرامة، يأبى الرغيف عن مذلة، عنفوان يعانق السماء، وشموخ يحتضن ثرى وطن تبذل لأجله ارواح، واعمار تقضى خلف قضبان صدأة، اعمار تقضى بين جدران عفنة، يبتسم وجعا رقصا على الجراحات المعذبة، انه الاسير معتز محمد فخري الهيموني

في دول العالم يجوع الناس مذلة، ولكن جوع الفلسطيني كرامة، في دول العالم يقضي المجرمون اعمارهم في السجون ندامة، ولكن الفلسطيني يبذل عمره في السجون فخرا

قصة نضاله:

في صغره استشهد شقيقه «غازي الهيموني» بالقرب من الحرم الابراهيمي الشريف، عندما اطلقت عليه يد الغدر الصهيونية بوحشية ما يقارب ٤٠ رصاصة، ليسقط «غازي» شهيدا على الفور، وبعد استشهاده اصيب والده «ابو هاني» بجلطة اودت بحياته، رحيلهما جعل معتز اكثر حزنا من ان يبكي وبقي الانتقام هاجسه وحديث نفسه، تغيرت طباعه منذ استشهاد اخوه « غازي» فأصبح اكثر غموضا وكتمانا، وفارقته روح الفكاهة التي كان يتصف بها

تعرف على الشهيد «مروان زلوم»، وكان الاتفاق بينهما على تشكيل خلايا عسكرية مسلحة تثأر لدم الشهداء، وبعدها التحق «معتز» بجهاز ال «١٧» واصبح يدرب الكوادر الشابة على الاسلحة وتنفيذ العمليات الاستشهادية والتي كان منها عملية الاستشهادية -عروس الكتائب- «عندليب طقاطقة»، بتاريخ ١٢/ ٤/ ٢٠٠٠م، داخل القدس، والتي اوقعت ٦ قتلى باعتراف الاسرائيليين، وقبل ان يعلن نبأ تنفيذ العملية قال «معتز» لوالدته بضع كلمات بقيت رهن الذاكرة، قال لها:»الان انتقمت لاخي غازي»

بتاريخ ٢٢/ ٤/ ٢٠٠٢ قامت يد الغدر الصهيونية باغتيال «مروان زلوم» وكان الحزن الاكبر، فقد أثر رحيله على نفس معتز كثيرا، وكيف لا يحزن على فراق احبة هم من شرفاء هذه الامة ورجالها الرائعين، الذين يعبرون بأقدارهم دون انحناء متشبثين باحلام الخاسرين

اعتقاله:

يقول «هاني» شقيق الاسير انه: وبتاريخ ٢٥/ ٤/ ٢٠٠٢م قامت قوات الاحتلال بتعزيزاتها الخاصة بمداهمة المنزل، واخذوا ينادون بمكبرات الصوت على الجميع للانسحاب والخروج من المنزل، في هذه الاثناء قدمت دوية من جهاز «١٧» وحصل اشتباك مسلح ادى الى استشهاد ضابط الدورية واعتقال اخرين، وبعد ان دفعت قوات الاحتلال بمزيد من التعزيزات وطائرات الاباتشي الى المنطقة تمكنت من اعتقال « معتز» وشقيقاه « مهند وهاني» اللذين افرج عنهما بعد مضي ١٥ ساعة وهما حاليا ممنوعان من الزيارة منعا امنيا

بعد اعتقاله انقطعت اخبار الاسير «معتز» عن اهله، الذين بدورهم لم يتوقفوا عن البحث ليجدوا خبر يدلهم على مكان تواجد ابنهم «معتز»، وعندما توجهوا الى مكتب الشكاوي في القدس اخبرهم ان الاسير موجود في المسكوبية قيد التحقيق

وبعد مضي ٦ اشهر نقل الى سجن النقب ثم الى نفحة وبعده الى ريمون، وحكم عليه ٦ مؤبدات و٢٠ سنة بتهمة الانضمام الى صفوف كتائب شهداء الاقصى والتعاون على تنفيذ عمليات استشهادية

الاسير يكمل دراسته:

الاسير معتز لم يكمل دراسته لكنه - كما كل فلسطيني- جعل من المحنة منحة، فهو لم يجلس يراقب عقارب الساعة حتى يمضي العمر غير مؤسوف عليه، بل اجتهد وثابر الى ان صنع من أميته علما، حصل الاسير في سجنه على شهادة الثانوية العامة، كما اكمل دورة في الخط العربي ودورة في الرسم، واصبح يجيد اللغة الانجليزية والعبرية والروسية، ليصبح كاتبا للمقالات في مجلة «البيادر السياسية»، كما اخرج للنور ثلاث اعمال ادبية هي: شمعة من عتم الزنزانة، وتحت عين القمر، واخيرا فراشة النور، معتز لم يلعن الظلام لكنه اشعل شمعة انارت وحشة سجنه

رواية فراشة النور:

يصف الاسير معتز رواية «فراشة النور» ويقول:» هي رصد حي لاحلام بريئة ومشروعة، ننتظر الليل حتى نغفو ونراها وعندما تشرق شمس النهار نصحوا وتتجه انظارنا نحو السماء، فيذهلنا رفيف اجنحة الفراشات والبلابل والحمام فنستبشر بعد الصبر والظلام بقدوم نور الحب والسلام، فلنتضرع الى الله ان تتحقق تلك الاحلام، وان يبقى الرفيق اجنحة الفراشات والبلابل والحمام

ويردف قائلا:» بعد قراءة هذه الرواية بتمعن والتوقف عند كل حدث من احداثها وكأننا نعيشه، هنالك سؤال يبحث فينا عن اجابة، ترى ايهما يرسم لنا خريطة واقعنا ومستقبلنا وربما ماضينا ايضا، موروثاتنا الاجتماعية بما فيها من قيم ومبادىء واخلاق، ام افكار سياسية وليدة غرست بداخلنا نعصبا اصم واعمى ينخر في مشاعرنا حتى الاعماق

فراشة معتز خرجت الى النور، لكنه مازال يصارع بلذة التحدي ظلام السجن، يترقب بلهفة ان يفتح باب السجن ليخرج الى النور ويعانق اشعة الشمس التي لطالما لفحت سمرة وجهه قبل ان تحتضنه جدان السجن العفنة، معتز ينتظر ان يفتح باب السجن ليعانق امه التي من شدة خوفها على ولدها يوم اعتقاله اصبحت جليسة الفراش تنتظر قدوم ابنها على كرسي ملت من الجلوس عليه، الحاجة «ام هاني» التي حملها اعتقال ابنها «معتز» وجعا على وجعها، البارحة يستشهد ابنها غازي، واليوم ابنها «معتز» يقضي زهرة شبابه في سجون الاحتلال،

ولكن لا غرف التحقيق باقية ولا زرد السلاسل

الوسيلة الوحيدة

بقلم: محمد عبدالسلام

بيني وبينَ مَنْ أُحبُّهم
آلافُ آلافٍ من القضبانْ
وبينَنا جدارْ
لكي أَراكمْ يا أَحبَّتي
لا تَطلبوا المفتاحَ ، لا
تسترحموا السَّجَّانْ
بل .. اهدموا الجدارْ
وحَطّموا القضبانْ

سجن المسكوبية / القدس
١٩٧٣-٥-٢٣
زنزانة رقم ١٣

صمـــود

بقلم: محمد عبدالسلام
إذا مِتُّ في القيدِ
لا تحسَبي
بأَني انتهيتُ بعزِّ الشبابْ
لَسوفَ أحرّضُ أَهلَ القبورِ
وأُشعِلُها ثورةً
في الترابْ
فلسطينُ أُمي ...
فليسَ غريباً عَلَيَّ النضالُ
وقَهْرُ الصّعابْ
إذا ما رَمَيتُ بيومٍ
سِلاحي
أَلا فَالْعَقِي من دَمِي
!!!يا كِلابْ

سجن بئر السبع
١٩٧٥-٢-٢٩
إكس ٥١

زمن الرفض

بقلم: محمد عبدالسلام

لا شيءَ سوى عينيكِ معي
والليلُ طويلْ
فانهضْ يا كلَّ قتيلْ
صَرَعَتْهُ رياحُ الغربْ
واخرجْ للدربْ
لترى أَعداء الشعبْ
ترتجُّ من الهَلَعِ
و الليلُ الليلُ طويلْ
***
لا شيءَ سوى ذكراكِ معي
وأَنا شيءٌ مَرْهونْ
لكنّي لستُ أَهونْ
فرفاقي شَقُّوا الأرضْ
سَحَقوا الحَيَّاتِ ، الملحَ ، الشوكَ
أجتَثُّوا كلَّ جذورِ القاتْ
وأنْبَثُّوا في الساحاتْ
فلتنهضْ يا مَطعون
قد جاءَ زمانُ الرفضْ
!فلتنهضْ يا مَطعونْ
****
لا شيءَ سواكْ معي
وأنا خَلْفَ القضبانْ
تَصْطَكُّ قيودي
أَضحَكُ
أَبصقُ في وَجْهِ السجَّانْ

سجن المسكوبية / القدس
١٩٧٣-٥-٢٤
زنزانة رقم ١٣

كوكب اليامونِ

وسيم الكردي

هو كوكب اليامونِ
بسامٌ
يُقبِّلُ جنة الفقراءِ
ناغى موجةً في شط غزة
كان أسعدُ قد تنشقها
بصبحٍ دافقٍ بأصيلهِ
فاستمرأتْ زنديهْ
أرختْ جديلتها من التعب الطويلِ
وبللتُ قدميهْ
***
قامت من الرمل البشائرْ
طَوَّفت أنسامُها
رفَّت أهازيجاً
زغاريدا تُكابرْ
قامت من الوجع الضفائرْ
وبدتْ مُلوَّحةً
مناجيةً
حداق النبعِ
أجساد المعابرْ
واستفاقت من هضاب العمرِ
تستبق الهواءْ
هم فتيةٌ
نهضت زنابقهم
كآلهةٍ
تُخضّبُ فوهات نشيدهم
وتَفُضُ صمتاً
قد تعلقَ فوق أجراس البقاءْ
هي رتبة الكولونيل قد سقطتْ
وتحت رمالنا اندثرتْ
حَصَانا صعَّدتْ حمماً
وفوق حرابه رقصتْ
وصوت البحر عانقنا
وصوت البر رافقنا
تعالى الصوت من دمنا
وانشد عاشقا غدنا
ومنه انسابت الدمعةْ
تلاقي فرحة النبعةْ
تلاقى النجم في العالي
تلاقيها الكواكبُ
كوكبانْ
للبحر كوكبهُ
مع النسرين والنورسْ
لهذا البر كوكبهُ
مع الزيتون والنرجسْ
ومن رحم القطاع الى قلاع الصخر في اليامونِ
في الضفةْ
لنا عرسٌ، زغاريدٌ ، لنا زفةْ
بها يبدو النشيدُ
ويبدوان
يتعانقان
يتدفقان
بنشيدنا
ويُشرّعانِ القلب كي تمضي السفائنْ
يجعلان من الدم العطري
بوصلةً تلُوحُ بخاتم البحارِ
تحمله إلى ألق المرافئ والمدائنْ
ينسلان من المدى
ومن الحصى
قلب الحكاية والرواية والقصيدةْ
ينشلان من الركام ، من الرمالِ
موانئ الوطن الجديدةْ
تنشَقُّ من كفيهما
قلبيهما
صدريهما
كل الحكاية :
صهوة الموج العتيقة فوق صدر الصخرْ
زغاريد النساء على مدار العمرْ
أجواز الفضاءِ
مدائن الفقراءِ
أغنية الطفولةِ
وانسياب الصبحْ
أحداق الصبايا
وانتصاب القمحْ
***
دمنا على الأسلاكِ
في أنصار
يرقص في اندلاع الشمس ظُهراً
عابقاً
كالريحِ
لما تصطفي
قمراً
يداعب عند قبض الروح نهراْ
ترفع صدرها
نجماً
يعانق غرة اليامون عصراْ
وعلى جبين الموجِ
في شطآن غزةَ
تنجلي الحدقاتُ
تسكبُ في هزيع الليل مشعلها
وتسكب دمعها ملحاً
وتَنْشقُ من صهيل الموج بحراْ
***
هي الأسلاك شائكةٌ
مدببةٌ
وعند الشيك جاثمةٌ
مجنزرةٌ ، مدججةٌ
وأكداس العساكر والجنودْ
حراب الموت في يدهمْ
وفي يدنا
أناجيل الشهادةِ
والممات العذب ساعات الورودْ
***
هي لحظة بين الحصى والرملِ
ينطلق الرصاصُ
ويستقرُّ
بطلعة الجسد الندي
ويختفي صوت الرصاصِ
وينجلي صوت الشهادةِ
في مدار الكونِ
يفرش شمسَهُ
يرسم ضوءه فوق الجدائلِ
عند سطح البحر
ينهض من تضاريس الحصى
في آبنا اشتعلَ المدى

من فجـر الرصيـف الآخـر

صالـح قويقـس

رذاذ الكبت عطّل درب بوصلتي
وأبعد كوة الضوء
نحو ثراك يا وطني
وضاعت ساعة اللقيا
اين رصيفك الآخر يا حبي
هل تاه بعتم الليل والدّجن
ام قد صار منسياً مع الأيام
يضاجع صمته المنفى
خارج خانة الزمن
لقد عادت بحور الشوق
تقتلني
وقلبي عانق الأيام
مخمورا من التعب
يحمّل في ثناياه
حنين الوجد والغربة
وجرحا قاوم العطبا
ومن فجر
رصيف قد بنيناه بهمتنا
يعلو صوتنا المجبول بالغضب
يعلو صوتنا المشحون بالعتب
ما زلنا بعرض البحر
نصارع لجة الأنوار والمحن
كأن الموج كالكفن
فأين رصيفك الآخر يا وطني
ما زلنا بعمق البحر
ندفن آخر السفن
ونمسك قشة الأمل

داخل اللحظة الحاسمة

عبد الناصر صالح

للرياحين لون السماء العقيمةِ
للغسَق الرمادي لون التراب
وروحي
جناحان يفترقانِ
مناخان يختلفان
آمنتُ بالريح / بالنار
واخترت أحلامك الموصلةْ
هو الحلم يسبقني باتجاهكِ
صحتُ : استردّي عيوني
استردي الخطى المقبلة
ترجَلت ، يا أيها الكوكب السرمديُّ
وللريح وجهي
انتصبتُ ، ولم أتعثرْ بحبل الهبوطِ
حضورك في لحظةِ البرق نافذة للاشعة
لم أتباعد
مشيتُ
وللريح وجهي
للنار وقعُ خطايَ
تداخلتُ بالوطن الضائع الإسمِ
أوصل الحرف بالحرفِ
أوصل الماء بالماء
والجذر بالحذر
أوصل زاوية الحلم بالساَعة القادمةْ
للرياحين لون الجذور / التراب المقدسِ
يا ساعة الوطن القادمةْ
!يا نشوة الوطن العارمةْ
للرياحين ، للغسق الرمادي لون التلاصقِ
لون التخوم
جناحان يلتقيانِ
مناخان يشتبهانِ
أنتِ _ وروحي جناحان ، مناخانِ
وجهان للوطن المتوحد
أنتِ وروحي اكتمال المخاضِ
!وسحر الولادةْ
للرياحين لون التناسخ ، لوني
ولونك ، لون المراكب والقمحِ
لا فرقَ
فالوطن الواحد اللون واحدٌ بالإنتماء
تشدينني للتقاربِ
للواقع الطبقيّ َ
!يا ساعة الوطن القادمةْ
تشدينني للوثوب
أعيد استدارة وجهك
أعيد استدارة وجهي
ونحيا على لحظة حاسمةْ
١٥-٣-١٩٧٩

الإرادة

هشام عبد الرازق

أتيهُ في جوفِ الأفكار
أفتشُ ، أبحثُ عن قرار
أضيعُ
في ظلامٍ وبحار
أتيه ، أفتشُ عن قرار
أغرقُ في بحرِ الأحلام
تتسمرُ الأعصاب
ترتعشُ الأهداب
أصمتُ ثم أصمت
وأقاوم
أُشعلُ الضوءَ
أسترق السمع
استحضرُ الماضي بأسراره
استنشق الحاضر وآلامه
أناجي الغد بإشراقه
وأقاوم
ضعفاً في ثنايا الأنا
قدراً لم أصنعه أنا
أتمرَّد ثم أعلو
وأقاوم
هذا سلاحُكَ فامتشقهُ
هذا جوادك فامتطيه
لمثل يُحتذى
وأمل يُفتدى
٢٠-٢-١٩٩٠

صَوْتُ الأسيـر
نادي الأسير الفلسطيني

حكاية زيارة
راجح السلفيتي

وهي عبارة عن ترجمة لمشاعر سجين يلتقي مع أبنائه وزوجته بعد مرور شهرين على اعتقاله، وقد قسمت الى مقاطع خمسة في كل مقطع تتغير القافية ولكن المضمون مترابط

المقـطـع الأول

نزْلَتْ على قلبي مثل قَطْر الندَّى
أَبا اللي بَرْجَمْتها بْصوت جَهور

بالمسؤولية وْهان في عيني الرَّدى
هَزَّت كياني وَعَمَّقتْ فيَّ الشعور

وازرع أشواك القلق في جفون العدا
إكْبَرْ يا إبني بْسرعة يالله وْفورْ

واطْلعْ لَجيلَكْ مَثَلْ عالي ومُقْتدى
وبدري على اسباب التخلُّف ثور

للخير للحق المُضَيَّعْ للفدا
يا ابني بَعِدْ مني إنتْ مَنذور

وخليك لصوتي مثل رجع الصَّدى
وامْشي على دروبي العتيقة ودور

ما ضل اللي بمشعل العلم اهتدى
واجعل من العلم الحقيقي نور

المقـطـع الثانـي

تبوس ظُفْرَكْ هاللّي بعدُه ما عسي أعطيني يا إبني
صباعك من الشيشْ

وامشي على دربي وْالبس مَلْبَسي
كُتّ الزَّغَبْ واكبر وانكسي ريش

واطلع الأول في صْفوف المدرسة
لا تْخَيِّبْشْ أملي لا تخذلنيش
وخلّي خطاك تْهزْ قلب اليابسة
وبأول طلعتك إلتحق بالجيش

وكسّري عَاضْلاعُه إيدِ المكنسه
وَصّيتْ إمَّكْ إن تقاعس تِرْحَميش

المقـطـع الثالـث

يا أحمدي يا أم أولادي الرَّؤوم
يا عندليبي يا يُسرتي يا ضُحايْ

من غيرْ ما تبدو العتب واللوم
عارف صعوبة عيشكم وانتو بلايْ

بْدْري معي حَمَّلتكم وِزْر الهموم
بْشِعري وافكاري اللّي مَمزوجه بْدماي

ما دام هدفنا واضح وْمعلوم
مَعَليشْ بدكم تِصُبْروا مِثلي وْمعاي

أقوى من أرياح العواصف والسّموم
وخلّي عزاكم إن أزجالي وْغناي

وبقرع في سْمع النايم انهض قوم
ومثل اللَّهبْ بصْفَعْ وُجوه أعداي

إنُّه ضميري حُرّ مِشْ محكوم
وا ن أبعدوني عنكم بْسجْني عزايْ

المقـطـع الرابـع

ما قُلتيلي يابا بدّي إمْلَبَّسِه
يا عندليبْ يا زْغيرتي إبْتِدْريش

لو ابتِدرْكي صعوبتو ما بْتِنبْسي
طَلَبكْ بسيط لكن صِعِبْ قَدّيش

وحاطت الدَّمْعة في عنيكي الناعسِه
زْعلتي وكَشَّرتي وما خَبَيتيش

كنُّه يا بونا قلبك الطيبْ قِسي
وقلتي يا بويي ليش ما بتجيش

قلب الأبُ ما قِسي بْعمرُه ولا نِسي
يا بْنيتي بحكمك تظْلمينيش

وتقطع علينا هالثواني المُؤْنِسه
يا عقرب الساعات لا تْمشيش

شو الفايده يالله خلاص صاح الشاويش بْنغمه مُزعْجه
من الذّهن ما بْتِنتِسي

وانا ارجعت عالبُرش روحي متعسه
وطلعتي تقولي باي تنسانيش

المقـطـع الخامـس

وتصير تجي زْياراتكم عالبال
يا أحباب قلبي يُكْره لّما تكبروا

منظر ابواب السّجن والأقفال
لا بُدّما تتأمّلوا وتتذكروا

حتى يتجازى بالحبسْ والإعتقال
وتتساءلوا شو ذنب أبونا بْمكبَرُه

مني خذوا أوضح إجابه عالسُّؤال
لا تتعبوا وتتحزروا وتتحيروا

لا ترتضوا العيشه بْذل الإحتلال
ذنبي لأني هِبْت بالناس انفروا

لا ترتضوا العيشه بْذل الإحتلال
مجرم لأني هبت بالناس انفروا

وبقاوموا عفن الضلاله والضلال
مارق لأني قلت من نفر بفكروا

وبمهدوا درب المجد للعمال
جاحد لإني من طليعه بيسهروا

عن نابهم ورموني بالأغلال
هذي ذنوبي ال من أجلها كشروا

بالكَبْت قَهْر الفكر ضرب من المحال
بدهم افكاري يُحُصْروها ويقهروا

كلَّ من ألُهْ دُورُه من الأجيال
وانتوا يا حبابي تْهَيَّأوا وتْشمَّروا

وتِتْسَلَّموا الرّايه من الكهّال
بُكره جاييكم دوركم تِتْصَدَّروا

من نير الاستعباد والاستغلال
وتواصلوا المشوار تاتتحرروا

ومن تجاربكم تصنعوا الآمال
ومن تجربتنا تكسبوا وتتنوروا

وعليكم اتخَيِّم هداة البال
ومن بعد ما سيف التسلُّط تِكسروا

بهذي الحكايا وتضربوا الأمثال
وتعيشوا في دنيا سلام وتفخروا

فوق عظاماتي جنينه للأطفال
دَوّروا عاقبري وينُه وعَمّروا

إسمي وجيبوا سيرتي أبّموّال
وفي كل ساعة حظ ابقوا اتذكّروا

ميـــــلاد
محمد ابو لبن

خط الزمان على وجهي بتجعيد
لقسوة العيش أحيا أم لتغريد
رسم المشيب شعري حكايته
ضاع الشباب كغيث في ثرى بيد
مرت سنون كلمح البرق سرعتها
لا دقّ قلبي لحب أو لتنهيد
اليوم هم ومثل اليوم سابقه
رتابة القبر أتن الفجر في العيد
عيدي يمر وأين العيد من نفسي
قد زادني العمر في الأعياد تسهيد
يا صاحبي من الأيام ما قتلت
رفقا بقلبي كفى للوم ترديد
ان كان فحصاً فاني قد فشلت به
أو كان حلماً فهل للحلم من غيد
قد ضقت ذرعا فهل للصبر من حد
قد زاد يأسي فهل لليل تبديد
هذى حياتي وان زادت مصائبها
ما صرت عبدا ولا مالت لها جيدي

عمر القاسم
محمود الغرباوي

طرقنا الصخرَ والفولاذَ يا عمرُ
وفوقَ أسنةِ السنجاتِ أشهرنا بيارقنا
وكان الريحُ و الطينُ الفلسطينيُّ والنهرُ
يُصلي خلف خطوتنا
وكانت في سماءِ القدسِ
أصواتٌ وأسرارُ
***
عَبرتَ النهرَ
هذا النهرُ
بدءُ العودِ للوطنِ
فلسطينيٌّ وجهُ الماء والصوت
فلسطينيٌّ حتى آخر الأعماق
وإن سادوا
وإن خانوا
وإن حرموا بنادقنا عبورَ النهرِ
إن النهر يعبرنا
ويعبرنا ولن ينسى هويته
فلسطينيٌّ نهرُ الاردن العربيُّ
من منفاهُ حتى طلعةِ النصرِ
***
وعند النخلةِ الشمَّاءِ في السجنِ
جلستَ هناكَ
تستلُّ ابتسامَتَكَ الحبيبة ضد
تقطيبِ السلاسلْ
يعبسُ السجانُ
:تتركهُ يلوبُ على سؤالٍ
كيف تنزرعُ
على شفةِ الأسير حدائقُ المرح؟
وكيف قرنفلُ الكلمات، لا يذوى ، ويندفعُ ؟
***
وكان شبابُنا الأسرى
إذا جاؤوكَ في الباحة
تمدُّ الكفَّ : يا فخرَ انتفاضتنا
خذوا قلبي
وأسلحتي
مضى زمنٌ أخبئها
لِمَن يأتي
على خطوي
وفي أعماقه صوتي
****
وتجمعنا بطابورٍ يؤدي الركض
ترأسهُ ، فيخجلُ أكسل الشبان
من عينيكَ يا عمرُ ، وكنت أمامنا نسراً
وأحلاماً واغنيةً ،
وبعد الموتِ أنت ركضت في
طابورنا اليومي، بعد الموت يا عمرُ
وأنت أمامنا ركضٌ إلى النصرِ
****
هزمتَ السجنَ والأوجاع
كيف أتاك بين الروح والجسدِ
هزيم الموتِ
كيف أتاكَ يا عمرُ
*****
يمرُّ اليوم إثْر اليوم يا عمرُ
وسعفاتٌ هنا امتدَّتْ _ كما الأيدي
مُحنَّاةً _ على الأسرى ، تصبِّحُ
:ثُمَّ تفتحُ للحياةِ البابَ
بسم وصيَّةِ الشهداء
بسم النار والزيتون والأطفال
يمضي موكبُ الأحياء
يناير / ١٩٩٠